الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 24 آب 2010
العدد 1200 السنة الخامسة
mardi 24 août 2010 no 1200 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

«المستقبل» للصقور [6]

الشراكة مع القطاع الخاص تشريع الفساد

[2 ـ 3]

08
نار تحت كبريت سلعاتا: اشتعال سفينة بحمولة لـ«كيماويات لبنان»

12
استغلال معاناة الكهرباء: أصحاب المولّدات يرفعون التعرفة

16
خالد حسيني بين الشيوعيّة والإسلام وجنّة الحريّة: أفغانستان كما يحبّها الغرب

18

مفاجآت الموسم الرمضاني غرائب وعجائب: المشاهد الدراميّة تحوّلت كوميديّة

24
لندن عاصمة لتبييض السمعة: شركات العلاقات العامة تجني المليارات

وزيرة المال ريّا الحسن (رئيف ـ هيثم الموسوي)

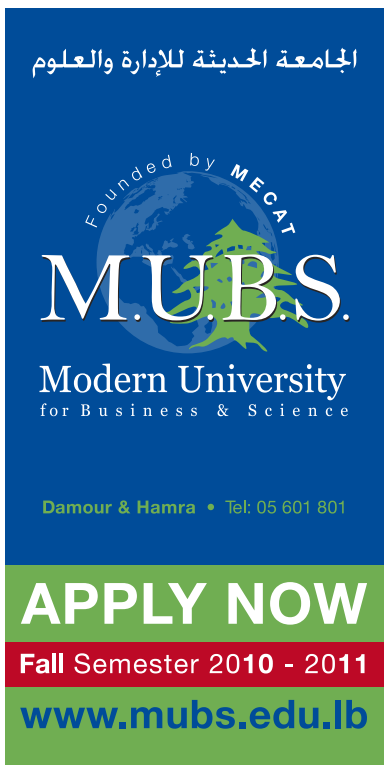

على الغلاف

قانون الشراكة مع القطاع الخاص: تشريع

لم يحسم مجلس الوزراء خياره في شأن مشروع قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص. لكن فريق رئيس الحكومة لا يزال مصرّاً على إمراره، مدعوماً من بعض فريق رئيس الجمهورية. وباستثناء موقف وزراء التيار الوطني الحر المعترض عليه، تبقى مواقف بقية الأطراف غير واضحة، أو أقلّه غير مدركة للمخاطر التي ستترتب على مناوراتها في شأنه

يعود تاريخ طرح المشروع إلى عام 2007 في ظل الحكومة الأولى للرئيس فؤاد السنيورة (أرشيف)

نصيحة نجّار

قضت نصيحة وزير العدل إبراهيم نجّار بقراءة نصوص القانون الفرنسي التي تنظّم عقود الشراكة مع القطاع الخاص، فتبيّن من المقارنة مع مشروع القانون المطروح حالياً، أن هناك فرقاً شاسعاً بين ما تصفه هذه النصوص بعقود شراكة وما يحاول فريق الحريري ـ السنيورة إمراره. فعقد الشراكة في القانون الفرنسي هو عقد إداري تكلّف بموجبه الدولة أو أي مؤسّسة عامّة تابعة لها طرفاً ثالثاً، ولمدّة معيّنة، بأداء مهمّة عامّة هدفها بناء، تحويل، صيانة، استثمار، إدارة منشآت أو معدّات أو أصول غير ماديّة ضروريّة لتوفير الخدمة العامّة، إضافة إلى (المشاركة في) التمويل الجزئي أو الكلّي، باستثناء المساهمة في رأس المال... وهذا يتناقض تماماً مع المطروح في لبنان.

ولا يمكن، بموجب القانون الفرنسي، عقد اتفاقات الشراكة، إلّا إذا تبيّن من جرّاء التقويم، ما يأتي:

1 ـ أنّه لا يمكن الشخص العام، موضوعياً، أن يقوم وحده بتأمين الوسائل التقنيّة التي تتواءم مع حاجاته.

2 ــ أن يكون للمشروع طابع طارئ، أو لمواجهة وضع غير مرتقب، وبهدف تدارك أي تأخير يمسّ المصلحة العامّة.

3 ـ أن يكون اللجوء إلى عقد كهذا أكثر ملاءمة من تلك التي تحققها عقود يديرها القطاع العام، مع الأخذ في الحسبان خواص المشروع أو مقتضيات الخدمة العامّة التي تقع على عاتق الشخص العام، وهنا لا يمثّل معيار التسديد المالي المعيار الوحيد الذي يحدّد الأفضليّة.

محمد زبيب

يرى وزير المال الأسبق، إلياس سابا، أن مشروع الشراكة بين القطاعين العام والخاص هو من أخطر المشاريع المطروحة حالياً، لأنه ينطوي على محاولات جديدة لتذليل العقبات، مرة واحدة، أمام كل ما يعترض «طريقهم» للاستيلاء على ما بقي من موارد عامّة... فيما يرى الخبير القانوني، وجيه زغيب، أن الهدف من هذا المشروع، كما هو مطروح على مجلس الوزراء، إطلاق يد المجلس الأعلى للخصخصة في عمليات الخصخصة ومنح الامتيازات والعقود والتلزيمات بلا أي ضوابط، وخلافاً لأحكام الدستور والقوانين المرعية الإجراء.

هذان الموقفان من خبيرين مشهود لهما بالمعرفة والخبرة والكفاءة، يختصران الكثير من تفاصيل السجال الخفي الحاصل في شأن مشروع قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص، الذي أُدرج على جدول أعمال جلسة مجلس الوزراء السابقة، وأُجّل بتّه بطلب من رئيس الجمهورية ميشال سليمان الذي رأى أن مشروعاً بهذا الحجم والأهمية يستحق المزيد من الدرس والتمحيص.

فالمشروع لا يسعى إلى تنظيم عمليات محددة لا تلحظها القوانين المرعية الإجراء، بل يسعى إلى تشريع الأبواب أمام مرحلة جديدة من الفساد السياسي، عبر نقل ما بقي من وظائف ومهمات للدولة إلى ما يسمّى «القطاع الخاص» وتعظيم المنافع الخاصة لبعض النافذين... وهو ما تكشف عنه «الأسباب الموجبة» المرفقة بمشروع القانون، إذ تتحدّث عن وجود استعدادات محلية وخارجية مسبقة للسيطرة على المشاريع التي يمكن تنفيذها من طريق الشراكة، والتي تتضمن: السجون، الثكنات، محطات الإطفاء، المحميات الطبيعية، معامل حرارية لإنتاج الطاقة الكهربائية، معامل الطاقة المتجددة، سدود المياه، الطرق، الجسور، سكك الحديد، المرافئ، المطارات، مرائب السيارات، المدارس، المكتبات، المستشفيات، مآوي المسنين، الملاعب الرياضية، المجمعات السياحية، قصور المؤتمرات، معامل معالجة النفايات الصلبة، محطات تكرير الصرف الصحي... وغيرها من المنشآت الأساسية، أو بمعنى آخر كل شيء يعود إلى الدولة ويندرج ضمن مهماتها السيادية.

في الواقع، يعود تاريخ طرح هذا المشروع إلى عام 2007، في ظل حكومة الرئيس فؤاد السنيورة الأولى، إذ عكف وزير المال حينها جهاد أزعور، بالتعاون مع الأمين العام للمجلس الأعلى للخصخصة زياد الحايك وعدد من المستشارين في فريق الرئيس السنيورة، على إعداد مشروع قانون يطلق يد الحكومة في عمليات الخصخصة الواسعة والشاملة من دون الاضطرار إلى احترام الدستور والقوانين التي ترعى عمليات بيع الأملاك العامة ونقل الاحتكارات إلى القطاع الخاص ومنح الامتيازات والعقود المختلفة... فالتجربة التي خاضها هذا الفريق، حتى ذاك الوقت، لم تكن ناجحة، بحسب معاييره، ولم تتحقق كل الأهداف التي رسمها لتحقيق بعض المصالح الخاصة لمجموعة من الساعين إلى المزيد من الإثراء غير المشروع وجني الثروات على حساب المال العام وحقوق اللبنانيين.

ولعل أبرز مثال على فشل هذه التجربة، هو عجز حكومة السنيورة عن بيع رخصتي الهاتف الخلوي وموجوداتهما وأصولهما، بسبب وجود نصوص دستورية وقانونية تُلزم الحكومة بإرسال مشروع قانون في هذا الشأن إلى المجلس النيابي، وهو كان مقفلاً أمامها في ذاك الوقت... بل إن الإعداد لإنجاز هذه الصفقة، خلافاً للدستور والقوانين، اصطدمت حينها بأحكام قانون التجارة التي تنص على جملة شروط تتّصل بملكيّة اللبنانيّين لحصص وازنة من الشركات التي ستستحوذ على القطاعات والمرافق. كذلك اصطدمت بقانون الاتصالات نفسه، نظراً إلى الغموض الذي يعتري بعض أحكامه في شأن آلية البيع ومضمونها... وهو ما أسهم في تعطيل العملية كلها، خوفاً من الطعن فيها أمام القضاء المختص من جهة، ولعدم الرغبة في توزيع حصص من ملكية الشركات الساعية إلى الفوز بقالب الجبنة برمّته من جهة ثانية!

في ظل هذه التجربة، تجنّدت العقول «المافيوية» لإيجاد سبيل يتيح لفريق «الخصخصة» فعل ما يحلو له، فاجتُرحت فكرة وضع قانون جديد تحت اسم حركيّ منمّق هو «الشراكة مع القطاع الخاص»، يسمح بإطلاق أوسع عملية نهب منظّم، ويقضي في الوقت نفسه بإجراء تعديل دستوري مبطّن من دون الاضطرار إلى الالتزام بالإجراءات النظامية المعقّدة لإجراء مثل هذا التعديل، فضلاً عن إلغاء أو تعديل عشرات القوانين المرعيّة الإجراء من دون الاضطرار إلى تحديدها وتوضيح آثارها ومفاعيلها عموماً.

لم تمنع الأزمة السياسية إعداد مثل هذا المشروع، إلا أنها منعت طرحه على المجلس النيابي الذي رفض رئيسه تسجيل أي إحالة من الحكومة في ديوانه، فبقي المشروع نائماً حتى تألفت حكومة الرئيس سعد الحريري الحالية، وبدأت بإعداد مشروع موازنة عام 2010، فقام فريق الحريري ـ السنيورة بمناورة، عبر وزيرة المال ريا الحسن، رمت إلى طرح زيادة الضريبة على القيمة المضافة إلى 15 أو 12%، واشترط الحصول على توافق سياسي لإمرار مشروع «الخصخصة المقنّعة» بديلاً لهذه الزيادة. فأوعز الرئيس نبيه بري إلى معاونه السياسي النائب علي حسن خليل بنبش هذا المشروع وتقديمه بصيغة اقتراح قانون إلى المجلس النيابي، وذلك إفساحاً في المجال لتقديم مشروع الموازنة إلى مجلس الوزراء بعد تأخير غير مبرر عن الموعد الذي التزمت به هذه الحكومة في بيانها الوزاري.

إلا أن العديد من الخبراء والمعنيين، نبّهوا الرئيس برّي إلى خطورة هذا المشروع بالصيغة التي قدّم بها، فهو يتناقض مع خطابه السابق بضرورة العودة إلى المجلس النيابي عند كل عملية خصخصة مهما كان نوعها أو شكلها. كذلك فإنه يصادر صلاحيات واسعة تعود إلى المجلس النيابي ويعطيها للحكومة، وينقل صلاحيات واسعة من الحكومة إلى المجلس الأعلى للخصخصة، الذي يعدّ بمثابة مجلس وزاري مصغّر برئاسة رئيس مجلس الوزراء نفسه... وقد فهم الرئيس بري أنه بسماحه بإمرار هذا المشروع يكون كمن أطلق النار على رأسه، إذ إنه يتخلى بذلك عن شراكته باتخاذ القرارات في هذا الشأن... فبدأ «الفار يلعب بعبّ الرئيس بري»، وانتهى الأمر بأن أمر بتجاهل المشروع وعدم طرحه على أي لجنة نيابية حتى الآن!

هذا التجاهل دفع بالرئيس الحريري إلى الإيعاز لفريقه بإعداد مشروع قانون جديد للشراكة بين القطاعين العام والخاص باسم المجلس الأعلى للخصخصة وتقديمه إلى مجلس الوزراء مجدداً لإحراج الرئيس بري ودفع الرئيس ميشال سليمان إلى تأييده بتأثير من الوزير عدنان القصّار، المصرفي الذي عبّر عن دعمه المطلق لهذا المشروع، فضلاً عن وضع القوى الأخرى المشاركة في الحكومة أمام مقايضات ترغب فيها للحصول على بعض المكاسب... وقد استبقت الوزيرة الحسن كل ذلك بإدراج خيار الخصخصة، تحت عنوان الشراكة، في فذلكة مشروع موازنة عام 2010 التي أحالتها على المجلس النيابي أخيراً، وذلك بهدف إعطاء المزيد من الشرعية لهذا الطرح بعد مناقشته عرضياً من النواب، وذلك بذريعة أنه يجسد أحد الخيارات التمويلية في ظل العجز المالي وأزمة المديونية العامّة وتعاظم مشكلة فائض السيولة لدى القطاع المصرفي،

أبواب الفساد السياسي

مصطلحات مشروع القانون

. الشخص العام: الدولة والمؤسسات العامة والبلديات واتحادات البلديات.
. الشريك الخاص: شركة أو تكتل شركات محلية أو أجنبية من القطاع الخاص فازت بالمشروع.
. شركة المشروع: الشركة المغفلة اللبنانية التي يؤسسها الشريك الخاص بغاية تنفيذ المشروع، والتي يمكن الشخص العام أن يمتلك أسهماً فيها.
. المشروع أو المشاريع: أي عملية تشتمل على العناصر الآتية:
* أولاً: تمويل،
* ثانياً: إنشاء و/أو تطوير و/أو ترميم و/أو تأهيل و/أو تجهيز و/أو صيانة.
* ثالثاً: استثمار و/أو إدارة مشاريع لها طبيعة اقتصادية وذات منفعة عامة.
يمكن أن تتضمن العملية أيضاً إعداد الدراسات والتصاميم المتعلقة بتلك المشاريع.
. الشراكة: تشمل كل أشكال التعاون بين جهات من القطاعين العام والخاص لتنفيذ المشاريع المشمولة بأحكام هذا القانون.
. عقد الشراكة: الاتفاق الذي يربط الشخص العام وشركة المشروع، والذي يحدد شروط تنفيذ المشروع والنظام القانوني للشراكة وفقاً لأحكام هذا القانون.
. المجلس: المجلس الأعلى للخصخصة المُنشأ بموجب القانون الرقم 228 تاريخ 31 أيار 2000.

إن هذه المصطلحات، التي تعرضها المادّة الأولى من مشروع الشراكة بين القطاعين العام والخاص، كافية لرفض المشروع كلياً، لكونها تفضح الأهداف الحقيقية له، وهي منح رئيس مجلس الوزراء، بصفته رئيساً أيضاً للمجلس الأعلى للخصخصة، صلاحيات استثنائية في إجراء أي عملية تنطوي على تفريط بالحق العام، ملكاً كان أو مالاً أو منفعة، وتحويله إلى شخص خاص، خلافاً لأحكام الدستور وصلاحيات المؤسسات الدستورية.

والمفارقة، أن الأسباب الموجبة لهذا المشروع تنطوي على تناقض مع كل الخطاب الذي شاع حتى الآن، الذي يرى أن لا علاقة بين عقود الإعمار وتنامي الدين العام، إذ يقول المشروع إن سبب الشراكة هو «عجز الدولة المزمن عن تحمّل أعباء الإنفاق الاستثماري اللازم من دون اللجوء إلى زيادة الدين العام أو زيادة الضرائب»... فالمعروف أن مجمل عقود الإعمار لم تتجاوز 8 مليارات دولار منذ عام 1992، فيما دين الدولة الفعلي زاد على 70 ملياراً في الفترة نفسها!

ويزعم المشروع أن الشراكة على أساس عقود طويلة الأجل تهدف إلى تقديم خدمات عامة وإنشاء البنى التحتية من طريق الاستفادة من كفاءة القطاع الخاص وإمكانياته المالية وخبراته... إلا أن التجارب أثبتت في الواقع اللبناني أن القطاع الخاص أشدّ فساداً من القطاع العام وأقل كفاءة.

وهو خيار بمواجهة خيارات أخرى «مكروهة» تتمثل بزيادة الضرائب أو زيادة المديونية العامّة، بحسب ما جاء في الفذلكة.

يتألّف مشروع قانون الشراكة مع القطاع الخاص، كما هو مطروح على مجلس الوزراء، من 15 مادّة فقط. وقد اكتفى وزير العدل إبراهيم نجّار بإيداع الأمانة العامّة لمجلس الوزراء نصوص القانون الفرنسي المماثل للدلالة على تحفّظه على مشروع القانون المطروح، وعلّق في رسالته الرسمية بأنه «حبّذا لو صار الاطلاع على هذه النصوص قبل الصياغة النهائية للمشروع المعروض على مجلس الوزراء».

طبعاً، لا يريد الوزير القانوني أن يقف في وجه مشروع قانون يريده الحريري بقوّة، لكنه لا يريد أن يفرّط بصفته أستاذاً في القانون، فقد وجد أمامه «هرطقة» حقيقية... إذ إن المشروع المطروح ينص في مادّته الأولى على أن «الشراكة تشمل كل أشكال التعاون بين جهات القطاعين العام والخاص»، وكذلك تعطي المواد 4 و5 و6 و9 و14 صلاحيات واسعة للمجلس الأعلى للخصخصة وتنقل صلاحيات من المجلس النيابي إلى مجلس الوزراء، ومنه إلى المجلس الأعلى للخصخصة... ولا يحدد مشروع القانون في أيٍّ من مواده مفاهيم أساسية، كالمنفعة العامّة وأملاك الدولة العامّة والخاصة والمشاعات والأملاك البلدية، لكنه يسمح بالخلط بينها ووضعها في تصرّف الشريك الخاص خلافاً لأيّ نصّ دستوري أو قانوني آخر، ومهما كانت الطبيعة القانونية لهذه الأملاك، بما في ذلك استملاك الأملاك الخاصة (المادة 10)، وتنسف المادة 8 أحكاماً أساسية من قانون التجارة،

> **مشروع القانون ينطوي على مصادرة صلاحيات المجلس النيابي، ويطيح عشرات القوانين المرعية الإجراء**

إذ تعفي «شركة المشروع»، المنصوص على تأسيسها في مشروع القانون، من تطبيق المواد 78 و144 و173 من قانون التجارة، وهي المواد التي تفرض أن يكون ثلث رأس مال الشركة لمساهمين لبنانيّين، وأن تكون أكثريّة أعضاء مجلس الإدارة من اللبنانيين، وتفرض وجود مفوّضي المحاسبة... كذلك تعفي المادة الثامنة من موجب حصول رئيس مجلس الإدارة، والمدير العام في «شركة المشروع» على إجازة عمل إن كانا من الأجانب!

والأخطر أن مشروع القانون لا يُخضع «شركة المشروع» لأي رقابة مسبقة أو مؤخّرة، بما في ذلك رقابة ديوان المحاسبة، ولا يحدد أي شروط تتعلق بنسب مساهمة الدولة في «الشركة» أو بتمثيلها في مجلس الإدارة، ما عدا ما ذكر عن ضرورة أن يمثّل الشخص العام بعضو واحد على الأقل!

ويطيح مشروع القانون النظام القضائي اللبناني عبر تسليمه بأشكال الوساطة والتحكيم في حلّ النزاعات التي قد تنشأ مع الشركة الخاصّة، كذلك يسمح بتلزيم جباية الضرائب والرسوم وغير ذلك من إيرادات المشروع «المخصص» إلى «شركة المشروع»، وذلك بمرسوم يصدر عن مجلس الوزراء.

يرى الخبير القانوني، وجيه زغيب، أن هذه المواد تعبّر عن خلط واسع بين الخصخصة والتلزيمات والامتيازات... وذلك بهدف إطلاق يد المجلس الأعلى للخصخصة في إجراء عمليات وعقود مع القطاع الخاص من دون أي ضوابط، ويطلق يد الحكومة في عملية الخصخصة والامتيازات حسب الحاجة. ويشير إلى أن النص المعتمد في المادة الأولى من المشروع مطاط لدرجة كبيرة، إذ رأى أن كل شكل من أشكال التعاون بين القطاعين العام والخاص هو شراكة، وهذا يشمل التلزيمات والخصخصة والعقود... أي إنه يطلق يد الحكومة للتصرف في القطاعات الاقتصادية وعقد الاتفاقيات «على هواها»، فضلاً عن أنه لا يعتمد نموذجاً لعقود موحّدة، وترك الأمر يسير على مبدأ حرية التعاقد، وعلى أساس كل حالة على حدة! بل إنه يحاول أن يقوم ببعض الالتفافات على الدستور، ولا سيما على آلية منح الامتيازات، التي يجب أن تقرّ كل حالة بقانون في مجلس النواب.

ويلفت زغيب إلى أن مشروع القانون يستعيض في بعض الجوانب عن العقود الإدارية بعقود الشراكة، علماً بأن الشراكة في المجالات التي ذكرها «غير قابلة لأن تكون موضع عقود، لأنها لا تتضمن أي خدمات عامة تقدّم للمستهلك، بل هي أمور محدّدة مثل إنشاء السجون، فأين دور القطاع الخاص فيها، وما الفائدة من مثل هذه الشراكة؟».

لماذا هذا الإصرار على إمرار مشروع قانون بهذه المواصفات المفضوحة؟ يجيب وزير المال الأسبق إلياس سابا بأن الجهة التي تطرح «الشراكة» قد استنفدت كل الوسائل للاستيلاء على موارد الدولة، متسائلاً: «كيف يتشارك القطاعان العام والخاص؟ وما هي النتيجة المنتظرة عندما تكون الدولة ضعيفة مقابل قطاع خاص نهم وشره بلا حدود؟». ويشير إلى «أنهم آتون للاستيلاء على كل الموارد الباقية، فما الذي يميّز الخصخصة عن الشراكة؟ إذ إن الاثنين لا يمكنهما أن يحلا محل إصلاح نوعية الإدارة العامة، وهذه الأخيرة لا تُصلَح بلا إصلاح القيادة السياسية التي انحدرت وباتت بلا سقف، حتى أخلاقي».

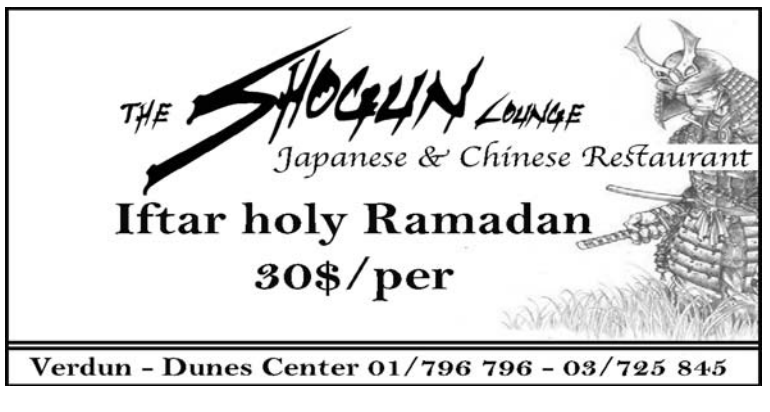

ابراهيم الأمين

طريق شهود الزور تمرّ (في) أو توصل (إلى) قريطم؟

غريبة حالة التوتر التي تسود أوساط فريق رئيس الحكومة سعد الحريري. وهو التوتر الذي يسود أصلاً مجموعات أخرى من الفريق السياسي نفسه منذ مدة، ويُعبّر عنها بجمل وكلمات كبيرة جداً، مثلما فعل إلياس المر مع زميلنا حسن عليّق، ومثلما ردّ الحريري على زميلنا ثائر غندور بأن عمّد الرئيس فؤاد السنيورة أشرف الناس ورسم حوله خطاً أحمرَ لعله يحميه من سهام المقرّبين قبل الأبعدين.

التفسيرات الخبيثة لهذا التوتر يمكنها أن تأخذنا إلى مكان بعيد عن الحقيقة، لكونها تقف عند «خبريات» ساندي الأعمدة في قريطم وبيت «الوسخ التجاري»، ممّن يعرفون الكثير، لكنهم يلوكون الأمر على طريقتهم. إلا أن المنطقي هو العودة إلى مسار الأمور في بلادنا ومنطقتنا خلال العامين الماضيين، كي نفهم سبب التحولات الكبيرة التي تقود إلى نتائج تشرح لنا سبب توتر من استمدّ قوته من الخارج، ومن أهمل عناصر الداخل ولم يأبه لمصالح ناسه وأهل داره، فتركهم يهيمون على وجوههم لا يعرفون ما الذي يحصل وما عليهم القيام به وهم يسيرون خلف هذه المرجعية.

أمس مثلاً، أطلّ نائب شاب من عائلة محترمة ولها إرثها من العمل السياسي في البقاع، هو زياد القادري، ليشرح للجمهور كيف أنه لا وجود لما يسمّى شهود الزور. تحدث عن زهير محمد الصدّيق، وقال إن الأخير ليس شاهداً، بل مدّعىً عليه. حتى الآن الكلام صحيح. لكنّ الشاب الذي لم تنضج تجربته بعد، سارع إلى تقديم تفاصيل منها أن النائب العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا استمع إلى إفادة الصدّيق وسمع منه إقراراً بأنه كان شريكاً في الجريمة، وبناءً عليه ادّعى عليه.

ليس معروفاً من أين استقى النائب الشاب معلوماته، علماً بأنه كان من الناشطين سياسياً خلال السنوات الماضية، ويفترض ـ أو هكذا تقول بديهيات العمل السياسي ـ أنه كان يتابع تفصيلياً ملف اغتيال الرئيس رفيق الحريري. وبالتالي، كان عليه أن يعرف أن ميرزا ادّعى على الصدّيق يوم كان الرجل خارج لبنان، وهو أصلاً الشاهد الذي لم يسمح لأحد بمقابلته، لا في لبنان ولا خارجه. لكن يبدو أن من لديه مشكلة في ملف شهود الزور، أو كان متورطاً في اللعبة نفسها، لا يهمه فبركة أخبار من هذا النوع، وعلى رأي المثل: من شرب البحر لن يغصّ بالساقية.

> **من زود القادري معلومات خاطئة هو نفسه من فبرك «خبريات» سابقة، لكن من شرب البحر لن يغص بالساقية**

الأمر الآخر، هو الاستنفار غير العادي لكتبة الرئيس الحريري المنتشرين في مواقع إعلامية عدة، أو شبه إعلامية، والذين يعملون ليل نهار ودون كلل على رفض كل أنواع الأسئلة بشأن ملف شهود الزور وبشأن احتمال أن يكون لإسرائيل علاقة بالجريمة. وهو الاستنفار المترافق مع عصبية تعبر اجتماعات الفريق المعني.

فبينما يريد الحريري من أنصاره أو الناطقين باسمه الصمت حماية للمحكمة كما أوصاهم، فإنهم يريدون منه تزويدهم تعليمات تتيح لهم مدّ الأنصار بإجابات عن الأسئلة الكبرى قبل الردّ على الآخرين. ولأن الحريري لم يقدر على التجاهل طويلاً، وموائد رمضان تفتح شهية الكلام، كان عليه العودة إلى العبارات نفسها، التي تختصر في مقولة: مسيرة العدالة قائمة ولن يعوقها شيء، علماً بأنه سبق له أن تورّط بإطلاق عبارة بذيئة خلال أحد الاجتماعات قائلاً إن «الكلاب تنبح و...» لو لم يتدارك الأمر أحد النواب النبهاء من حوله، فطلب عدم استخدام ما قال.

مشكلة الحريري هنا أنه لا يجيد شرح حقيقة الدوافع التي تجعله متوتراً. فهو لا يقوى على كشف ما طلبه منه الملك السعودي ونجله نتيجة المشاورات السعودية ـ السورية. وهو لا يجيد التصريح بأن الغرب، من الولايات المتحدة الأميركية إلى فرنسا، وعواصم عربية بينها الأردن ومصر وطبعاً السعودية، تكتفي حتى الآن بدعم كلامي، وهي تقول له كلاماً سبق أن سمعه قبل 7 أيار الشهير. ولم يعد بمقدوره الرهان على هؤلاء كي يتقدّم خطوة إلى الأمام، عدا عن أن لجوءه من جديد إلى التوتير المذهبي والسياسي لن يفيده بشيء، بل سيجعله يخسر الحكومة وموقعه، ويخسر ما يعمل على بنائه مع سوريا، وسيكشف له أن قاعدته الشعبية تراجعت أكثر مما هو يحسَب، عدا عن أنه سيطيح كل ما بقي من تحالفات مع جهات وسطية.

ولأن ملف شهود الزور غير قابل للطمس، فإن الحريري مصاب بإحراج مفهوم. فالملف لا يتعلق بإفادات أهملت، ولا بوقائع سُرّبت عن خطأ وتبيّن سريعاً أن لا أساس لها، بل لأن الحريري يعرف أن التحقيق في هذا الملف سيظهر إلى العلن رسمياً أسماء كثيرين ممن هم الآن في محيطه، ممن أدّوا الدور الأساس في فبركة شهود الزور هؤلاء، وسيُساق هؤلاء إلى المحكمة القضائية أو الأخلاقية، وسيُهمل كل ما أعدّوه لاحقاً، بما في ذلك أساس الاتهام الموجّه إلى عناصر من المقاومة بأنهم شاركوا في الجريمة، عدا عن أن الكشف الفعلي عن ملابسات شهود الزور على أنواعهم، المعروفة منها والمكتومة حتى اللحظة، سيكشف أيضاً عن تورّط جهات عربية ودولية، رسمية وسياسية وأمنية، في هذه الجريمة، الأمر الذي لا يتحمّله أحد.

بهذا المعنى يمكن فهم سبب توتّر الحريري وجماعته، لكن الذهاب نحو إطلاق مواقف ونعوت وصفات على الأصدقاء والخصوم لا يفيد، إلا إذا كان الأطباء قد نصحوه بقليل من الصراخ، لعله ينفّس عن غضب مكتوم.

رسائل إلى المحرر

كيف يُقاس وزن الإنسان؟

في وقتٍ انقلبت فيه كل المقاييس، أصبح المرء حائراً متسائلاً دوماً عن خير الطرق وأفضل السبل للتواصل مع الآخرين. فالحياة الاجتماعية لم تعد بتلك البساطة التي سمعنا عنها من الأهل أو قرأنا عن تفاصيلها من بعض الأدباء المتمرّسين في علم الحياة! فليس هناك من شيءٍ ثابت، وما كنّا نعتقده بالأمس جوهرياً وأساسياً ولازماً في شخصية كل إنسان سويّ، أصبح اليوم مجرد... وجهة نظر!

فقيمة الشخص أصبحت مرهونة برصيده المالي لا الأخلاقي. فكلما «عظمت» مظاهر البذخ والرخاء والثروة والجاه، شخصت القلوب إلى صاحبها وتطأطأت الرؤوس! لقد استولى حب «المادة» بكل أوجهها على عقول الكثيرين، بحيث انقلبت القيم وغدا «وزن الإنسان» يُقاس بمقدار «الوحدات الحرارية» التي يُخبئها في جسمه... الفاني لا محالة!

ويتوه الإنسان في عالم الفراغ الواسع الخالي من الأسس والمبادئ، ولا ملاذ له أو فسحة أمل سوى اعتقاده الثابت بأن كل هذه التغيّرات الجامحة ما هي سوى... موضة! علينا بذل العناء والجهد لمنعها من «الاستيطان» في حياتنا. علينا التأكيد، رغم كل ما يحيط بنا من أشكال وأفكار «شاذة»، أن وزن الإنسان الحقيقي يُقاس بمقدار «الحق» الذي ينطق به و«العدل» الذي يمارسه في حياته و«الوقار» الذي يكتنف خفايا روحه الإنسانية... فالمأكولات الخفيفة وممارسة شتى أنواع الرياضة البدنية ليست دليلاً كافياً أو جدياً على أن صحة الإنسان سليمة وأن وزنه يتفق والمعايير الجمالية... المزخرفة والملونة بالقشور الزائلة... لأن «وزن» الإنسان الفعلي هو دوره في هذه الحياة، هو عمله الدؤوب كي يساعد الإنسانية من أجل غدٍ أفضل. «وزن» الإنسان هو قدرته على تحمّل الألم والمعاناة والتصدّي لكل التحديات بروح ملؤها الإيمان وحُسن التوكّل على الرب والقدرة الفائقة على بث روح المحبة، رغم الأحقاد والتباعد والتباغض الموجود في هذا العالم الكبير...

فلنُعد النظر في جميع الوسائل التي نمتلكها لقياس أوزاننا، علّنا بذلك نقدّر أنفسنا حق تقدير يجعل منا على مستوى اللقب الذي عزنا الرب به... الإنسانية!

د. إلياس ميشال الشويري
(رئيس الجمعية اللبنانية للسلامة العامة)

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

الكتائب جمهوريّة سامي ونديم «يحـ

مع انتخاب باتريك ريشا رئيساً لمصلحة الطلاب في حزب الكتائب، يكتمل نصاب حركة «لبناننا» في قيادة الحزب. «لبناننا» تكاد تحول الحزب إلى حركة، فيما نديم الجميّل يحشد حوله الحلفاء، معلناً في الذكرى الـ28 لانتخاب والده رئيساً أنه الأمين على إرث الكتائب

غسان سعود

حين قرر النائب سامي الجميّل، قبل ثلاث سنوات هجر «لبناننا» ليتفرغ إثر اغتيال شقيقه الوزير بيار الجميّل لإدارة حزب العائلة، رافقه إلى الصيفي أربعة أصدقاء، هم: باتريك ريشا، ألبير كوستانيان، سيرج داغر وإيلي يزبك. هؤلاء لم يجدوا وسط أصدقاء بيار الحانقين والأجساد الهرمة، إلا وجهاً واحداً يضحك لهم، كان وجه وليد فارس الذي أُعيد إلى الحزب في المصالحة الكتائبية ـ الكتائبية عام 2005، باعتباره الحاضن للنائب نديم الجميّل.

خلال السنوات الثلاث السابقة، غادر الحزب كثيرون ودخلته قلّة. سامي الذي تنقل بين الأقسام، عاقداً آلاف الاجتماعات، ازداد اقتناعاً بأنه لا أحد في حزب الله والوطن والعائلة يمكن أن يمشي بقربه ويساعده في إدارة الإرث أكثر ممن رافقوه في الأيام الصعبة: كُلف كوستانيان، بعدما سويت أوضاعه وصار كتائبياً بامتياز، إدارة الماكينات الانتخابية للحزب وأعطي الملفات السياسية الحساسة. تسلم داغر الإعلام كله، ونجح في الحدّ من الانتقادات اليومية لصديقه. عيّن إيلي يزبك، الباشوري الذي يستأجر منزلاً في بلدة عين إبل القريبة من فلسطين المحتلة، رئيس مصلحة العلاقات العامة. أما فارس، الذي نقل كرسيه عن يمين نديم إلى يمين سامي، فعيّن قبل نحو أسبوعين، أميناً عاماً للحزب. يبقى ريشا، الذي خاض يوم الأحد الماضي انتخابات حزبية طالبية للفوز برئاسة مصلحة الطلاب في حزب الكتائب.

المناسبة الأخيرة أظهرت حجم البؤس الشعبي الذي وصل إليه الحزب في عهد سامي. فلوائح الطلاب المنتسبين إلى الكتائب التي ضمت 615 اسماً فقط، بيّنت أن قلة من الكتائبيين مستعدة لتقديم أوراق اعتمادها في الصيفي، فضلاً عن تراجع الالتزام. فبعد دعوة الأمين العام إلى ثلاث حفلات للقَسم في أقل من أسبوع، لم يحضر إلا 33 طالباً وتلميذاً كتائبياً من أصل 120. قبل أن تبين نتائج الانتخابات أن المقترعين لم يتجاوزوا أربعمئة، ولم يحز المرشح المدعوم من القيادة الحزبية أكثر من 270 صوتاً، مقابل 116 صوتاً للمرشح الخاسر الذي خاض المغامرة بمبادرة شخصية. ومن الانتخابات الأخيرة إلى المناطق، يكاد ينحصر الحضور الجدي للحزب في المتن، فحتى هناك لم يستطع سامي استيعاب أصدقاء شقيقه. أما في كسروان وجبيل، فبات الكتائبيون هدفاً أساسياً للقوات اللبنانية التي تنجح باستقطاب بعض هؤلاء عبر عدّة تحفيزية تشمل انتقاد سامي سياسياً ومجموعة خدمات إضافية. ويروي أحد المسؤولين الكتائبيين الكسروانيين في هذا السياق أن القوات تُشغّل باستقطاب الكتائبيين وضمهم إلى صفوفها بدل إتعاب نفسها في استقطاب العونيين أو غيرهم. وبحسب المسؤول الكتائبي، فإن صمود الكتائبيين صعب نتيجة وفرة الخدمات التي تقدمها القوات، مقابل تركيز الكتائب خدماتياً على المتن فقط. والمطلوب، وفق المصدر نفسه، شد عصب الكتائبيين عبر موقف سياسي جازم، لا لبس فيه، يعيد ترسيم الحدود بين القوات والكتائب، من دون أن يعني ذلك فصلاً في المسار والمصير. مع العلم بأن «قيادة القوات لا تستشير الكتائب أبداً في المصير الذي تأخذه إليه»، يتابع الكتائبي العتيق. ومن التنظيم إلى السياسة، لم يشهد حزب الكتائب في تاريخه ضبابية في الموقف السياسي كالذي يشهده في عهد سامي. فبعدما تجاوز الحزب قول الابن والوالد، الأمر ونقيضه، لم يعد أحد من الكتائبيين

يجد سامي نفسه اليوم أمام ظاهرة كتائبية جديدة إسمها نديم الجميل (أرشيف ـ مروان بو حيدر)

تقرير

القوات «محرومة» نقاشَ المحكمة: ليست ملكيّة

يستغرب بعض السياسيين صمت القوّات اللبنانيّة في موضوع المحكمة الدوليّة، فيجد البعض هذا الأمر نتيجة توجيهات خارجيّة، فيما ترى مصادر القوّات أنه أمر طبيعي، لكون النقاش قضائياً وليس سياسياً

ثائر غندور

ينتشر في الصالونات السياسيّة في بيروت استغراب لصمت القوّات اللبنانيّة عما يخصّ المحكمة الدوليّة بشأن اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وتحديداً المؤتمر الصحافي الأخير للأمين العام لحزب الله حسن نصر الله.

يتساءل كثيرون عن سبب هذا الصمت. يستعيد بعضهم عبارة تردّدت مراراً على لسان رئيس الهيئة التنفيذيّة في القوّات اللبنانيّة سمير جعجع في إطار ردوده الدائمة على الأمين العام لحزب الله: «يا سيّد حسن»، أو «يقولون ونقول».

يضع البعض سيناريوات لأسباب هذا الصمت. معظم هذه الأسباب «سيئة النيّة». هناك من يرى أن القوّات لا تريد أن تضع نفسها في الموقع الأول في ملف المحكمة الدوليّة، ولا تُريد أن ترفع السقف عالياً ثم تُفاجأ بتسويات تكون على حسابها «بين الكبار»، فلا ينفع بعدها الندم.

والحديث عن التسويات مرتبط هنا، بالتواصل السوري ــ السعودي، وبطلب الملك السعودي من فريق رئيس الحكومة سعد الحريري، من أحزاب وشخصيّات، التزام التهدئة السياسيّة والإعلاميّة، التي اتفق عليها مع الرئيس السوري بشار الأسد.

لكن المعطيات تشير إلى أمر آخر. هناك من طلب من القوّات الصمت في هذا الملف. كلامها على المحكمة الدوليّة لا يفيد. لا بل هو يضرّ. المعنيّون الدوليّون بملف المحكمة يُريدون منها أن تُعطي النتيجة المرجوّة، ولذلك ممنوع تعريض هذه النتيجة لأخطاء ناتجة من تصريحات.

والذين ينقلون هذه المعطيات، يُشيرون إلى أن سمير جعجع في أمسّ الحاجة والرغبة إلى الحديث عن المحكمة الدوليّة، لكنّه يمتنع، ولا يقول أكثر من كلام عام عن الثقة بالمحكمة. ويلفت هؤلاء إلى أن الرجل في جلساته الضيّقة مع كوادر حزبه، يُردّد أن من يُريد أن «يبتزّه» بعد اليوم في موضوع اغتياله رئيس الحكومة رشيد كرامي، عليه أن ينظر إلى أن حزب الله متّهم باغتيال رئيس حكومة آخر، هو رفيق الحريري.

بالإضافة إلى أن جعجع وفريقه، في أمسّ الحاجة إلى الاستفادة من هجوم رئيس التيّار الوطني الحرّ العماد ميشال عون على المحكمة ليكتسب جعجع وفريقه مزيداً من الجمهور في الساحة المسيحيّة. لكنّه (جعجع) «محروم» هذه الاستفادة. وقد يأتي تصريح نائب القوّات أنطوان زهرا رداً على عون مثالاً على ذلك؛ إذ أورد الموقع الإلكتروني للقوّات جملة واحدة لزهرا رداً على كلام عون أول من أمس من كسروان، وهي: «كلام رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون على المحكمة واعتبارها لعبة دولية لا يؤدي دوره إلا بالدفاع عن موقف حلفائه والاصطفاف معهم».

من هنا، قد يُفهم عدم تكرار رئيس حزب الكتائب أمين الجميّل لمواقفه الناريّة التي صدرت غداة مؤتمر الأمين العام لحزب الله.

لكن ما الذي يقوله القوّاتيّون؟ يتحدّث بعض كوادر القوّات، عن أن حزبهم اليوم متفرّغ للعمل التنظيمي الداخلي، وخصوصاً بعد إقرار النظام الداخلي للقوّات. «فبعد خمس سنوات من خروج الحكيم، علينا أن ننظر إلى وضعنا

سمير جعجع في أمسّ الحاجة إلى الحديث عن المحكمة لكنّه يمتنع (أرشيف)

...تلها»

قادراً على تحديد النقطة التي يقف عليها: مع قوى 14 آذار، ضدها، لا معها ولا ضدها. وبعدما خسر سامي ثقة تيار المستقبل عموماً، والرئيس سعد الحريري خصوصاً، خسر أيضاً ثقة العماد ميشال عون والنائب سليمان فرنجية. مع العلم بأن الحريري وعون وفرنجية يواظبون على فتح صفحات جديدة في علاقتهم مع سامي الذي يواظب بدوره على «الخربشة» فوق هذه الصفحات، بحسب مصدر كتائبي «متقاعد».

في موازاة فشل سامي تنظيمياً وسياسياً، كان «ابن العم»، النائب نديم الجميّل، لا يكاد يعمل تنظيمياً وسياسياً كي لا يخطئ. فبعدما أخرج سامي من الحزب الرئيس الكتائبي السابق كريم بقرادوني ومعظم من يملكون حيثية تاريخية، وبعد إقصائه أصدقاء بيار وإعادة تحديده الأدوار لأصدقاء والده، يجد نفسه اليوم أمام ظاهرة كتائبية جديدة في بداية تكوينها اسمها نديم الجميّل. الشيخ الآخر، حدد منذ نحو ثلاث سنوات هدفاً لنفسه: تثبيت حيثيته في منطقة الأشرفية «البداية والنهاية»، أخذ كل وقته في تثبيت قدميه هناك قبل أن ينتقل بهدوء إلى بعض المناطق الأخرى، كسروان مثلاً، ليوطد علاقته بمن يعدّهم كتائبيين فاعلين. وفيما كان رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع يأخذ من درب سامي حيثما استطاع، بادر الحكيم إلى إعطاء نديم حيثما استطاع أيضاً. أما انكماش الرئيس سعد الحريري قبالة سامي فكان يتحول انفتاحاً أمام نديم.

المقربون من نديم تأكدوا أمس ــ من مستوى المشاركة المستقبلية والقواتية في الاحتفال الذي أقامته مؤسسة بشير الجميّل في الجامعة اليسوعية في الذكرى الـ28 لانتخاب بشير رئيساً ـ أن نديم يمثّل أولية في حزب الكتائب بالنسبة إلى الحريري وجعجع. وبحسب أحد هؤلاء المقربين، فإن عيني الرئيس الجميّل اللتين كانتا تدوران في القاعة أمس متفحصتين الوجوه، كانتا متأكدتين أن تجربة «لبناننا» في حزب الكتائب عابرة: «حزب بشير الجميّل سيرثه ابن بشير أم ابن أمين؟».

كلام في السياسة

رهان «14 آذار» على عودة سوريا...

جان عزيز

يحلو لرواد صالونات الفريق الأكثري السابق أن يكرّروا هذه الأيام قصة العلاقة بين بكركي ودمشق. يقولون إنه طيلة عقد ونصف من «عهد الوصاية»، كانت البطريركية المارونية في شكل دائم عرضة لمحاولة تأثير رأي من اثنين: الأول حاول دائباً إقناع الصرح وأهله بأن «القضية المسيحية» في لبنان ليست مع سوريا، بل مع الشركاء الآخرين في الكيان والدولة والنظام، وأن المقاربة الفضلى لهذه «القضية» لا تقوم تحت عنوان «السيادة» ضد سوريا، بل تحت عنوان «الحفاظ على الوجود والشراكة» في وجه الجماعات اللبنانية الأخرى. ليخلص أصحاب هذا الرأي بالاقتراح على الصرح بضرورة «التعاون» مع دمشق للحفاظ على «الموازين» الداخلية و«الإفادة» من «الوجود» السوري نفسه لضمان استمرار «الشراكة» المسيحية في السلطة اللبنانية...

في المقابل، كان ثمّة رأي آخر معاكس، عمل طيلة ذلك العهد على إقناع بكركي بالنظرية المناقضة: لا مشكلة مع الشريك اللبناني في الداخل. كل المشكلة اللبنانية، وبالتالي المسيحية، هي مع سوريا. ولذلك فالحل يكمن في «إعادة إحياء الميثاق الوفاقي اللبناني»، وفي «تجديد معنى الصيغة» بما يسمح بخروج سوريا من لبنان على قاعدة «تسوية تاريخية بين البلدين»، وخروج لبنان إلى مواكبة الحداثة والعصرنة بتسوية تاريخية بين اللبنانيين، تنطلق من «ميثاق جديد»، وتنتهي بولوجهم «الدولة المدنية»...

باختصار، اقتنعت بكركي بالنظرية الثانية، وصدّت طيلة أربعة أعوام، خصوصاً بين عامي 2000 و2004، عروضاً كثيرة ورسائل وموفدين يحملون طروحات حول النظرية الأولى، وظلّت مقتنعة بصوابية خيارها حتى جاء يوم حساب البيدر: سنة 2005، خرجت سوريا من لبنان، وصارت المعادلة في بيروت قابلة للانتظام وفق الموازين اللبنانية اللبنانية. في هذه اللحظة بالذات، وجدت بكركي نفسها في حال تخلٍ من كل الذين وعدوا وتعهدوا وراهنت عليهم. عمّد هؤلاء أولاً إلى ضرب قانون الانتخابات الذي أرادته، ثم قاموا بإنتاج مجلس نيابي لا علاقة لشراكتها فيه، بعدها ركبوا حكومة اقتصرت ميثاقيتها البكركوية على حقائب الصناعة والسياحة والشؤون... قبل أن يحاولوا إنجاز الانقلاب بإسقاط رئاسة الجمهورية، بلا تنسيق مع الصرح... هكذا، عاشت البطريركية ساعات مرارتها الأشدّ، وخيبتها الأقسى، منذ صرختها في 11 أيار 2005 حول «أعذر مَن أنذر»، وصولاً إلى اضطرارها إلى الدفاع عن ولاية إميل لحود الممدّدة. وبين اللحظتين ساهمت الخيبة البطريركية في انقلاب المزاج المسيحي وارفضاضه بشكل كبير عن الرموز المسيحية في فريق 14 آذار...

في صالونات 14 آذار هذه الأيام كلام وحماسة ورهان على مسار معاكس، وعلى خيبة ـ صدمة جديدة، مع تبادل الأدوار. يقولون إن الجوهر الأساس لموقف مسيحيي ذاك الفريق تمثل في أن استمرار الضغط الداخلي والخارجي، هو السبيل لتسوية مسألة سلاح حزب الله بما يضمن عدم انقلابه على الميثاق اللبناني، كما لتحصين الخروج السوري بما يضمن عدم عودته. وفي المقابل ظهر خيار ميشال عون على الساحة المسيحية عنواناً مضاداً على أساس «التفاهم» لتحييد السلاح عن صيغة الكيان، وحصره في صيغة الدفاع عنه و«التفاهم» نفسه لتكريس العلاقة بين بيروت ودمشق عند لحظة الجلاء بلا استعداء ولا استقواء...

حتى إن المتجادلين في صالونات 14 آذار يهمسون بتقديرهم لصدق عون في مسعاه واقتناعه النزيه والمتجرّد بصوابيته في العنوانين والمستويين. غير أن الرهان لدى هؤلاء هو على أن الطبقة السياسية اللبنانية لن تسمح لرهان عون بأن يصحّ، وعلى أن الانزلاقات المحتومة من بعض الخارج والخوارج لا بدّ أن تخطّئ خيار الجنرال. يراهن أهل 14 آذار على تحويل سلاح «الحزب» بعبعاً في الداخل، من 7 أيار، الآتي كل نهار، إلى بناء مسجد جبيل وطريق المطار... ويراهنون على تصميم بعض الطبقة السياسية على محاولة تكريس السفير السوري في بيروت، غازي كنعان جديداً، رغماً عنه وغصباً عن قرار دولته وقيادته، وخلافاً لمنطق التاريخ بأن الأخير قد مات وأن زمنه قد فات.

في صالونات 14 آذار رهان حتى على عودة الوصاية، لمجرد أن يقال لميشال عون: لقد أخطأت...

رهان بحجم كارثة، وهو ما يقتضي مواجهته، في عقول المراهنين، كما على أرضهم.

أكثر من الملك

> **لا تريد القوات أن ترفع السقف ثم تفاجأ بتسويات تكون على حسابها**

الداخلي وننظمه قليلاً، مستفيدين من الهدوء الموجود في البلد»، يقول أحد المسؤولين القوّاتيين. يُضيف أن الكلام السياسي اليوم لا يعدو كونه كلاماً في الهواء، إذ إن المرحلة مُخصّصة لإمرار الوقت لا أكثر.

ويتحدّث كادر آخر عن أن القوات اللبنانيّة لا تُريد أن تكون ضحيّة سياسيّة، لذلك هي لا تريد أن تكون «ملكيّة أكثر من الملك» انطلاقاً من اعتباره أن رئيس الحكومة سعد الحريري هو المعني الأول بملف المحكمة، أو بحسب تعبير نصر الله «ولي الدم». لكن هناك في القوات من لديه رأي آخر مخالف لرأي هذا «الكادر» القواتي، إذ يرى أن القوات تخسر عندما لا تتحدّث في الإعلام، ولا تكون المعنيّة الأولى في المحكمة لجهة معرفة من قتل المغدورين جبران تويني والنائب بيار الجميّل، ومحاولة اغتيال مي شدياق.

أمّا المصادر القواتيّة الرسميّة، فتقول إن كلام الأمين العام لحزب الله هو كلام قانوني، لذلك فإن الردّ عليه يجب أن يكون قضائياً لا سياسياً. ومن المفترض أن تردّ عليه، نفياً أو تأكيداً، لجنة تحقيق أمنيّة وقضائيّة. تُضيف المصادر أن معطيات نصر الله وصلت إلى لجنة التحقيق الدوليّة، وهي المرجع المختصّ لتحديد أهميّة هذه المعطيات وصدقيتها القانونيّة أو عدمها.

وترى المصادر أنه «ليس بالضرورة كلما تكلّم السيد حسن نصر الله أن يرد عليه رئيس الهيئة التنفيذيّة في القوات اللبنانيّة، فالمسألة هنا ليست مبارزة إعلاميّة، والقوات تردّ عندما ترى أنّ من الضروري الردّ، واليوم سيتحدث السيّد، فإذا كان مضمون كلامه سياسياً، يجب الردّ عليه. فعندها ترى القوات ما هو أفضل في الخصوص».

وتردّ هذه المصادر على مقولة أن القوّات اللبنانيّة تُركّز على عملها الداخلي، بالقول إن «القوات لا تأخذ فرصة من العمل السياسي، فهي تعمل على تنظيمها الداخلي، وفي الوقت نفسه عينها حاضرة في الحياة السياسيّة، وتقديم سمير جعجع استراتيجيّته الدفاعيّة التي لا تزال محط اهتمام في الأوساط السياسيّة والإعلاميّة دليل على ذلك».

ما قل ودل

أوضح رئيس المجلس النيابي نبيه بري لرئيس الحكومة سعد الحريري أن الضغط على المجلس للإسراع في تمرير الموازنة غير مقبول،

فبحسب قانون المحاسبة العمومية، لم يتسلّم المجلس النيابي الموازنة بعد، إذ يفترض بالحكومة أن تقدّم الحسابات النهائية للسنة المنصرمة قبل تقديم مشروع الموازنة.

علم وخبر

كلفة المحكمة وتسليح الجيش

علّق أحد النواب على إنشاء صندوق للتبرّع من أجل تسليح الجيش، بقوله إن «تسليح الجيش يحظى بتوافق وطني عام، أقلّه في الظاهر، وبالتالي يجب لحظ اعتمادات مالية لهذا الغرض في الموازنة العامّة لا في صناديق التبرّعات، بينما المحكمة الدولية لا تحظى بالتوافق نفسه، وبالتالي لا يجوز أن يتحمّل اللبنانيون كافة أكلافها الباهظة جداً، فلماذا لا تُموَّل بالتبرّعات بدلاً من الموازنة».

بنك المدينة أيضاً وأيضاً

قالت مصادر مصرفية مطّلعة إن هناك مساعي جدّية لدعوة الجمعية العمومية للمساهمين في بنك المدينة للانعقاد من أجل حل البنك وتصفيته، وستأتي الدعوة من المدير المؤقّت للبنك أندريه بندلي الذي يقوم بمقام مجلس الإدارة ورئيسه بموجب قرار صادر عن الهيئة المصرفية العليا. وكانت المساعي السابقة لعقد الجمعية قد فشلت لأن الدعوة صدرت عن المساهمَين الأكبرين عدنان وإبراهيم أبو عياش إذ تبيّن بموجب حكم قضائي أنهما يفتقران إلى الصلاحية في توجيه الدعوة لكونها محصورة برئيس مجلس الإدارة.

زيادة نفقات

طلب رئيس لجنة المال والموازنة النائب إبراهيم كنعان من كل من رئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس الوزراء بيانات تفصيلية تبرّر زيادة النفقات التي تشهدها الرئاستان في الموازنة الحالية مقارنة مع موازنة 2009، خصوصاً أن بعض الفروقات تتجاوز خمسين في المئة.

اتحاد جديد في المتن

بدأت بعض المجالس البلدية في جرد المتن الشمالي، غير المنضوية في اتحاد البلديات الذي ترأسه رئيسة بلدية بتغرين ميرنا المر، التنسيق في ما بينها بهدف إنشاء اتحاد بلديات جديد. وفي موازاة التنسيق البلدي، هناك اتفاق مبدئي بين تكتل التغيير والإصلاح والنائب سامي الجميّل على دعم الاتحاد المتني الثاني، ما يثير استياء النائب ميشال المر.

تقرير

تعيينات المستقبل: حصّة الأسد للصقور

خرجت إلى العلن أمس أسماء مساعدي الأمين العام ومنسقي المناطق والقطاعات في تيار المستقبل، بعدما تأجلت شهراً كاملاً. فوجد المستقبليون في عمل مكتبهم السياسي انتصاراً جديداً، رغم التأخير الحاصل. لكن لم يراجع التيار بعد أي قرار أو موقف اتّخذه

نادر فوز

مرّ شهر على انعقاد المؤتمر التأسيسي لتيار المستقبل، وقاربت نتائج هذا المؤتمر ومقرراته التنظيمية مرحلة الإنجاز الكامل. وإن جاز التعبير، يمكن القول إن كثيرين من الحريريين يبالغون في الإعراب عن سرورهم لإتمام هذه الخطوات التنظيمية بوصفها إنجازاً. وهو إنجاز يتوعّدون بكونه يضع الحجر الأساس لورشة العمل الداخلية الملزمة بعد سلسلة من الإخفاقات والتراجعات.

التأم أمس المكتب السياسي في التيار، في اجتماع ثان منذ انتخابه قبل شهر، وأصدر قرارات تعيين الأمناء العامين المساعدين والمنسقين العامين في المنسقيات العامة ومنسقيات المناطق والقطاعات. وتشير لائحة هذه الأسماء المعيّنة إلى أنه لا تحسّن أو مراجعة في عمل التيار، وهناك «ترفيع تنظيمي» لعدد من المسؤولين عن بعض الإخفاقات المستقبلية. ويلاحظ أيضاً أن المكتب السياسي كلّف سمير ضومط مهمات الأمين العام المساعد للشؤون التنظيمية، لتضاف إلى جعبة ضومط، نائب رئيس التيار وعضو المكتب السياسي. وكافأ المكتب السياسي أمس مجموعة من الوجوه، منها أيمن جزيني الذي بات المنسق العام للإعلام، ونصير الأسعد المنسق العام للتثقيف وإعداد الكوادر، وخالد شهاب الذي عُيّن منسّقاً عاماً للانتخابات، ووليد السبع أعين أميناً عاماً مساعداً للشؤون المالية والإدارية.

يبدو أن آل الحريري والمكتب السياسي اتّخذوا خيارات قد تكون خطيرة. إذ لا يمكن جزيني، المرابط في مقالاته الورقية والإلكترونية للهجوم على حزب الله وسوريا، أن يجاري ما يتحدث عنه الرئيس الحريري عن الاستقرار والتفاهم والحوار مع الحزب والقيادة السورية.

وإذا كان المسؤول الإعلامي الجديد، اليساري السابق، لا ينفك عن الإساءة العلنية والواضحة والمستمرة لسوريا والحزب، فمن المؤكد أن المسؤول المعيّن للتثقيف غير قادر على السير في خط الهدنة. وقد يضيف نصير الأسعد، في جلساته الإعدادية للكوادر، خطوطاً حمراء يراها الرئيس الحريري قضايا عادية يمكن تعديلها أو حتى التنازل عنها.

وكان الأسعد قد ناقش الحريري طويلاً عندما طالب الأخير كوادره بتجنب الإساءة إلى سوريا. واقترح يومها على رئيسه تنظيم خطابين، الأول عامّ للبنانيين، والثاني مخصص للمستقبليين يمكن التعبير فيه عن الموقف الحقيقي للقيادة.

أما خالد شهاب، الخارج من التجربة البلدية المملة والفاشلة، فيأتي منسقاً للانتخابات. هو الذي لم ينجح منسقاً لبيروت إلا بإنزال 17% من البيروتيين إلى صناديق الاقتراع. فيما وليد السبع أعين هو الرجل المؤتمن من آل الحريري على الوضع المالي للبيت. وهو اليوم ينتقل من مهمة كاتم الأسرار المصرفية إلى مهمة تنظيم أموال التيار، وهو خير دليل على أنّ تيار المستقبل بقي بعد المؤتمر التأسيسي حزب العائلة.

اللاشيء ـ اللاتغيير

هذه النماذج التنظيمية القليلة تؤكد أنه نتج من المؤتمر التأسيسي المستقبلي شيء واحد: اللاشيء. أي استمرار الحالة التنظيمية في التوجه السياسي نفسه «الحاقد» وغير الواعي لما يجري إعداده من تسويات وهدنات.

يوافق سياسي بيروتي عتيق كان مقرّباً من الرئيس الشهيد رفيق الحريري، على أن المستقبل يلازم مكانه تنظيمياً. ويشير هذا الرجل المطّلع على ما يجري في التيار إلى أنّ المؤتمر لم يحمل معه النقاشات اللازمة للمرحلة السابقة التي يرى أنها تمتدّ من حرب تموز 2006ـ لا قبلها ـ وحتى اليوم. فكل من سأل الحريري خلال يومي المؤتمر، لم يطرح سوى تجاوز الرئيس لمثليه وتهميشه لهم قبل اتخاذه قرارات سياسية صعبة، وأولها زيارة سوريا والحوار مع حزب الله.

وتغييب هذه النقاشات، التي لم تجد لها مكاناً ولا خاطراً في المؤتمر، يعني أمراً واحداً بحسب المتحدث البيروتي: لا يريد أحد في المستقبل الاعتراف بأن أخطاءً حصلت، والاستمرار في سياسية أداء دور الضحية.

ولم يكتف آل الحريري باستبعاد منطق المراجعة، بل عمد الثنائي سعد وأحمد إلى المحافظة على مسؤولي المستقبل بين أعوام 2005 و2009، ثم كرّموا في 2010. فعيّن عددٌ منهم في المكتب السياسي، ورفعت مناصب آخرين. يضيف الرجل البيروتي: «لم يعترف أحد بأنه أخطأ، وبذلك يكون سعد الحريري هو من أخطأ طوال الفترة السابقة».

الخلاصة الأهم، هي أنّ المؤتمر لم ينجح في تغيير شيء، لا داخل التيار ولا خارجه.

يشعل الرجل سيجارته، يتفقّد بعض الأوراق بين يديه، ثم يعود للحديث عما جناه المستقبل يومي 24 و25 تموز الماضي. يقول: «في الشكل كان المؤتمر فولكلورياً، وبات المستقبل يشبه النظام الملكي في جمهورية الفوضى السياسية». يسأل: «ماذا يعني أن تكون عائلة الحريري تسيطر على كل مفاصل التيار؟»، مشيراً إلى أنّ الأهم من ذلك هو أن الشخصيات الحريرية الممسكة اليوم بالتنظيم والسياسة «لا تمتلك الخبرة والتجربة لإدارة تيار أو بلد». يرفض المقرب من الرئيس الشهيد قول إنه جرى تطعيم جيل الشباب بالجيل الذي يمتلك الخبرة ومعرفة تقدير الأمور وتنظيم الحسابات اللازمة، منتقداً استمرار توسيع صلاحيات بعض «منظّفي الجوخ» في محيط قريطم أو قصر الرئيس سعد الحريري في وسط بيروت.

وعن الشباب والتجديد والتطعيم، يتابع: «جُمِّل الطاقم ببعض الأسماء، منها الوزيرة ريا الحسن، لكن هل يمكن أحداً أن يفسر وجودها في المكتب السياسي؟». يطول حديثه عن هذا القرار المفاجئ الذي ليس له تبرير وتفسير، مضيفاً: «ثمة طاقات في التيار، لكن ما نعجز عن فهمه هو التطوّر السريع لموظفة درجة ثانية في فريق الوزير الشهيد باسل فليحان، إلى وزيرة، ومن ثم إلى عضوية مكتب سياسي».

يضاف إلى ذلك أنّ ثمة من المستقبليين من يشير إلى أنّ الأمين العام، أحمد الحريري، استبعد بعض الوجوه الشبابية التي كان متوقّعاً صعود نجمها في العمل التنظيمي، ويردّون ذلك إلى الخوف الحريري من أي وجه شاب قد يبرز في القيادة التنظيمية التي يمسكها أحمد بيد حديدية.

التيار والمسيحيون

بعد 25 تموز الماضي، تغنّى المستقبليون بالتنوّع الطائفي داخل تنظيمهم. رددوا أعداد ممثلي الطوائف في المكتب السياسي وفي الأمانة العامة وفي نيابة الرئاسة، مشيرين إلى أنّ أكثر من ثلث المسؤولين في المستقبل ليسوا من الطائفة السُّنية. المعجبون بأداء قيادة المستقبل المنفتحة طائفياً، قد يصدمون لدى سماع نقد من كان إلى جانب الرئيس رفيق الحريري في مطلع حياته السياسية ونهايتها. إذ إنّ هؤلاء الذين رافقوا الحريري الأب في الطلعات والنزلات لأكثر من عقد، يقولون إن الحريري الابن لم يستطع تكرار ما فعله والده مع المسيحيين. الشهيد دخل الطوائف المسيحية عبر رؤسائها ومؤسساتها، واهتم وحافظ على وجود وتمثيل الشخصيات المسيحية التي تمثّل المؤسسات المسيحية. أما الرئيس الحالي، فالتزم خيارات حلفائه المسيحيين، القوات اللبنانية والكتائب، وألغى وجود المسيحيين الآخرين، محتفظاً فقط ببعض الأسماء البيروتية الرابضة تحت جناح التيار. وبالتالي يكون سعد الحريري قد قضى على دور المسيحيين المستقلين، فيما تفلت بعض الشخصيات المسيحية، التي ساعد الحريري الأب على إطلاقها ونجاحها، من شباك المستقبل لتكرس نفسها شيئاً فشيئاً كحيثيات جدية مستقلة في بيروت والمناطق.

يرشح عن كل هذا النقض سؤال عما إذا كان المستقبليون قد نجحوا في ما وعدوا به أنفسهم وجمهورهم، وخصوصاً مأسسة التيار بعيداً من العائليّة والمذهبيّة.

> **تفلت بعض الشخصيات المسيحية من شباك المستقبل لتكرس نفسها**

مهمات وأسماء

عقد المكتب السياسي لتيار المستقبل اجتماعاً أمس واتخذ قرارات التعيينات التنظيمية. ونتيجة «النقاشات»، كُلّف نائب الرئيس سمير ضومط مهمات الأمين العام المساعد للشؤون التنظيمية. وعُيِّن الأمناء العامون المساعدون: وليد السبع أعين (الشؤون المالية والإدارية)، صالح فرّوخ (شؤون الفاعليات التمثيلية)، بسام عبد الملك (شؤون العلاقات العامة)، مختار حيدر أميناً للسر في المكتب التنفيذي ومكتب الأمانة العامة.

وعيّن المكتب السياسي أيضاً المنسقين العامين، فاختار أيمن جزيني للإعلام، نصير الأسعد للتثقيف وإعداد الكوادر، وخالد شهاب لتنسيق الانتخابات. وفي القطاعات، عُيّن كل من بشرى عيتاني في المهن الحرة، نزيه خياط في التربية، ميرنا منيمنة في الاغتراب، نجيب أبو مرعي في النقابات، وسام شبلي في الشباب، عفيفة السيد في المرأة، وليد شحادة في الأعمال والاقتصاد وحسام زيبيو في الرياضة.

وأعلن محمود الجمل منسقاً عاماً لبيروت، مصطفى علوش لطرابلس، هيثم الصمد للضنية، بسام رملاوي للمنية، ربيع الأيوبي للكورة، سامر حدارة للقيطع (عكار)، عصام عبد القادر للجومة (عكار)، خالد طه للدريب (عكار)، محمد كجك لجبل لبنان الجنوبي، جورج بكاسيني لجبيل والبترون، ناصر حمود لصيدا والجنوب، محمد قدورة للبقاع الغربي وراشيا، أيوب قزعون للبقاع الأوسط وحسين صلح لبعلبك.

واتّخذ المكتب قرار إنشاء ثلاث منسقيّات جديدة هي: عرسال ـ الهرمل والعرقوب ـ حاصبيا وزغرتا، وفوّض إلى الرئيس تعيين المنسّقين العامّين فيها.

من المستقبليين من يشير إلى أنّ أحمد الحريري استبعد بعض الوجوه الشبابية (أرشيف)

المشهد السياسي

لبنان يرقص على حبال مفاوضات وقرار اتهامي

مع اقتراب أيلول، شهر التوقعات والمفاوضات، بدأت نبرة التهدئة تتراجع عند البعض، وارتفعت أصوات تحذر من تداعيات ما يجري إقليمياً وما قد يحمله القرار الاتهامي للمحكمة الدولية، بل ومن عدوان إسرائيلي «شبه مؤكد»

سليمان: طلبت من إيران تسليح الجيش اللبناني (أرشيف ــ مروان طحطح)

لم يعد أيلول بعيداً. أيام ويبدأ العد العكسي للموعد المفترض للقرار الاتهامي في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وللموعد المحدد للمفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية المباشرة في واشنطن، ولبنان يسابق الوقت لتدارك تداعيات أي من الاستحقاقين أو الاثنين معاً، مستبقاً العاصفة برفع الصوت عن التهدئة وإيجابياتها وضرورة استمرارها، فيما كل طرف من الأطراف المعنيين يستعين على قضاء حوائجه بالكتمان.

لم يكن عبثياً قول رئيس الحكومة سعد الحريري، الصائم فقط عن الكلام غير المباح، في إفطار أول من أمس: «إننا على أبواب تطورات إقليمية عديدة، والحكمة تستدعي تحكيم العقل والمنطق وعدم الذهاب بعيداً في الكلام العالي»، ليعود في إفطار أمس، ويستبق إطلالة الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله اليوم، باستذكار «الحملات» التي تعرّضت لها قضية اغتيال والده «طوال السنوات الخمس الماضية»، ليشدد على أن الكلام «لن يلغي الحقيقة، وكثرة الكلام، مهما اشتد ومهما حمل من عبارات التحريض والتهديد، لن تتمكن من وقف مسار العدالة». وكاد ينعى التهدئة بالقول: «منذ أسابيع ونحن نادي بوجوب التزام التهدئة، والتوقف عن ذر الرماد في العيون، ولكن مع الأسف لا حياة لمن تنادي. هناك إصرار من بعض الدوائر والأقلام على تعطيل الفرص المتاحة للتهدئة ومقاربة الأمور بالحوار والموضوعية». لكنه أعلن أنه لن ينجر «إلى الدخول في سجالات مع أي شخص».

وفي انتظار ما سيقوله نصر الله اليوم، ورئيس الجمهورية ميشال سليمان في إفطار بعبدا بعد غد، وما بينهما من جلسة عادية لمجلس الوزراء غداً، برزت أمس جملة تحذيرات من التطورات المقبلة، أبرزها للنائب وليد جنبلاط الذي توقع، في موقفه الأسبوعي لجريدة الأنباء، نتائج كارثية لمفاوضات واشنطن على القضية الفلسطينية والكيان الأردني ولبنان. وحثّ العالم العربي برمّته على «الاستفادة القصوى من المحور السوري ــ السعودي في الصمود والتضامن والاستقرار من أجل وأد الفتنة في لبنان عبر التمييز الواضح بين القرار الظني وأبعاده التخريبية وبين المحكمة الدولية وضرورة إبقائها فوق التسييس والتلاعب». ودعا إلى الكف عن «التنظير والتحريض في بعض الأندية والمواقع في موضوع القرار الظني، وليترك لصاحب الحق (الحريري) الذي هو حريص على العدالة والاستقرار قبل كل شيء معالجة هذا الموضوع على قاعدة أن تكون المحكمة خارج الاعتبارات السياسية أو التلاعب». ورأى أن «الكلام الذي لا ينتهي عن سلاح المقاومة» يطرح أكثر من علامة استفهام، واصفاً الأصوات المتشككة بأنها «أصوات مشبوهة تاريخياً»، رفضت سابقاً السلاح الفلسطيني وتحصين الجنوب «وجرّت البلاد إلى الويلات. واليوم ترفض سلاح المقاومة، مع الأخذ في الاعتبار الحساسيات والأخطاء المشتركة التي أدّت في ما مضى إلى أحداث السابع من أيار»، خاتماً بأن «التجارب التاريخية أثبتت صحة المعادلة القائمة على تلازم المسارات في الحرب والسلم».

> الحريري: منذ أسابيع ونحن ننادي بوجوب التزام التهدئة ولكن مع الأسف لا حياة لمن تنادي

أما رئيس التنظيم الشعبي الناصري أسامة سعد، فرأى «أن هناك خطر عدوان إسرائيلي جديد على لبنان»، وهو احتمال «شبه مؤكد»، إضافة إلى خطر ثان «هو موضوع المحكمة الدولية التي تعدّ صنيعة الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل». وتوقع أن يؤدي صدور قرار اتهامي بحق حزب الله إلى اضطرابات شديدة، سياسياً وشعبياً وأمنياً، وإلى انقسام خطير. وشدد على ضرورة العمل لحماية صيدا «من التحريض الذي يمارسه الفريق الآخر، والذي يهيّئ مناخاً ملائماً لتأجيج الصراع وإرباك الساحة، وصيدا لن تكون في منأى عن أي عدوان جديد، ولن تكون محيّدة».

وفي حفل إفطار في دمشق، تحدث رئيس تيار التوحيد وئام وهاب عن وجود خطر أيضاً، وحدّده في «ما يخطط له في بعض الدوائر وما يُتخذ من قرارات فيها، بعد أن عجزت تلك الدوائر عن تحقيق قدرتها في السيطرة العسكرية على كلّ من العراق وغزة ولبنان». وقال إن «قراراتهم كلها لن تمر (...) ولن نسمح بوقوع فتن مذهبية أو طائفية». وأبدى مفتي سوريا أحمد بدر الدين حسون خشيته من تداعيات المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية، قائلاً: «ما رأيت مفاوضات بدأت إلا بعدها فتنة في لبنان أو سوريا أو مكان آخر، لماذا يا ترى؟ هل يريدون من كامب دايفيد أن تمزّق الناس مرة أخرى؟».

في هذا الوقت بقيت «تهدئة» الحريري محصورة داخل جدران قريطم، ولم تنسحب على نواب كتلته، بل برز تناقض بين مواقف اثنين من أعضاء هذه الكتلة، إذ فيما أكد النائب عمار حوري أن مجلس الوزراء «لديه الحق السيادي الكامل للبحث في قضايا كقضية شهود الزور»، نفى زميله النائب زياد القادري أن «يكون هناك شهود زور». وسأل: «ما المطلوب اليوم؟ هل المطلوب شهود زور أم إلغاء المحكمة؟ ومن سيحاكم إسرائيل إذا ثبت عليها أمر ارتكاب جريمة الاغتيال، والإخوة في حزب الله يطالبون بإلغاء المحكمة وبرفضها، وهذا ما شدّد عليه الحاج محمود قماطي وغيره».

من جهتها، فإن المعارضة سابقاً بدأت أمس تحركاً دبلوماسياً لشرح وجهة نظرها من المحكمة الدولية، فزار وفد من لقاء أحزابها السفارة الروسية، حيث سلّم رسالة موجهة إلى الرئيس الروسي ديمتري ميدفيدف، فيها عرض لـ«الملابسات» التي رافقت ملف المحكمة «منذ طلب إنشائها حتى اليوم، بعد أن ثبت أنها مسيّسة وأنها أداة بيد الإدارة الأميركية وإسرائيل لزرع الفتنة في لبنان وحرف التحقيق عن مساره الصحيح، بما يبطل عملها والهدف الذي أُسّست من أجله».

وفي هذه الأجواء، شدد رئيس الجمهورية أمام مجلس نقابة المحررين على أن «الأمور تتطلب فترة هدوء طويلة لتستطيع الدولة متابعة وإنجاز العديد من الخطوات والملفات». ونقلت وسائل إعلامية عن سليمان كشفه أمام الوفد أنه طلب من إيران تزويد الجيش بالأسلحة، مع الأخذ في الاعتبار وضع الخزينة اللبنانية، وأن الجانب الإيراني أبدى تفهّماً لهذا الطرح، «لكنه وعد بدراسة الأمر وإبلاغنا النتيجة التي لم تصلنا حتى الساعة»، بحسب ما نقل تلفزيون المستقبل حرفياً.

وعن التهدئة أيضاً، أعرب ممثل الأمين العام للأمم المتحدة مايكل وليامز، بعد زيارته الوزير زياد بارود، عن سروره «لرؤية المؤسسات اللبنانية خلال الأسابيع الماضية تعمل معاً بتناغم من أجل التخفيف من التوتر وإبقاء جوّ الهدوء والاستقرار في البلد». وتحدث عن «التقدم في تطبيق القرار 1701»، دون أن يحدّد ماهية هذا التقدم. وبعد زيارة وفد من حركة أمل للمفتي محمد رشيد قباني لدعوته إلى المشاركة في الذكرى الثانية والثلاثين لإخفاء الإمام موسى الصدر، نقل الشيخ حسن المصري عن قباني تشديده «على الجو الوئامي الذي يسود كل شرائح المجتمع اللبناني، وخصوصاً أن اللاعبين بنار الفتنة المذهبية والطائفية أياديهم قصيرة ولن تنال مآربها».

الجميّل: خسرنا 3 شهداء كرمال شجرة رجعت انشالت

لأول مرة منذ اغتياله، أحيت مؤسسة بشير الجميّل الذكرى الـ28 لانتخاب حامل اسمها رئيساً للجمهورية، في حضور حشد من شخصيات 14 آذار، بما فيها تيار المستقبل، فيما اختار خليفة الجميّل في قيادة القوات اللبنانية، سمير جعجع، أن يشارك بممثّل عنه هو وزير العدل إبراهيم نجار الذي ألقى كلمة رأى فيها أن «التحدي بقي كما كان عشية انتخاب بشير، وهو أن يصبح بمقدورنا بناء دولة أقوى من الدويلات».

أما النائب نديم الجميّل (الصورة)، الذي انتُخب والده في ظل الاجتياح الإسرائيلي، فانتقد معركة العديسة التي أدّت إلى خسارة 3 شهداء «كرمال شيلة شجرة رجعت انشالت تاني يوم، وما حدا بيقول للمواطن اللبناني أي موقف كان صح، موقف اليوم الأول أو موقف اليوم التاني». وقال إن المحكمة الدولية «ما بتخص» عائلات الشهداء، لا سعد الحريري ولا أمين الجميّل ولا الباقين، بل «بتخصنا كلنا»، لذلك رفض المساومة، «لأن إلغاء المحكمة بداية لإلغاء لبنان».

أخبار

◄ بالحوار... سنكمل مشوار الحقوق للفلسطينيين

تعهدت النائبة بهية الحريري، في سحور رمضاني في الهلالية، بإكمال «مشوار الحقوق» للفلسطينيين، «ولكن بالحوار»، وإذ ذكرت أن «بداية طرح المشروع في المؤسسات الشرعية اللبنانية كان هدفاً لنا جميعاً»، أشادت بإيجابية النائب وليد جنبلاط «على طرحه المشاريع الخاصة بالحقوق الإنسانية للوجود الفلسطيني في لبنان». ورأت أن أهمية ما أقرّ من هذه الحقوق «أنه جاء بإجماع المجلس النيابي».

◄ الساحلي: لتصديق أحكام إعدام العملاء وتوقيعها

رأى النائب نوار الساحلي «أن إسرائيل التي لم تستطع أن تنتصر بقوة جيشها في 2006، تحاول أن تدخل اليوم إلى كل بيت وقرية ومدينة في لبنان عبر عملائها الخونة»، وأن «الحرب ما زالت مستمرة مع العدو عبر عملائه»، داعياً «كل مواطن إلى أن يعدّ نفسه

خفيراً، ويكون حذراً، لأن موضوع العملاء ليس بالسهل». وتمنى على محكمة التمييز أن تصدّق أحكام الإعدام التي أصدرتها المحكمة العسكرية الدائمة في حق عدد من العملاء «كي تصبح مبرمة، وأن يوقع عليها وزير العدل ورئيسا الجمهورية والحكومة لتنفيذها، ليرى من تراوده نفسه التعامل مع العدو أن العاقبة هي الإعدام».

◄ كيروز يسأل الشامي عن اقتراع المغتربين

وجّه عضو كتلة القوات اللبنانية النائب إيلي كيروز سؤالاً إلى الحكومة، عبر رئيس مجلس النواب، عمّا سمّاه «تخلّف» وزير الخارجية والمغتربين علي الشامي «عن القيام بالإجراءات الضامنة لحق اللبنانيين غير المقيمين على الأراضي اللبنانية في الاقتراع في أماكن إقامتهم في الخارج في الانتخابات النيابية العامة التي تلي انتخابات عام 2009»، آملاً الإجابة عن السؤال ضمن مهلة 15 يوماً «وإلا اضطررنا إلى تحويل سؤالنا استجواباً».

تحقيق

«التربية» والمدير والعقاب

على أبواب العام الدراسي الجديد، يسود الارتباك ثانوية الحرج الرسمية للبنين بشأن انتقالها من مبناها المستأجَر إلى مبنى مدرسة الباشورة المملوك من الدولة. أمّا من يعطل الانتقال فمدير صدر بحقه قرار تفتيش مركزي لم ينفّذ!

فاتن الحاج

لا يزال المدير س. ز، يحلّ ويربط في إدارة ثانوية الحرج الرسمية للبنين، كأنّ هيئة التفتيش المركزي لم تصدر بحقّه قراراً يؤخّر تدرّجه تأديبياً 12 شهراً، ويجعله بحكم المعفى من أداء مهمّاته لكونه «أقدم على تحوير علامات بعض التلامذة في الثانوية». وفي التفاصيل أنّ س. ز. تلاعب بعلامات أولئك التلامذة «في الثانوية، ولا سيّما في الصفين الأول الثانوي والثاني الثانوي، بغية تعديل نتيجتهم النهائية للعام الدراسي 2009/2008، وإنجاحهم على مستويات ثلاثة: دفتر علامات الأستاذ، لائحة العلامات المقدمة من جانبه، وسجل العلامات على الحاسوب. كذلك أقدم على إتلاف المسابقات العائدة إلى امتحانات الفصل الثاني من العام الدراسي المذكور».

تبعاً لذلك، أوصى التفتيش وزارة التربية والمديرية العامة للتربية باتخاذ المناسب بحقّه، باعتباره «فاقداً أحد الشروط المحددة بموجب القانون 2009/73 لتولّي إدارة مدرسة رسمية».

السؤال الأبرز هنا كيف تُكسر القرارات الرقابية، ولا سيّما قرار التفتيش المركزي، الذي لطالما تغنّى وزير التربية حسن منيمنة بشفافيّته، وأنّه لا يتخذ أيّ قرار مسلكي إلّا بناءً على طلبه؟

ومع أنّ هيئة التفتيش طلبت إعلامها بواسطة المفتش العام التربوي بالإجراءات المتخذة خلال مهلة شهر من تاريخ تبلّغ القرار (تبلّغت وزارة التربية القرار في 2010/5/11)، فإنّ الوزارة لم تتخذ حتى الآن أيّ خطوة، فيما يُنتظر أن يُعفى من أداء مهمّاته لكون القانون 2009/73 المتعلق بتعيين المديرين يشترط في مادته الثالثة ألّا يكون المدير محكوماً بأي عقوبة من عقوبات الدرجة الثانية، المنصوص عليها في نظام الموظفين. هذا النظام ينص في المادة 55 على أنّ عقوبة الدرجة الأولى تقضي بتأخير التدرّج 6 أشهر على الأقل، ما يعني أنّ تأخير التدرّج 12 شهراً يصبح من العقوبة الثانية.

لم تكتفِ الوزارة بعدم تنفيذ القرار، بل طلبت مديرية التعليم الثانوي إلى المدير المذكور إعداد تقرير بشأن الانتقال من مبنى عبد القادر قباني في منطقة برج أبو حيدر، الذي تشغله الثانوية، والذي تستأجره الدولة من جمعية المقاصد بـ500 مليون ليرة سنوياً، إلى مبنى آخر هو ملك للدولة، أي مدرسة الباشورة في منطقة الخندق الغميق.

المدير أعدّ تقريراً اقترح فيه «التريث في هذا الموضوع، وإبقاءنا في مكاننا، أو في أيّ مكان آخر أفضل من مدرسة الباشورة ترونه مناسباً» (الفقرة 9 من التقرير).

إذا كان المدير لم يراع تبعات رفض الانتقال، ولا سيّما هدر الأموال، باعتبار أنّ المبنى المنوي الانتقال إليه لا يرتّب أعباء الإيجارات المرتفعة، فقد بدت الحجج التي قدّمها مستغرَبة، وخصوصاً بالنسبة إلى «مشاكل المحيط الذي تتفشّى فيه ظاهرة غريبة تمسّ بالأخلاق العامة»، كما جاء في الفقرة 5 من التقرير. وتقول مصادر مطلعة على المراسلات إنّ «هذه الفقرة بالذات عُدّلت في الوزارة ويظهر ذلك من خلال المستند، الذي تملك «الأخبار» نسخة منه، حيث يتبين أنّ هناك اختلافاً في الخطّ فوق عبارة ممحوّة». تضيف المصادر إنّ «المفردات التي وردت إلى المديرية كانت أكثر حدّة لجهة اتهام

> **كيف تحولت المدرسة من مكان يحتاج إلى تعديلات إلى مدرسة في محيط موبوء**

شباب المنطقة بالتحشيش، والقيام بعمليات اغتصاب وما شابه».

أهمية التقرير الثاني أنّه كُتب بعد قرار هيئة التفتيش، أي بتاريخ 2010/5/27، ما يعني أنّ المدير لم يبلغ بالقرار من جانب الوزارة. كما أنه سبق أن رفع تقريراً آخر بتاريخ 2009/7/9، يذكر فيه أنّه تفقّد، بناءً على طلب مديرية التعليم الثانوي، مبنى مدرسة الباشورة برفقة النظّار: غازي بنوت، زهير الحايك وزينب قزاز ومنى جابر. معترفاً بأنّ البناء حديث وجيّد وضخم، ويحتوي على مختبرات لجميع المواد. كما أنّ حصة التلميذ الواحد من المساحة، بحسب الفقرة السابعة، 3 أمتار مربّعة تقريباً، ما يعني 3 أضعاف ما هو موجود في المبنى الذي تشغله الثانوية حالياً. مستدركاً بتسجيل 24 ملاحظة تقنية قبل أن يقترح تحسين المبنى عبر سقف الملعب الأرضي المفتوح، وملعب السطح بعلو 8 أمتار على الأقل، ورفع الحوائط الجانبية للسلامة العامة (..) وتوفير أبواب حديدية في كل طابق، وذلك في حال الإصرار على الانتقال، ولو أنه تمنّى «إبقاء مكاننا الحالي ريثما يتوافر بديل أفضل».

المفارقة أنّ «المحيط» بالوصف الذي ورد في التقرير الثاني لم يرد أيّ شيء منه في التقرير الأول، بل اكتُفي بالإشارة إلى أنّ «المبنى قريب جداً من محال

تقرير

نار تحت كبريت سلعاتا

دخان الكبريت المشتعل سام جداً وكان يمكن ان يسبب حالات اختناق (مروان طحطح)

«الدنيا بدون كبريت شعلانة»، هذا هو لسان حال أهالي بلدة سلعاتا، بعدما اشتعلت النيران بسفينة محملة بالكبريت كانت تفرغ حمولتها في شركة «كيماويات لبنان» في سلعاتا. سرعة إطفاء الحريق واتجاه الرياح ساعدا في التخفيف من حدة الكارثة. لكن الحادثة أعادت طرح ملف الشركة التي تصنّف بأنها الأكثر تلويثاً على شاطئ البحر المتوسط

بسام القنطار

أمضى خمسة عمال سوريين نهارهم أمس في كنس الطريق البحرية بين كوبّا وسلعاتا، التي يقابلها عند شاطئ البحر معمل «سلعاتا للكيماويات» التابع لشركة «كيماويات لبنان». حملة النظافة الجديدة لم تسهم كثيراً في تحسين النظافة العامة لمحيط المصنع الغارق في القاذورات والملوثات. كان يمكن هؤلاء العمال أن يكونوا إلى جانب أربعة من زملائهم، هم: صالح بكور، وسيم السيد، محمد بيازيد وأحمد الحسيني، الذين يرقدون في مستشفى إميل يواكيم البيطار في البترون، بعدما أصيبوا بجروح وحروق أثناء محاولتهم الإسهام في إطفاء حريق شبّ في الثالثة من فجر أمس داخل باخرة راسية في مرفأ سلعاتا تحمل اسم «فيليكا»، ومحملة بمادة الكبريت لشركة «كيماويات لبنان».

حادثة أمس أعادت تسليط الضوء على الواقع البيئي المأساوي لهذا المصنع، الذي أطفئ عامه الخمسون قبل سنوات، تاركاً وراءه نصف قرن من التلويث للطبيعة البرية والبحرية المحيطة به. وينتج معمل سلعاتا عدداً من المواد الكيماوية، منها حمض الكبريت وحمض الفوسفوريك وحمض السولفيريك، إضافة إلى أسمدة فوسفاتية وغيرها.

«الأخبار» التقت شاهداً عياناً في محيط المصنع، فأفاد بأن الباخرة كانت متوقفة في المرفأ منذ يومين وتفرغ حمولتها من مادة الكبريت المستخدم في عملية التصنيع، وأن الحريق اندلع في ساعات الفجر الأولى. رواية الشاهد تتطابق مع رواية عامل في المصنع رفض الكشف عن اسمه، وبحسب هذا العامل، فإن صراعاً دار بين بلدية سلعاتا وإدارة المصنع على طريقة تفريغ الحمولة؛ لأن السفينة غير مجهزة بآليات تسمح بتفريغ حمولة بطريقة آمنة، فعمدت الشركة إلى استخدام

> **إطالة مدة تشغيل الشفاط وارتفاع درجة الحرارة أدى إلى اشتعال النار**

شفّاط مطاطي لضخ الكبريت بإشراف خبير مصري، ونتيجة إطالة مدة تشغيل الشفاط وارتفاع درجة الحرارة، حصل احتكاك أدى إلى اشتعال النار.

وحضر إلى مكان الحريق المدير العام للدفاع المدني العميد درويش حبيقة، الذي أشرف على عمليات إطفاء الحريق، التي باشرتها فرق الدفاع المدني فور تبلغها باندلاع الحريق. وكان مدير العمليات في المديرية العامة للدفاع المدني جورج بو موسى قد تولى مهمة إطفاء الحريق مع وحدات الدفاع المدني في كل من البترون وكفيفان وزغرتا بمؤازرة الجيش.

وفي الصباح، توجه وزير البيئة محمد رحال، إلى المنطقة للوقوف على الأضرار الناتجة من الحريق، وتوجه إلى المكان أيضاً فريق تقني من وزارة البيئة، ضم رئيس مصلحة الدوائر الإقليمية والضابطة البيئية جريس برباري والخبير الكيميائي الدكتور حنا بو حبيب، للكشف الميداني على الباخرة

صيف وشتاء تحت سقف واحد

في وقت يطرح فيه وزير التربية حسن منيمنة خطته لتحسين نوعيه التعليم ويعزّزها بقرارات بحقّ مديرين يخالفون القوانين، يُنتظر منه أن يطبّق ذلك على الجميع دون تمايز بينهم، وأن لا يكون هناك صيف وشتاء على سقف واحد.
وكما أعفى الوزير مدير ثانوية المربّي حسن الحجة الرسمية في طرابلس (م. ق)، من أداء مهمّاته في قرار حمل الرقم 1109/م/ 2010، تنفيذاً لقرار صادر عن هيئة التفتيش المركزي يقضي بحسم راتبه 15 يوماً تأديبياً، ويوصي وزارة التربية بإعفائه من أداء مهمات إدارة الثانوية، كان يجب أن يتخذ قراراً مماثلاً بحق مدير ثانوية الحرج الرسمية للبنين، وخصوصاً أنّ عقوبة الأول أقل من عقوبة الثاني. فهل تفوح رائحة السياسة من عدم إعفاء الثاني؟
وكان القرار بحق مدير الثانوية في طرابلس قد جاء بعد ورود شكاوى إلى التفتيش المركزي تشير إلى مخالفات منسوبة إلى المدير، مثل إهمال تدوين واردات صندوق الثانوية بتواريخ حصولها، والإقدام على شراء حاجيات وتلزيم أعمال الصيانة فيها لمؤسسات ليس لها سجل تجاري، وتجزئة بعض النفقات وغيرها من المخالفات.

كثيرة لإصلاح السيّارات والميكانيك، ما يسبّب ضجيجاً كبيراً لا يساعد على التركيز أثناء عملية التدريس». كيف تحوّلت المدرسة بسحر ساحر من مكان يحتاج إلى تعديلات إلى مدرسة في محيط موبوء؟ لا أحد يعرف.
«الجانب الأخلاقي» لافت في التقرير الثاني، ولا سيّما حين يقول إنّ «الطالبات في المدرسة المتوسطة لا يسلمن من مضايقات شباب الحي، فكيف إذا كان الطلاب شباباً في زهو شبابهم» لكون الثانوية مختلطة.

ويذكر المدير في الفقرة 7 أنّه «لدى سماع الأهالي بهذا الخبر، فإنّ ما يعادل نصفهم أقبلوا مستفسرين طالبين المساعدة على نقل أولادهم إلى مدارس أخرى، لأنّهم لا يأمنون أولادهم من الانحراف والأذى اللذين سيلحقان بهم في تلك المنطقة، كذلك فإنّ عدداً لا يستهان به من الأساتذة سيتقدّمون بطلبات نقل إذا انتقلت ثانويتنا إلى مدرسة الباشورة المحفوفة بالمخاطر»!
تقنياً، أكدت الوحدة الهندسية للتنسيق ومتابعة المشاريع في وزارة التربية في تقرير لها في 2010/7/7 أنّ «كل المشاكل الفنية المذكورة في كتاب مدير الثانوية عولجت قبل تاريخ 2010/6/14»، وعليه «نأمل من مدير ثانوية بيروت الحرج الرسمية تحديد موعد لزيارة المبنى المذكور بحضور المتعهد والاستشاري».
أما في الجانب الأخلاقي، وبعيداً عن هول التصنيف العنصري لمنطقة بكاملها من جانب مربٍّ، وإذا كانت المعلومات صحيحة، أفلم تكن تستوجب استنفار الجهات المعنية، ولا سيّما وزارة التربية للاتصال بوزارة الداخلية لمعاينة الواقع واتخاذ التدابير الضرورية لحماية التلامذة في المبنى ذاته، المسجّلين في المدرستين الابتدائية والمتوسطة؟
وإذا كان المدير يتوقع «حدوث مشاكل شبه يومية بين طلابنا وشباب المنطقة» (الفقرة 9)، فهل معنى ذلك أنّه يصنّف طلابه فريقاً ضد أهالي المنطقة؟ ماذا لو عرفنا أنّ أكثر من نصف الطلاب الذي يأتون إلى المبنى الحالي للثانوية هم من منطقة الخندق الغميق؟ وهل تشاور المدير الأهالي فعلاً ومختار المنطقة مثلاً؟ أين مفهوم «الاندماج الاجتماعي» الذي تؤكد عليه خطة النهوض التربوي، في ما جاء في تقرير مدير بحكم المعفى من أداء مهمّاته، قد يكون ذا مصلحة في إبقاء الثانوية في مكانها الحالي؟ ولمَ لا؟ ألم يغشَ مرّة.. على الأقل؟

تقرير الاثر البيئي لسلعاتا في غضون 6 أشهر

وإعداد تقرير عن أسباب الحريق، والأضرار البيئية التي سببها لاتخاذ الخطوات اللازمة والضرورية في أسرع وقت ممكن.
وبعد الكشف الميداني، رفع الفريق التقني لوزارة البيئة تقريراً أفاد بـ«أن الحريق الذي شبّ عند الساعة الثالثة والنصف فجر الاثنين ناتج من عطل تقني داخل الباخرة أدى إلى اشتعال مادة الكبريت في عنبرين، بعدما كانت الباخرة قد أفرغت نسبة كبيرة من حمولتها، الأمر الذي ساعد في السيطرة على النيران من الدفاع المدني الذي حضر مع ست شاحنات وسيارة إسعاف».
وأفاد التقرير الذي تسلمه رحال بـ«عدم حصول أي تسرب لمادة الكبريت في البحر في محيط الباخرة، وأن الدخان الذي تصاعد من الحريق اتجه نحو البحر، لا نحو ساحل البترون». ولفت التقرير إلى أن «شركة كيماويات لبنان» باشرت بأعمال التنظيف في ساعات الصباح بإشراف رئيس مجلس إدارة الشركة إلياس سكاف ومسؤول السلامة طوني عون.
ورأى رحال في اتصال مع «الأخبار» أن هذا الحادث يمثّل جرس إنذار للمعنيين من أجل التشدد في معايير السلامة، وخصوصاً المتعلقة بسلامة البيئة. ولفت رحال إلى أنه تابع شخصياً موضوع معمل سلعاتا الشهر الماضي، إلى أن جرى التوصل إلى تكليف شركة مختصة دراسة الأثر البيئي للمعمل، ستُصدر تقريراً موثقاً في غضون ستة أشهر، ما يسمح بإجراء عملية تقويم شاملة تُبنى عليها خطة للمعالجة. وأكد رحال أن سلسلة المراسيم التي ستصدر قريباً ستساعد في ضبط عمليات التلويث الصناعي وتحد من تفاقمها.
الأمين العام لـ«المؤتمر الوطني الدائم للبيئة» ربيع سالم، كان بالقرب من مكان اندلاع الحريق، حيث يدير النادي اللبناني لليخوت، وقام بجولة على متن قارب بحري في محيط الباخرة للتحقيق في طبيعة الحادثة والتلوث الذي سببته.
سالم أكد لـ«الأخبار» أن اتجاه الهواء ساعد في عدم حصول كارثة بيئية، وخصوصاً أن دخان الكبريت المشتعل سام جداً، وكان يمكن أن يسبب حالات اختناق. وأكد سالم أن الإجراءات التي قامت بها الشركة بعد وقوع الحادثة كانت مهمة جداً، وخصوصاً لجهة تفريغ حمولة السفينة وتركيب حزام واق يمنع تسرب مادة الكبريت إلى البحرً. وأكد سالم أن «المؤتمر الوطني الدائم للبيئة» ليس بصدد الدفاع عن الشركة، لكن عندما تُتخذ إجراءات جيدة يجب التنويه بذلك، مع التأكيد أن معمل سلعاتا يحتاج إلى اتخاذ العديد من التدابير لتحسين بيئة العمل المحيطة وتخفيف نسبة التلوث التي يسببها.
في المقابل، يرى الناشط البيئي في بلدة شكا بيار أبي شاهين أن «شركة كيماويات لبنان» وشركات الترابة وغيرها من الشركات الملوِّثة في سلعاتا وشكا لا يعنيها تحسين الواقع البيئي، وهي محمية «من فوق ومن تحت» بحسب رأيه. وسأل أبي شاهين عن نتائج العينات التي قيل إن سفينة قانا التابعة للمجلس الوطني للبحوث العلمية قد أخذتها من قعر البحر في سلعاتا، والتي مضى على إعلانها ما يزيد على عام وعدة أشهر، وإن ستنتهي دراسة تقويم الأثر البيئي التي لزمت قبل شهر إلى المصير الذي انتهت إليه دراسة المجلس الوطني للبحوث العلمية.
بدوره، طالب مسؤول حملة المحيطات في غرينبيس ـ لبنان قره بيت قزانجيان، بعدم التركيز على الحوادث الصغيرة فقط، رغم أهمية الاستجابة السريعة لها، لكن الأهم هو التركيز على التلوث اليومي والمستمر الذي تسببه شركة كيماويات سلعاتا وغيرها من المعامل التي تُعَدّ أكبر تهديد للبيئة البحرية. وختم قزانجيان: «قرار التنقيب عن النفط في لبنان سيزيد من حدة الكارثة، وسنشهد حينها حوادث يومية مشابهة لتلك التي حدثت في سلعاتا أمس».

مش غلط اللبناني يحكي لبناني

جوانا عازار

«كام أند سيت إن ذا فاي» هكذا خاطبت إحدى الأمّهات اللبنانيّات ابنها في حوض السباحة لتدعوه الى الجلوس في الفيء (الظلّ)، إلا أنّها لم تعرف كيف تقول الجملة كاملة بالإنكليزيّة، فخلطتها بالعربيّة. رفيقتها، هي الأخرى دبّت فيها الغيرة، فأرادت التحدّث أيضاً بالإنكليزيّة، فسألت ابنها «يو إيت (أتأكل) بطاطا مقليّة؟».
لولا معرفتنا بأنّ السيّدتين لبنانيّتان، وأولادهما محض لبنانيّن، لكنا قلنا إنهما من أصول أميركية، تحاولان تعلم اللغة المحلية، لكن هذا غير صحيح، وبالتالي فإن هذه «الفزلكة» في الكلام هي أيضاً محض لبنانيّة. هكذا لا تتردد الصبية بالقول مرّة: «عم بيشحّلوا لي زاربر (الشجر)»، الأخت عرفت كلمة «تشحيل» القروية، ولم «تعرف» أن تقول شجرة بالعربيّة.
فبينما تحاول شعوب العالم الحفاظ على لغاتها الأمّ وتتوارثها من جيل إلى جيل، يأبى كثيرون من اللبنانيّين الحديث باللبناني. فلغتنا أصبحت «مش ع الموضة» ولا تماشي العصر. الفكرة، أنّ اللبنانيّين ليسوا مضطرّين إلى التحدث بأيّ لغة أجنبيّة إذا كانوا لا يجيدونها، وهم مجبرون على إجادة لغتهم الأمّ إذا كانوا يعيشون في بلدهم الأمّ. وللتذكير فقط «مش غلط اللبناني يحكي لبناني بالدرجة الأولى». من غير المطلوب أن يكون اللّبنانيّ كالفرنسيّ مثلاً، لا يجيد إلا لغته، حتّى قيل فيه إنّ من يتحدّث لغتين هو «بيلينغ» ومن يتحدّث ثلاث لغات هو «ثري لينغ»، في حين أنّ من يتحدّث لغة واحدة هو فرنسي. إنّما كلّ المقصود تعزيز اللغة الأم وعدم الخجل بها وتعليمها للأولاد والعمل بعدها على تعليمهم الإنكليزيّة أو الفرنسيّة أو غيرهما من اللّغات الأجنبيّة. اللغة هي هويّة، حافظوا على لغتكم وهويّتكم، لأنّ الوضع أصبح وباللّبنانيّ «بيضحّك»!

متفرقات

العام الدراسي يتقدّم شهراً

كشف وزير التربية حسن منيمنة، أمس في حديث إذاعي، عن «خطوة جديدة تتمثل بتقديم العام الدراسي شهراً كاملاً في المدارس الرسمية، بحيث يبدأ في الأول من أيلول ويختتم في الأسبوع الأخير من حزيران».
ولفت إلى «أن هذه الخطوة سيُعمل بها ابتداءً من هذا العام، وقد أقرت في الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء».
وفي ما يخص قرار دمج المدارس، أشار منيمنة إلى أن «عملية الدمج أخذت صدىً أكبر من خطوات أخرى كانت بالأهمية نفسها، منها إلغاء نظام الترفيع الآلي بحيث يترفع التلميذ لغاية الصف الرابع تلقائياً، ما أدى إلى وصول الكثير من الطلاب إلى صف الرابع، وهم لا يجيدون القراءة والكتابة». وشدد على أنه في ما يخص هذه العملية «لم تؤخذ في الاعتبار التنازعات السياسية، بل جرى ذلك عبر وضع قياس لكل المدارس في لبنان، نظراً إلى أهمية المدارس الرسمية وضرورة النهوض بها. ونظراً إلى التخطيط الذي يسبق الخطوات، لم يسمح لأي فريق بمعارضة ذلك، على الرغم من أن هناك عدداً من السياسيين غير راض عن الأمر، إلا أن الأهل مع أن يذهب أبناؤهم إلى مدارس ليتعلموا في إطار جو مدرسي حقيقي».
ولفت إلى أن «أعداد الطلاب في المدارس الرسمية تنخفض لمصلحة المدارس الخاصة»، وقال: «هناك الكثير من المدارس الخاصة يطلق عليها اسم «دكاكين»، والمدارس الرسمية أفضل منها بكثير، وهناك مدارس خاصة تجارية 100%»، مؤكداً أنّ «في الأسبوع المقبل سيطرح في مجلس الوزراء سحب الرخص من مدرستين خاصتين».
من جهة أخرى، أعرب منيمنة عن ارتياحه «لإنجاز خطوة كبيرة تتمثل بوضع منهاج لكتاب تاريخ موحد للمراحل المدرسية الأولى، وأصبح في الأمانة العامة لمجلس الوزراء وننتظر إقراره، وهذه الخطوة لم تكن سهلة، وقد جرت بالتوافق»، مشدداً على أن «كتاب التاريخ سيشمل كل تاريخ لبنان، وصولاً إلى يومنا هذا، والتحدي الأكبر يكمن في التأليف».

ورشة تنظيف بحيرة البياضة في بعلبك

تواصل بلدية بعلبك ورشة تنظيف بحيرة البياضة، التي تمثّل المنبع الرئيسي لنهر رأس العين في المدينة، من الوحول وأعشاب الخز المتراكمة في قاعها. ومن المفترض أن تستمر أعمال التنظيف التي تقوم بها البلدية بالتعاون مع مكتب التعاون الإيطالي لعشرة أيام أخرى.
وفي هذا الإطار، أكد رئيس بلدية بعلبك هاشم عثمان أن «الغاية من المشروع إعادة مياه رأس العين نقية وإقفال مجاري المياه المبتذلة المتسربة الى النهر لتعود مياهه من جديد صالحة للشرب».
وأشار إلى أن شركة تنظيفات استقدمت آلة لشفط الوحول من أرض البحيرة السياحية، فيما يتولى العمال استخراج النفايات الصلبة وأعشاب الخز يدوياً. وعن مكبّ الكيال،
أضاف عثمان «أن السفارة الإيطالية قدمت هبة إلى البلدية قيمتها مليون وثمانمئة ألف يورو لتنظيفه وإعادته معلماً أثرياً وسياحياً، إذ إنه كان أحد المواقع الأساسية التي استخرجت منها حجارة القلعة».

القاضيان سعيد ميرزا وصقر صقر (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

قصور العدل

الاختصاص في تحديد الاختصاص [3/2]

قبل أن نسأل كيف يمكن أن «يتابع» الوزير إبراهيم نجار «موضوع شهود الزور» (في التحقيق في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري) إذا لم يكن للسلطات القضائية اللبنانية اختصاص قانوني بذلك، يفترض أن نسأل عن كيفية تحديد الاختصاص وما هو موقف المحكمة الدولية؟

عمر نشابة

«في هذه القضية، يرى المدعي العام، بعد النظر بعمق في كل المواد التي جمعتها لجنة التحقيق والسلطات اللبنانية ومكتبه، أن المعلومات التي بحوزته حالياً ليست موثوقة بما فيه الكفاية لتبرير توجيه الاتهام إلى الأشخاص الموقوفين». قال دنيال فرانسين، قاضي الإجراءات التمهيدية في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري في 29 نيسان 2009 (الفقرة 12). وأمر القاضي البلجيكي السلطات اللبنانية بفكّ احتجاز الضباط الأربعة اللواءين جميل السيد وعلي الحاج والعميدين ريمون عازار ومصطفى حمدان الذين سجنوا بناءً على قرار صدر عن المحقق العدلي القاضي الياس عيد واستمرّ سجنهم بعدما استُبدل بالقاضي صقر صقر. لكن وصف فرانسين المعلومات التي سجن هؤلاء الضباط على أساسها بأنها «ليست موثوقة بما فيه الكفاية» يستدعي الانتباه. فذلك يعني أن المعلومات التي جمعها المحققان العدليان عيد وصقر «ليست موثوقة»، ما يتطلّب، بحسب الأصول، البحث عن الأسباب التي أدت إلى ذلك. هل زوّد «شهود» المحققين بمعلومات غير صحيحة؟ أم هل زرعت «أدلّة» في مسرح الجريمة أم في شبكة الاتصالات وفي أماكن أخرى؟ وما هي دوافع من يقف خلف «شهود الزور» وكيف فُبركوا؟

أوساط دنيال بلمار تسأل عن علاقة لشهود الزور في جريمة اغتيال الحريري أم أن الأمر مرتبط بنزاعات داخلية لبنانية؟ وبالتالي فإن الاختصاص للنظر في «شهود الزور» لبناني. مكتب المدعي العام الدولي أكّد لـ«الأخبار» أمس أن «هذه القضية حصلت قبل انطلاق عمل المحكمة، وبالتالي لا اختصاص للمحكمة للنظر فيها». ويشرح أحد المقرّبين من بلمار عبر الهاتف من لاهاي أن «التحقيقات التي جرت قبل آذار 2009 كان يجريها القضاء اللبناني بمساعدة لجنة التحقيق الدولية المستقلّة، وبالتالي فإن السلطة المختصة آنذاك كانت لبنانية». ويستعين المصدر الدولي المسؤول بنصّ القرار 1595 (7 نيسان 2005) الذي ورد فيه «إنشاء لجنة مستقلة دولية للتحقيق تتخذ من لبنان مقراً لها، لمساعدة السلطات اللبنانية في التحقيق الذي تجريه في جميع جوانب هذا العمل الإرهابي، بما في ذلك المساعدة في تحديد هوية مرتكبيه ومموليه ومنظميه والمتواطئين معهم».

لكن رغم أن للقرار الدولي أولوية على أي نصّ آخر يتعلق بعمل اللجنة، لكن ديتليف ميليس تمكن على ما يبدو من إقناع السلطات اللبنانية (ممثلة بالوزير خالد قباني) بالتوقيع على مذكرة تفاهم «بين حكومة الجمهورية اللبنانية والأمم المتحدة حول سبل التعاون للجنة التحقيق الدولية المستقلة» (16 حزيران 2005) ورد في نصّها: «يحق لها (لجنة التحقيق الدولية) إعطاء التوجيهات للسلطات المختصة بشأن أي عمل يجب، أو لا يجب، القيام به خلال هذه التحقيقات بهدف الحفاظ على الأدلة أو الحصول عليها» (الفقرة 5).

رضخ المدعي العام لدى محكمة التمييز سعيد ميرزا والمحققان العدليان عيد وصقر لأحكام هذه الفقرة بينما كان يمكنهم الاعتراض عليها بحجة أن صلاحية «إعطاء التوجيهات» يتعارض مع التكليف بـ«المساعدة». وبالتالي فإن الصلاحية القانونية في التحقيق بجريمة 14 شباط 2005 منذ وقوعها وحتى آذار 2009 والاختصاص القانوني

> لشهود الزور علاقة بجريمة اغتيال الحريري أم أن الأمر مرتبط بنزاعات داخلية لبنانية؟

يعودان حصراً للقضاء اللبناني. ولا يمكن أن تنفي أوساط قصر العدل في بيروت ذلك، لكن تكرّر تلك الأوساط أن الاختصاص انتقل منذ آذار 2009 إلى المحكمة الدولية، ما يعني أن كلّ ملفات التحقيق انتقلت إلى لاهاي. لكن يتبين من خلال ما ورد على لسان داريل ميندس المحامي العام في مكتب المدعي العام الدولي في 13 تموز 2010، أن ذلك غير صحيح.

ميندس، بحسب مسؤول في المحكمة في لاهاي، أراد أن يؤكد أن الاختصاص للنظر في شهود الزور يعود للسلطات اللبنانية عندما أشار إلى أن الملفات التي أرسلت من بيروت إلى لاهاي تضمّنت معظمها نسخاً عن المستندات وليس المستندات الأصلية، ما يعني أن ملف «شهود الزور» ما زال في أدراج السلطات القضائية اللبنانية (انظر الكادر).

(الحلقة الثالثة غداً: تمويه قانوني لاعتقال تعسّفي)

«الأصل» في بيروت

قال داريل ميندس المحامي العام لدى مكتب المدعي العام الدولي في 13 تموز 2010 خلال جلسة استماع علنية عقدت في مقرّ المحكمة في لاهاي وترأسها القاضي دنيال فانسين: «كما تعلمون وكما تؤكد الفقرة 13 من تقرير المدعي العام في 27 نيسان 2009، تسلّم مكتب المدعي العام في 10 نيسان 2009 عشرة صناديق تتضمن مواد أرسلتها السلطات اللبنانية وهي 253 ملفاً في كلّ منها عدد من المستندات. ليست لدينا معلومات عن احتفاظ السلطات اللبنانية بأي ملف». ميندس أضاف: «لكن يبدو أن معظم المواد التي وصلتنا هي نسخ (photocopies)»، وكرّر «يشير ذلك إلى أن الصناديق العشرة التي وصلتنا والتي تتضمّن 253 ملفاً، تبين بعد فحصها أن معظم تلك الوثائق هي نسخ». يعني ذلك بحسب المحامي العام الدولي أن الملف الذي يتضمّن المستندات الأصلية حول «شهود الزور» ما زال في أدراج قصر العدل.

قضية

تجدد النقاش حول عمليات الثأر في البقاع والشمال

بيسان طي

سرعين الفوقا، البلدة البقاعية النائية تعيش على وقع الصدمة، الناس تتهامس، تتحدث عن ثأر، هو بالتحديد الجريمة التي وقعت مساء يوم الجمعة، وذهب ضحيتها الفتى المراهق علي شومان (15 عاماً). الشبهات تدور حالياً حول أقارب للفتى، والتحقيقات جارية، كما لا تزال التعقبات جارية بحثاً عن المشتبه فيهم. كلام الأهالي ونتائج التحقيقات الأولية تشير إلى أن هذه الجريمة وقعت على خلفيات

> المخيف أن بعض الجرائم لا تلقى التغطية الإعلامية المناسبة

ثأرية، وأن الضحية حين قُتِل كان برفقة شقيقيه اللذين يصغرانه سناً. القضية فتحت النقاش مجدداً حول عمليات الثأر، ثمة انطباع عام بأنها ولت إلى غير رجعة. ولكن المدقق في بعض الإشكالات أو الخلافات التي تقع في بعض القرى البقاعية أو الشمالية، يكتشف أن هذا الانطباع ليس صحيحاً، وأن ثمة محاولات للأخذ بالثأر. في الفنار، وقع إشكال وتبادل رصاص في الأسبوع الأخير من شهر حزيران الماضي. جرى تبادل إطلاق النار ، وتجددت الاشتباكات، ولم تنته حتى تدخلت قوة من الجيش اللبناني. قيل إن الخلاف حين اتهم صبحي ز. الخارج من السجن لتوه مجموعة من أقاربه بالوشاية عليه عن خلافات ثأرية.

وقبل شهر نُقلت إلى المستشفى، مراسلة فضائية عراقية تُدعى زينب زعيتر مصابة بطلق ناري في رجلها، فقد كانت تستقل باصاً متجهاً نحو بيروت، وفي مار تقلا هاجم مسلح الباص وأطلق النار على سائقه والركاب، قيل إن الهجوم جاء على خلفية ثأرية بين آل ح. وآل ن.

إثر مقتل دركي، اسمه أنور ناصر الدين في الهرمل الصيف الماضي، كثر الكلام عن ضرورة الأخذ بالثأر، وكان أقارب للراحل قد دعوا للأخذ بالثأر، ودارت اشتباكات ضد أشخاص من آل علوه، العائلة التي ينتمي إليها المتهم بقتل أنور ناصر الدين. بعد تدخلات ونقاشات، التقى زعماء ووجهاء العشائر وعائلات أخرى في مكتبة الهرمل، وحضر الاجتماع الشيخ محمد يزبك، وتوصلوا إلى ميثاق يدعون فيها إلى الركون إلى القضاء والسلطات الأمنية لتتولى هي ملاحقة أي مرتكب جريمة ومعاقبته، وحصر الأمر بالمرتكب. الميثاق يعني رفع الغطاء العشائري عن مرتكب أية جريمة، وألا يتحول أبناء عائلة بأكملها إلى مطاردين بسبب جريمة ارتكبها فرد.

رغم الميثاق، لم تنته قضايا الثأر. المخيف بالنسبة لوجهاء بعض العائلات أن بعض الجرائم لا يلقى التغطية الإعلامية اللازمة، ولا يُتحدّث عنه «ما يعطي انطباعاً بأن جرائم الثأر لم تعد موجودة، فيما الصحيح أنها انخفضت ولم تختف». هذا الكلام تؤكده التقارير الأمنية التي تورد بين فترة وأخرى عن إطلاق نار أو محاولات قتل تجري خاصة في قرى شمالية، وتأتي على خلفيات ثأرية.

تجدر الإشارة إلى القانون اللبناني لا يتضمن فقرة أو عقوبة خاصة بالثأر، بل هي تُعتبر جريمة قتل عن قصد، وتنص المادة 549 من قانون العقوبات على أنه يُعاقب بالإعدام على القتل قصداً إذا ارتكب عمداً، أو تمهيداً لجناية أو لجنحة أو تسهيلا أو تنفيذاً لها، كما تتضمن المادة 549 نقاطاً أخرى في تحديد القاتل الذي يُعاقب بالإعدام.

حتى يوم أمس لم تكن القوى الأمنية قد عثرت على المشتبه فيهم بقتل شومان، ويطالب أهالي سرعين الفوقا بإنزال أقسى العقوبات في حقهم.

متابعة

شبان يقطعون طريق المطار بأجسادهم

منذ بداية شهر رمضان، أخذت الاحتجاجات على انقطاع الكهرباء منحى تصاعدياً. شهدت منطقة طريق المطار أوسع هذه التحركات، كان آخرها أمس

محمد نزال

ليل أول من أمس شهد طريق المطار حركة احتجاج جديدة ضد انقطاع الكهرباء، وقد بات مشهد الاحتجاجات مألوفاً في تلك المنطقة.
منذ نحو 10 أيام، تقطع مجموعات من الشبّان الطريق اعتراضاً على انقطاع التيار الكهربائي. يستخدم المحتجون مستوعبات النفايات ويضرمون النار بكميات هائلة من الإطارات المطاطية. يضعون في وسط الطريق كميات من الأخشاب والحجارة، ويلفون رؤوسهم بقمصانهم فيبدون مقنعين، لا يريدون لـ«رجال الاستخبارات» أن يعرفوا شيئاً عنهم، خوفاً من توقيفهم لاحقاً. يبقون على هذه الحال، إلى أن تأتي قوة من الجيش، حيث تبدأ المطاردات وعمليات الكر والفر، ولا ينتهي الأمر إلا مع انتهاء الليل، وأحياناً يستمر أبعد من ذلك، إلى الساعة التاسعة صباحاً، كما حصل قبل يومين أمام مستشفى الرسول الأعظم.
لم يكن المشهد مختلفاً ليل أول من أمس، فعند الساعة 12 منتصف الليل، غرقت المنطقة في الظلام. ما هي إلا دقائق، حتى بدأ الشبّان يتوافدون إلى طريق المطار من منطقة برج البراجنة والرمل العالي. أصبح عددهم كافياً لـ«إنجاز المهمة»، فقطعوا الطريق بأجسادهم هذه المرة على الخطين، أي من جانب مستشفى الرسول الأعظم ومن جانب محطة الأيتام. خرج من بين المحتشدين أحد الأشخاص، أكبر سناً من غالبية الموجودين، فوقف على مرتفع وصرخ بالحاضرين «يجب ألا نشعل الدواليب اليوم، ضررها يعود علينا، والمسؤولون في بيوتهم ينامون الآن تحت نعيم المكيّفات. دعونا اليوم نقطع الطريق بأجسادنا»، دعوته لقيت استجابة، جلس الشبان في الطريق، وبدأت زحمة السيارات تزداد شيئاً فشيئاً، وصار السائقون يطلقون الزمامير، ما أضفى على الجو طابعاً من الاحتقان والفوضى.
المحتجون يندسون مباشرة بين الزواريب القريبة ثم يطلون من زواريب أخرى. لذا قرر الجيش، أمس، إرسال أشخاص بثياب مدنية إلى المحتجين، وبهذه الطريقة استطاعوا توقيف أحد الشبّان وأخذه إلى التحقيق، وفق ما روى شهود لـ«الأخبار»، وأضافوا أن التوقيف تم «بعد أن أكل أتل لفرق شتل» (أي أنه ضُرب)، على حد قول أحد أصدقائه الذي تمكن من الفرار أثناء عملية الدهم الفجائية، والذي عاد وتابع احتجاجه والإطار المطاطي معلق على كتفه.
قرر عدد من المتحجين إشعال الإطارات، فتدخل مسؤول من حزب الله ومعه عدد من الأشخاص، ووقف خطيباً بالحاضرين: «يا إخوان، صدقوني قطع الطريق لا تقدم ولا تؤخر، عم نضر حالنا هيك، نحن نبذل قصارى جهدنا لحل أزمة الكهرباء، واليوم (النائب) الحاج علي عمار والنائب بلال فرحات كانا مجتمعين مع مسؤولين بشركة الكهرباء، وخاصة لمناقشة موضوع الضاحية. أرجوكم دعوا هذه الليلة تمر على خير، إذا

> **المحتجون يندسون مباشرة بين الزواريب القريبة**

لم نحل الموضوع فستقوم قوة كبيرة من الجيش بالتدخل، وعندها ستهاجموننا وتقولون إننا تركناكم»، وأضاف المسؤول: «ثمة بيوت كثيرة هنا لا تتمتع بوضع شرعي (قانوني) وتصلها الكهرباء رغم ذلك، لأننا عملنا على هذا الموضوع، وقد طلبنا من الجميع أن يعمدوا إلى تركيب ساعات، لنقم بما علينا ولندع الآخر يقوم بما عليه»... لم يستطع المسؤول أن يكمل حديثه، فقاطعه أحد الشبان صارخاً: «خلصونا بقى يا حاج من هذه القصة، قتل شباب عند مار مخائيل من أجل الكهرباء، واليوم تريدوننا أن نسكت ربما كرمى للوزير جبران باسيل، لا نريد أن نمسح جوخاً، نريد الكهرباء فقط، والله عندي 3 أولاد حالهم يدعو إلى البكاء، نريد الرحمة فقط».
تحدثت «الأخبار» مع مسؤول حزبي في المنطقة، وسألته عن وضع الاحتجاجات اليومية في المنطقة، فقال: «المشكلة أن حزب الله مهما فعل فلا أحد يصدق، الكل يرمي علينا المسؤولية، نحن نفهم وجع الناس، بعضهم حاول أن يضربنا قبل قليل، ولكن... حسبنا الله ونعم الوكيل».

تقرير

موسم عمليات إطلاق النار!

ظهر الأحد الماضي دخل علي ر. إلى متجر إسماعيل و. المعد لبيع العطورات في سوق بعلبك التجاري (نقولا أبو رجيلي)، وأطلق النار من مسدس حربي على ولدي صاحب المحل محمد وأحمد، والأخير جندي في الجيش اللبناني، فأصيبا بعدة رصاصات في أرجلهما.
نقل الجريحان على أثرها إلى المستشفى للمعالجة، وفر الفاعل في الأزقة. فور سماع إطلاق النار حضرت قوة من قوى الأمن الداخلي، ولاحقت المشتبه فيه، وألقت القبض عليه، وسُلّم إلى مخفر درك بعلبك للتحقيق معه. وكشف ملابسات. الجريحان تقدما بادعاء ضد مطلق النار، وقد أظهرت التحقيقات الأولية، بحسب مسؤول أمني، أن الحادث جاء على خلفية خلافات شخصية ومالية قديمة. وأضاف المسؤول الأمني أنه ضُبط غرام من مادة حشيشة الكيف بحوزة الموقوف.
بين السابعة صباح السبت الماضي والواحدة فجر الأحد، سُجلت 10 عمليات إطلاق نار في مناطق مختلفة من لبنان. الأسباب متنوعة، بعضها عائلي، وبعضها مادي، أو أن الإشكالات هي استكمال لخلافات قديمة، وفي بعض الأحيان فإن البلاغات الواردة إلى قوى الأمن عن هذه العمليات، تفيد بأنها جرت لأسباب مجهولة.
قرب مخيم البداوي وقع إشكال بين محمد م. من جهة والشقيقين عبد القادر أ. ومحمد أ.، فأقدم الأخير على إطلاق النار في الهواء. لم يصب أحد بأذى من طلق ناري. لكن محمد ع. أصيب بجرح في رأسه بعدما تعرض للضرب بعصا، ولم يُحدد الفاعل. وقد نُقل الجريح إلى أحد المستشفيات ليخضع للمعالجة.
في الأوزاعي، وقع خلاف حول موقف سيارة بين العريف في الجيش نبيل هـ. والشاب محمود ب.، تطور الخلاف فأطلق العريف النار من مسدس حربي، لم يصب أحد بأذى.
خلاف وقع في القبة بين فراس ش. من جهة والشقيقين خضر ومحمد ش. من جهة ثانية، وقد تدخل أحمد م. لمناصرة فراس فأطلق النار وأصاب خضر في خاصرته اليمنى وفخذه الأيسر. الجريح نُقل إلى المستشفى، وفر مطلق النار إلى جهة مجهولة.
أما يوم الخميس فقد سُمع إطلاق نار في الفنار، وتبين أنه نتيجة إشكال وقع بين سليمان ز. وصالح ز. بسبب ركن سيارة. تطور الخلاف من تضارب بالأيدي إلى إطلاق نار، ولم يُصب أحد بأذى.

أخبار القضاء والأمن

اقتراحات قوانين لوقف التمييز ضد المرأة

تقدم النائبان جيلبيرت زوين وغسان مخيبر بـ3 اقتراحات قوانين إلى المجلس النيابي ترمي إلى إلغاء حالات تمييز قانونية ضد المرأة اللبنانية. ووُضعت الاقتراحات بالتعاون مع الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية، وفق ما جاء في خبر نشر في موقع «النشرة» الإخباري.
ورأى مخيبر أن مجلس النواب يجب أن يستمر بالعمل وقال: «نحن نعتبر أن كل وقت هو ضروري لإزالة كل إجحاف، فكم بالحري الإجحاف اللاحق بالمرأة اللبنانية المتعلق بحقوقها المفترض أن تكون متساوية مع الرجل».

سرق الكمبيوتر ومشروبات روحية

ليل يوم السبت الماضي أقدم مجهول على الدخول بواسطة الكسر والخلع إلى مطعم ر. في الأشرفية ـ بيروت،
وسرق من داخله كمبيوتر ومبلغ 300 دولار ومشروبات روحية، وفر إلى جهة مجهولة.

خلاف «انتخابي» لم ينتهِ

وقعت مشادات كلامية بين أشخاص من آل ياغي ومن آل عثمان في بلدة تاشع ـ عكار على خلفية نتائج الانتخابات البلدية الأخيرة، تبعها عراك بالأيدي ثم تبادل لإطلاق النار، دون وقوع ضحايا.
جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام أمس أن المشاركين في الإشكال هم شخصان فقط، ولكن التقارير الأمنية لم تحدد العدد.
قوة من الجيش وقوى الأمن الداخلي تدخلت ووضعت حداً للخلاف، وعاد الوضع إلى طبيعته في البلدة، وأُفيد بأن ثلاثة من المتورطين في الإشكال قد أوقفتهم الأجهزة الأمنية المختصة.

سرقات متنوعة

الساعة السابعة صباح أمس، أقدم مجهولون على سرقة سيارة «مرسيدس، بيضاء»، تعود للمواطن جرجس أ. من أمام منزله على بولفار زحلة.
يوم السبت الماضي، تقدم رئيس بلدية تل دنوب بادعاء أمام مخفر جب جنين، أفاد فيه بأن مجهولاً أقدم على سرقة نحو 300 متر من كابلات الهاتف الرئيسي في بلدته. وكان قد ورد بلاغ إلى قوى الأمن يوم الجمعة الماضين أفيد فيه بأن مجهولاً أقدم على سرقة كابل هاتف عائد لهيئة إدارة

أوجيرو «بقطر 5 إنشات وسعة 2400 خط»، عملية السرقة جرت في الطيونة حيث تُقام أعمال حفر نفق جديد.
البلاغ اللافت يتعلق بسرقة منزل في الشويفات، فقد أقدم مجهول على الدخول بواسطة الخلع والكسر إلى منزل سامية ع. الكائن قرب الضمان الاجتماعي وسرق من داخله مجوهرات ومبلغ ألف دولار ومليون ليرة، قدرت قيمة المسروقات بنحو عشرة آلاف دولار. أما الأمر اللافت فهو أن هذا المنزل يقع قرب مكتب الضمان الذي تعرض الأسبوع الماضي لمحاولة سرقة، لكن القوى الأمنية تمكنت من إفشالها وأوقفت أحد المشتبه باشتراكهم فيها.
أقدم مجهول على الدخول بواسطة الخلع والكسر إلى محل مريم ب. لبيع السجاد في الغبيري، وسرق منه 80 سجادة. قدرت قيمة المسروقات بنحو 30 ألف دولار.

مطاردة غريبة

شهدت الدكوانة يوم الجمعة الماضي عملية مطاردة غريبة نوعاً ما، فقد أقدم ثلاثة مجهولين يستقل كل منهم سيارة، الأولى هوندا والثانية غولف والثالثة جيب شيروكي، وكان سائق السيارة الأخيرة يرتدي بزة قوى الأمن الداخلي. أقدم الرجال الثلاثة على توقيف شخص مجهول الهوية، بعد مطاردته، واقتادوه إلى جهة مجهولة. وقد عرّف أحدهم عن نفسه بأنه تابع لجهاز أمن الدولة.
بنتيجة المتابعة، وفق ما جاء في التقارير الأمنية، تبيّن أن المجند جوني ر. من عناصر مفرزة الجديدة، كان في محطة للمحروقات في الدكوانة، فمرت شاحنة يقودها مصطفى س.، ولم يتنبه السائق إلى وجود كابلات فقطعها. عندها اعترض المجند روني طريق الشاحنة، وقد كان في سيارة جيب وبرفقته عناصر من شرطة البلدية فأوقفوه.
بمراجعة القضاء المختص، أشار بتوقيف المجند جوني للاشتباه فيه بجرم ضرب وإيذاء وخطف واستدعاء عناصر شرطة البلدية الذين تسلموا الشاحنة وسائقها.

سرقة سجاد بـ30 ألف دولار

أقدم مجهول على الدخول بواسطة الخلع والكسر إلى محل مريم ب. لبيع السجاد في الغبيري، وسرق منه 80 سجادة. قدرت قيمة المسروقات بنحو 30 ألف دولار.

قضية

لطالما كانت مأساة اللبنانيين أداة لدى معظم القوى السياسية، إذ تُستغَل لتصويب الأهداف إلى مرمى «الأعداء». إلا أن المدهش في هذا الإطار، هو أن كل قوة تستطيع تجيير هذه المأساة لمصلحتها، فيصبح في النتيجة الجميع متهمين... هذا ما يحدث الآن في أزمة الكهرباء، المواطنون يموتون «شَوباً» والسياسيون يتناحرون

استغلال معاناة الكهرباء

انقطاع تام في بعض المناطق... وأصحاب المولدات يرفعون التعرفة

خلال إحدى التحركات من أجل الكهرباء (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

رشا أبو زكي

لنفترض أن الاعتراضات على الحالة المزرية للكهرباء ذات خلفية سياسية، إلا أنه لا أحد يمكنه تغليف واقع حال الأسر وتجميله وتسييسه، في ظل العتمة المطبقة والحر الشديد ليلاً ونهاراً، الذي يُعَدّ مأساوياً فعلاً. ففي منطقة الخندق الغميق مثلاً، يعيش المواطنون منذ السبت الماضي في حضرة الظلام المطبق، وفقراء المنطقة الذين جهزوا «مونة رمضان» في بداية الشهر، كانوا أكثر المتضررين من تلف هذه «المونة» بسبب انقطاع الكهرباء، وقد دفع الحر الشديد ليل أول من أمس الأسر والشبان في هذه المنطقة ومحيطها إلى الشارع، ملتزمين الصورة النمطية للاعتراضات: إحراق إطارات ومناوشات مع القوى الأمنية. والحالة هذه تنطبق على عدد كبير من القرى والبلدات خارج بيروت، التي عادت إلى الشمعة، وإلى السهر في الشارع لعل الهواء الحار أقل مرارة من حر المنازل وعتمتها!... وإن كان انقطاع الكهرباء نقمة في معظم المناطق، إلا أن المواطنين في بعض أحياء الضاحية الجنوبية، وخاصة في منطقة السان تيريز، يتمنون لو أنها لا تأتي! فقد شهد أبناء هذه المنطقة يوم أمس كارثة حقيقية، بعدما جاءت الكهرباء بقوة 60 فولت لتحرق الأدوات الكهربائية في عدد كبير من المنازل!

معاناة تتحول محور نزاع!

ومعاناة اللبنانيين كالعادة تحولت إلى حربة بيد السياسيين، وكل فريق وظف «العتمة» وفق مصالحه الخاصة! وكالعادة أيضاً، اختلط «الحابل بالنابل»، فاصطفّ كل من تيار المستقبل والتيار العوني جنباً إلى جنب في موضوع «تسييس التحركات»، الأول للدفاع عن رئيس الحكومة سعد الحريري، والثاني للدفاع عن وزير الطاقة جبران باسيل! وتيار المستقبل ربط أزمة الكهرباء بإقرار الموازنة، وذلك للضغط على لجنة المال والموازنة للإسراع في إقرار موازنة تحمل وزناً ثقيلاً من المخالفات! وإذا برئيس لجنة الطاقة النيابية النائب محمد قباني يضع العتمة التي تسيطر على بيوت اللبنانيين في إطار الدفاع عن سياسات الرئيس رفيق الحريري الكهربائية، مختصراً حقبة الأخير بعامي 1997 و1998، حيث «وصلت التغذية إلى قمتها 24/24»! ورأى قباني أن «الضغط على رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري بمعظمه ليس في موضوع الخدمات، بل في السياسة»، لافتاً إلى أن «التحركات التي تحصل باسم الكهرباء تثير سؤالاً عمّا إذا كانت كلها عفوية أو أن لها خلفية سياسية»!

أما موقف التيار العوني، فجاء على لسان عضو تكتل «التغيير والإصلاح» النائب آلان عون، الذي رأى أن «التيار الوطني الحر اعتاد التعرض لإطلاق نار في كل ملف»، قائلاً إنّ هناك تضخيماً في «الاحتجاجات على الكهرباء ومحاولات لتوظيفها سياسياً، وبالتالي لا عصا سحرية لمعالجة الموضوع، بل هناك مسار».

وإطلاق النار الذي يتحدث عنه عون منبعه حركة أمل. فقد توجه عضو كتلة التنمية والتحرير النائب قاسم هاشم في حديثه أمس مباشرة إلى باسيل، قائلاً: «تمنينا على أهلنا في قضاءي حاصبيا ومرجعيون التمهل في عدم القيام بأي تحرك سلبي لإعطاء الوزارة فرصة لاعتماد العدالة في توزيع التيار، لكن المعنيين ظنوا أن التمهل يعني الضعف، لذلك لا بد من مطالبة وزير الطاقة بالاطلاع على الحقيقة في كل ما يجري، وتصحيح الخلل والتزام التوزيع العادل للتيار بين مختلف المناطق... وإلا فإننا سنحرض أهلنا على رفع الصوت واتباع كل الأساليب المتاحة لنيل حقوقهم»!

أما حزب الله، فرأى أن التحركات غير مسيسة، وهي تلفّ جميع المناطق. وأبعد النائب علي عمار بعد لقاء جمع وفداً من حزب الله بوزير الطاقة والمياه جبران باسيل، السهام عن باسيل ليوجهها إلى الحكومة، وقال إنه «مع احترامنا للمراسيم الحكومية، إلا أن التمييز بين المناطق في ساعات التغذية هو مخالفة دستورية، لأن من المفترض

11

مليار دولار

هو حجم الإنفاق على الكهرباء حتى الآن وفق رئيس لجنة الإدارة والعدل النائب روبير غانم، من دون تنفيذ خطة لإصلاح القطاع.

وقال غانم إنّ هناك في لبنان مسؤولين، لكن ليس هناك مسؤولية، موضحاً أنه كان هناك المزيد من الخطط الموضوعة لإصلاح قطاع الكهرباء ولم يفعلوا شيئاً.

قطع طريق بيروت ـ دمشق

أشار مراسل «الأخبار» في البقاع، أسامة القادري، إلى أنّ مجموعة من الشبان أضرمت، عند الثانية من بعد منتصف ليل أول من أمس، النار في الإطارات المطاطية وسط طريق بيروت ـــ دمشق الدولية في منطقة بر الياس ديرزنون، احتجاجاً على ما تتعرض له منطقة البقاع من تقنين قاس وصلت فيه ساعات الانقطاع إلى 18 ساعة في اليوم، ما أدى إلى قطع الطريق قرابة ساعتين على التوالي، وتطلب بالتالي من القوى الأمنية والعسكرية التدخل وفتحها بالقوة بعد فشل الاتصالات في فتحها مقابل عودة التيار الكهربائي إلى المنطقة أوقات «السحور».

قطاعات

ضمان اجتماعي

هل تنعقد جلسة مجلس الضمان اليوم؟

يعقد مجلس إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي جلسة مهمّة اليوم للبحث في إنهاء مشروع مرسوم رفع الحدّ الأقصى للكسب الخاضع للاشتراكات في فرع ضمان المرض والأمومة من 1,5 مليون ليرة إلى 2,5 مليون ليرة.

واستبق وزير العمل بطرس حرب هذه الجلسة ونتائجها بطرح المشروع على جدول أعمال مجلس الوزراء في جلسته العادية المقررة غداً الأربعاء، وهو أوحى سابقاً بأنه لن يتوانى عن محاولة إمرار المشروع، سواء وافق عليه مجلس الضمان أو عارضه. وهذه المرة الثانية التي يعرض فيها حرب مشروع المرسوم على جدول أعمال مجلس الوزراء، إذ جرى تأجيل بتّه في جلسة سابقة بسبب اعتراض أصحاب العمل الذين لم يكونوا قد اطّلعوا على الاتفاق الحاصل بين حرب ورئيس جمعية الصناعيين نعمة أفرام.

ويرى ممثلو العمّال أن جلسة مجلس الضمان اليوم مخالفة لقانون الضمان وتحديداً المادتين 64 و65، وقد دعا الاتحاد العمالي إلى عقد جلسة طارئة للمجلس التنفيذي في المركز الرئيسي للضمان، بالتزامن مع جلسة مجلس الإدارة بهدف تعطيلها والضغط على أعضاء المجلس من أجل عدم الإنهاء بهذا المشروع قبل بتّ مسألة تأمين التوازن المالي للضمان. في المقابل، دعا رئيس نقابة أصحاب المستشفيات سليمان هارون، وفقاً لما نقلته عنه وكالة الأنباء «المركزيّة»، إلى المشاركة في الجلسة، وهو كان قد أطلق حملة ضغط على الضمان من خلال تعليق استقبال المضمونين في المستشفيات يومي 18 و19 من الشهر الجاري، ولم تحرّك الحكومة ساكناً، بل بدا الوزير حرب متعاطفاً مع تحرّك المستشفيات. وقال هارون «نحن سنصوّت لمصلحة أي طرح يتفق عليه، إن لزيادة الاشتراكات أو لزيادة السقف الذي على أساسه تتم جباية الاشتراكات». ووصف هارون جلسة اليوم بأنّها «تاريخية»، وحذّر من أنّ المستشفيات ستعتبر موقف «مَن يريد تفشيل جلسة غد من دون طرح أي حلول بديلة... بأنّه سلبي وقد يوصل إلى مشكلات نحن جميعاً في غنى عنها».

تجارة

زيادة فعاليّة «الاقتصاد العربي»

«أولويات وآفاق ومستقبل الاقتصاد العربي في ظل التكتلات الاقتصادية العالمية»، تحت هذا العنوان استضاف الأردن أمس مؤتمراً اقتصادياً، وشدّد فيه المشاركون على مجموعة من التوصيات أبرزها دعم إنشاء الاتحاد الجمركي العربي الموحد وتوحيد التعرفة الجمركية لكل الدول العربية.

وشارك في المؤتمر رئيس المكتب الإقليمي لاتحاد المصدرين والمستوردين العرب في لبنان محمد فؤاد ياسين ورئيسة مجلس الأمناء رندة عيد، إضافة إلى مديرين عامين من الوزارات اللبنانية، وممثل اتحاد المصارف العربية ناهد زين النعماني والنائب الأول لرئيس الاتحاد العربي لغرف الملاحة البحرية إيلي زخور. ولفت فؤاد ياسين في كلمته إلى أنّ المؤتمر يهدف الى «مد أواصر التجانس العربي الاقتصادي» وقال: «لمسنا حس المبادرة الجماعية لدى المشاركين لما لذلك من تحفيز للتكامل الاقتصادي كضرورة حتمية».

ثم عدّد التوصيات التي خرج بها المؤتمر وهي: دعم إنشاء الاتحاد الجمركي العربي الموحد وتوحيد التعرفة الجمركية لكل الدول العربية، توحيد المواصفات القياسية لكل الدول العربية وإصدار شهادة المصدر العربي الموحد، التحول الى نظام الاقتصاد التصديري (الإنتاج من أجل التصدير)، ترشيد الواردات العربية ووضع جعالة موحدة للتجارة العربية.

وإضافة إلى ذلك، أوصى المجتمعون بضرورة تسهيل الإجراءات الخاصة بتأشيرات السفر للدول العربية تمهيداً لإلغائها وإقامة المشاريع الاستثمارية المشتركة وتشكيل لجنة بالتنسيق مع اتحاد المصدرين والمستوردين العرب لمتابعة تنفيذ التوصيات الصادرة عن المؤتمر.

ورأى ياسين أنّ هذه التوصيات «ستكون خطوة ثابتة في متابعتنا لتفعيل هذا الموضوع الجوهري وتحفيز المعطيات الملموسة في المرحلة الحالية لنصل إلى نجاح مثمر يعطي كياناً محورياً وفعالاً للاقتصاد العربي نبني عليه ثوابت التكاتف والتضامن العربي».

(الأخبار)

> الخندق الغميق والملا في عتمة مطلقة... والبقاع يحرق الإطارات

صيدا القديمة. وحصلت مواجهات بين الشبّان والقوى الأمنية، فيما رفعت شعارات ومطالب بإعادة التيار الكهربائي إلى المنطقة. وقد أشار عدد من الشبان إلى أن مؤسسة الكهرباء تتذرع منذ السبت الماضي باحتراق محول الكهرباء في الخندق الغميق، إلا أنها حتى اليوم لم تُصلح العطل! كذلك، قطع عدد من الشبان إحدى الطرقات الرئيسية في حي الشيخ حبيب في بعلبك احتجاجاً على الانقطاع شبه الدائم للتيار الكهربائي. وطالب المحتجون بتوزيع التيار داخل المدينة بعدل، مهددين بتوسيع دائرة قطع الطرقات، وصولاً إلى باحة القلعة الأثرية. وقد فتح عناصر قوى الأمن الداخلي الطريق بعد نحو نصف ساعة من إقفالها.

واللافت في هذا الإطار، أن أصحاب المولدات عادوا لاستغلال حاجة الناس للكهرباء، فرفعوا تعرفة الـ5 أمبير إلى 100 ألف ليرة، وفق ما يؤكد أحمد الفضل الذي دفعه هذا الواقع كذلك إلى الشارع! أما في منطقة الزهراني التي تشهد بدورها انقطاعاً متواصلاً في التيار الكهربائي، فعلمت «الأخبار» من مصادر مطلعة أنّه في إحدى الجلسات التي جمعت الفاعليات في تلك المنطقة مع إحدى المرجعيّات السياسيّة، كشف موظّف في مؤسسة الكهرباء في معمل الزهراني أنّ عمالاً في المؤسّسة استبدلوا أخيراً المحوّل الكبير في المحطّة بمحوّل أصغر بقدرة تحمّل متواضعة، ما يؤدّي إلى فصل التيار ساعات طويلة، حتّى في خلال فترات التغذية المحدّدة وفقاً لجدول. ونقل المحوّل الكبير لتزويد شرقيّ صيدا بالكهرباء!

أن يكون المواطنون سواسية في الحقوق والواجبات»، ناقلاً عن المدير العام لمؤسسة كهرباء لبنان أن نسبة الجباية في الضاحية هي أعلى نسبة في لبنان على الإطلاق وقد وصلت إلى 93%.

أما وزير الأشغال العامة غازي العريضي فرأى أن أزمة الكهرباء هي فضيحة تاريخية، داعياً إلى إقرار الموازنة، ومن ثم تنفيذ خطة الكهرباء وفق المراحل التي أدرجت فيها. ودعا إلى استئجار محطات كهربائية، وإن موقتاً، «وليتحمل الجميع المسؤولية والكلفة».

الاحتجاجات مستمرة

وهكذا، بعد التحركات الاحتجاجية وقطع الطرقات التي امتدت إلى جميع الأراضي اللبنانية، بسبب التقنين القاسي للكهرباء، وخصوصاً في الضاحية الجنوبية والجنوب والبقاع والشمال، أشعل أهالي عدد من المناطق أول من أمس الإطارات في الخندق الغميق والملا تحديداً، لتمتد التحركات إلى طريق

متابعة

عدم إنجاز الحسابات المالية يؤخّر الموازنة

إبراهيم كنعان: الضغط على المجلس النيابي ليسرع ويتسرّع غير وارد

رفضت لجنة المال والموازنة النيابية اتهامها بتعطيل إقرار مشروع موازنة عام 2010، وقال رئيسها النائب إبراهيم كنعان، بعد جلسة عقدتها أمس لاستكمال مناقشة المشروع، إنه دعا إلى 14 جلسة منذ 21 تموز الماضي حتى الآن، عُقد منها 10 جلسات، وطارت جلستان لعدم اكتمال النصاب، فيما ألغيت جلستان بسبب انعقاد جلسة للجان النيابية المشتركة وجلسة للهيئة العامة، وهذا دليل على وجود ورشة حقيقية لإنجاز مشروع الموازنة منذ وروده من الحكومة إلى المجلس النيابي.

وبحثت اللجنة في اجتماعها أمس موازنتي رئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس الوزراء، بحضور الأمين العام لمجلس الوزراء سهيل بوجي، المدير العام لوزارة المال آلان بيفاني، وعدد من المستشارين.

وقال كنعان إن اللجنة أقرت الموازنتين الإداريتين للرئاستين مبدئياً، إذ طلبت بعض الإيضاحات من رئاسة الجمهورية التي وعدت بتقديمها خلال اليومين المقبلين. كذلك، أرسلت رئاسة مجلس الوزراء البيانات التفصيلية المطلوبة، وستوزّع على النواب.

وردّ كنعان على الاتهامات بتأخير إقرار المشروع عموماً، مشيراً إلى أن لجنة المال والموازنة كانت قد طالبت بالحسابات المالية النهائية منذ أول جلسة عقدتها، باعتبار أن هذه الحسابات مهمة وضرورية لإنجاز قانون قطع الحساب، وبالتالي لا يجوز نشر الموازنة قبل إقرار قطع الحساب، إلا أن اللجنة تجاوبت مع الرغبة بالإسراع في مناقشة مشروع الموازنة وإقراره، وبالتالي لم تنتظر ورود الحسابات كشرط للبدء بمناقشة المشروع.

وكشف كنعان أن وزارة المال أوضحت أن آخر مرة صُوِّت فيها على قانون قطع الحساب كانت لعام 2003، وفي عام 2004 أُقرّ قانون قطع الحساب، لكن لم يصوّت عليه، فيما مشروع قانون قطع الحساب لعام 2005 لا يزال عالقاً بين وزارة المال وديوان المحاسبة بسبب ملاحظات الديوان عليه... إذاً، بحسب كنعان، لا علاقة لتأخير قطع الحساب عن السنوات السابقة بالأحداث التي شهدها لبنان منذ عام 2006، فالتأخير يعود إلى عامي 2003 و 2004 أيضاً، «لذلك تمنينا على الأمين العام لمجلس الوزراء أن ينقل طلب اللجنة ورئاستها إلى الرئيس سعد الحريري بأن يحيل الحسابات بدءاً من عام 2004 و2005 وبعدها في السنوات 2006 و2007 و2008 بأسرع وقت ممكن حتى لا تتأخر الموازنة ولا يتأخر إقرارها في الهيئة العامة».

وأضاف كنعان: «إن مجلس النواب يقوم بمهماته إلى أبعد الحدود، وخصوصاً في لجنة المال والموازنة، لذلك نقول لكل الذين يطالبون اليوم بالموازنة إن الموازنة ماشية، وحضورهم الاجتماعات مهم لكي لا يتعطل النصاب، فمن غير المعقول أن يعترض أحد على تأخير مزعوم في لجنة المال ويكون هناك 6 أو 7 نواب مع رئيس اللجنة يناقشونها ويغيب الآخرون ولا يحضرون إلا للحديث عن تعطيل مزعوم».

وأعلن كنعان أن هناك جدولة لاجتماعات اللجنة تنتهي بجلول منتصف شهر أيلول أو أبعد قليلاً، وذلك «لكي ننتهي في أسرع وقت ممكن، لكن من دون تسرع... أما الضغط على المجلس النيابي حتى يسرع ويتسرع، فهذا غير وارد في هذه المرحلة نهائياً».

وقال: «نحن نعمل وفق ما تمليه واجباتنا علينا، وليقم كل واحد بواجباته، فالموازنة وصلتنا متأخرة ثمانية أشهر عن الموعد الدستوري... ونحن لا نحاسب على هذا الموضوع، نحن يهمنا أن تسير الأمور سيراً صحيحاً وحسب الأصول وحسب المواعيد وحسب المضمون».

وتهكّم كنعان على ربط حلّ أزمة الكهرباء بإقرار الموازنة، مشيراً إلى «أن الخطة التي قدمها وزير الطاقة هي لأربع سنوات، وبالتالي لكي يرى المواطن نتائجها يحتاج على الأقل من 10 إلى 12 شهراً، فالمطلوب الآن إجراءات ملحّة واستثنائية، لذلك لا يجوز بأي شكل من الأشكال ربط الكهرباء بالموازنة، علماً بأن الخطة التي يتحدثون عنها جاءت في قانون ـ برنامج كان يجب أن يأتي مستقلاً عن الموازنة».

(الأخبار)

مؤشر

عجز الميزان التجاري 8014 مليون دولار

أظهرت إحصاءات تجارة لبنان الخارجية، الصادرة عن المركز الآلي الجمركي، أن عجز الميزان التجاري اللبناني وصل حتى نهاية تموز الماضي إلى 8014 مليون دولار، مقابل 7101 مليون دولار خلال الفترة نفسها من عام 2009، وذلك بارتفاع قدره 913 مليون دولار. وبلغ عجز شهر تموز الماضي 1547 مليون دولار، بينما سجل في حزيران الماضي 1064 مليون دولار بارتفاع قدره 483 مليون دولار. فيما كان العجز قد سجل في تموز من عام 2009 حوالى 1240 مليون دولار.

وكان عجز الميزان التجاري قد بلغ خلال عام 2009 حوالى 12,758 مليار دولار، بينما كان قد سجل عام 2008 عجزاً بحدود 12,137 مليار دولار. وبلغ عجز الميزان التجاري اللبناني عام 2007 حوالى 9,157 مليار دولار.

من جهة أخرى، ارتفعت الواردات الجمركية اللبنانية حتى تموز الماضي إلى 1701 مليار ليرة، مقابل 1548 مليار ليرة في الفترة نفسها من عام 2009 أي بارتفاع 153 مليار ليرة. وتم تسجيل حجم واردات وصل الى حدود 273 مليار ليرة، في مقابل 272 مليار ليرة في حزيران الذي سبقه.

كذلك احتل تصدير اللؤلؤ والأحجار الكريمة والمعادن الثمينة المرتبة الأولى بين مجمل الصادرات في الأشهر السبعة الأولى من عام 2010، ثم المعدات الكهربائية، فالمعادن العادية. واحتلّت المنتجات المعدنية المرتبة الأولى في لائحة الواردات، تليها معدات النقل، والمعدات الكهربائية ثم المنتجات الكيماوية.

(الأخبار)

باختصار

◄ فلتتعامل المستشفيات بمسؤولية مع المرضى

هذا ما شدّد عليه اتحاد نقابات عمال البناء والأخشاب في لبنان، في بيان أصدره أمس، واستنكر فيه قرار نقابة أصحاب المستشفيات الخاصة عدم استقبال مرضى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي الذين يبلغ عددهم أكثر من ثلثي الشعب اللبناني. وطالب الاتحاد «بالتعامل بمسؤولية إنسانية وأخلاقية مع المرضى، سواء أكانوا مضمونين أم غير مضمونين؛ لأن الأمر يتعلق بصحة المواطن وحياته». وحذر من «المخاطر التي يتعرض لها الضمان في كيانه وتقديماته بسبب عدم الجدية في إصلاحه، وعدم التزام معظم أصحاب العمل بالموجبات المترتبة عليهم».

◄ المبالغ باتت متوافرة لدفع الرواتب المتأخرة للعاملين في مراكز الخدمات الإنمائية

القول لوزير الشؤون الاجتماعية سليم الصايغ، عقب اجتماعه مع وزيرة المال ريّا الحسن أمس، بعد احتجاجات موظّفي تلك المراكز على عدم قبضهم رواتبهم منذ نحو 6 أشهر. وأكّد الصايغ أنّ «كلّ المتأخرات ستُدفع»، سواء للمستخدمين في هذه المراكز، أو للمشاريع ومؤسسات المجتمع المدني المرتبطة بعقود مع وزارة الشؤون. وكشف عن وضع «آلية جديدة» مع وزارة المال «تحول دون بروز أي مشكلة أخرى شبيهة في المستقبل». وقال: «نحن لا نصفّي فقط مشاكل بضعة أشهر، بل مشاكل سنين طويلة لم تكن فيها الدولة تدور على نحو صحيح». وأضاف: «يمكننا أن نقول للناس إننا سننتهي من كل هذه الأمور خلال أيام».

◄ إفشال محاولة لإدخال شحنة بن فاسدة إلى الأراضي اللبنانية

هذا ما كشفه وزير الزراعة حسين الحاج حسن أمس، وقال في مداخلة عبر «تلفزيون لبنان» إنه سيقدم الوقائع والتفاصيل خلال مؤتمر صحافي يعقده عند الساعة العاشرة من قبل ظهر اليوم، مشيراً إلى أنّه وضع تقريراً متكاملاً عن كل الأوضاع الزراعية في كل لبنان.

◄ «من يريدوا المتاجرة بالمزارعين فليبقوا في مزارعهم»

القول لوزير الأشغال العامّة والنقل غازي العريضي في إطار تعليقه على مسألة الشاحنات الكويتية واللبنانية وعدم السماح لها بالدخول فارغة.

وقال العريضي إنّه كلّف المدير العام للنقل البري والبحري المهندس عبد الحفيظ القيسي «جمع كل المعنيين في هذه المسألة خلال الأيام المقبلة»، وحدّد مواعيد «لكل من التقيت بهم اليوم ليبدأ العمل غداً للوصول إلى صيغة حل تضمن المصالح التي أشرت إليها على القاعدة التي أتمسك بها. ومن المؤكد أنه سيكون هناك حل يضمن كل المصالح».

◄ اتباع رعاية صحية وفق المعايير العالمية الكندية

فقد أعلنت وزارة الصحة العامة في بيان أمس أنّها بدأت بوضع برنامج اعتماد خاص بالرعاية الصحية الأولية، حسب المعايير العالمية الكندية للاعتماد.

ولفت البيان إلى أنه «في هذا الإطار، زار وفد كندي لبنان للمرة الثانية، ونُفّذ برنامج تدريبي لبعض مراكز الشبكة الوطنية للرعاية الصحية الأولية التي ستبدأ تطبيق برنامج الإعتماد، حضره نحو 38 شخصاً باختصاصات مختلفة، أعدوا لمرحلة تطبيق المؤشرات والتقويم الذاتي الذي يجب تنفيذه، قبل زيارة خبراء تقويم كنديين لمتابعة ما حققه المركز الصحي، ووضع التصنيف المناسب له».

وأشارت الوزارة إلى أنه خلال هذه الفترة سيدرب الكنديون فريقاً وطنياً على كيفية المسح الذي يجري عادة بعد التقويم الذاتي للمركز. كذلك ستدرَّب جميع مراكز الشبكة الوطنية للرعاية الصحية الأولية على مؤشرات الجودة التي يجب اعتمادها استعداداً للاعتماد.

◄ مصلحة مياه جبيل غائبة عن سمع بلدية نهر إبراهيم

على هذا الأساس وجه رئيس بلدية نهر إبراهيم طوني مطر، كتاباً مفتوحاً إلى المدير العام لـ«مؤسسة بيروت وجبل لبنان» المهندس جوزف نصير، أشار فيه إلى أن «فيضان قناة المياه الرئيسية في بلدة نهر إبراهيم منذ نحو أسبوع، خلّف أضراراً جسيمة أصابت سيارات خاصة ومحال تجارية وطرقاً عامة، ورغم اتصال البلدية بمصلحة مياه جبيل للتحرك بسرعة واتخاذ الإجراءات الضرورية لرفع الضرر عن المواطنين، لم تتحرك هذه المصلحة، وهي في حكم الغائبة عن السمع».

ولفت مطر إلى أن «ما حصل لم يكن سوى نتيجة الإهمال المتمثل بعدم تنظيف هذه القناة وصيانتها منذ أكثر من ست سنوات، علماً بأنّ أشغال الصيانة والتأهيل تُلزَّم سنوياً، لكن يبدو أن المتعهد لا ينفّذ.

(وطنيّة، المركزيّة)

تحقيق

أخيراً، تكاثر تبعثر القرى الجنوبية على الفايسبوك. بعض المشتركين يبحثون عن آلية سهلة للتواصل مع قراهم، وبعضهم الآخر يريد مساحة لصوته. الجميع يجد ضالته على الفايسبوك!

قرى الجنوب في فضاء الفايسبوك

مايا ياغي

«كفرصير قطعة سما». «صدى كفرمان». «صير الغربية». «يحمر الشقيف ـ النبطية»، «ميفدون». «بلدة الطيبة العاملية». «عيناتا منبع الشعراء والعلماء». وتتوالى أسماء القرى الجنوبية على الفايسبوك.

كأنها كانت مفقودة على الخارطة، وجاءت الشبكة العنكبوتية، ليعلن أهلها عن وجودها. العبارات مشتركة داخل المجموعات، والجميع يرى أن قريته أجمل القرى. أمام هذه الطفرة، في عدد القرى، وتنوع الألقاب، تسأل نفسك: هل كانت هذه المناطق مجهولة سابقاً؟ الإجابة صعبة، فقد أصبحت شبكة الإنترنت صلة الوصل بين أبناء الضيعة أنفسهم. هناك مقيم وهناك مغترب. هناك قاطن في الضيعة وهناك نازح إلى بيروت. والفايسبوك، حتى في الجنوب المحافظ ـ نوعاً ما ـ وسيلة اتصال ضرورية.

تتنوع طرق الاتصال، وتختلف كما تختلف طبيعة أهل المدن وأهل الريف. أحد أفراد مجموعة «كفرصير قطعة سما» مثلاً، يلصق على حائط المجموعة حزورة رمضانية يومية، يتنافس على حلها أربعمئة وأربعون مشتركاً، معظمهم من بلدة كفرصير والقرى المجاورة. الجائزة ليست عادية! فمن يعرف الإجابة الصحيحة، توضع صورته الشخصية على بروفايل (الصفحة الرئيسية) مجموعة القرية. تتفاعل الكثير من الكتابات على حائط الصفحة (The wall) مع الأحداث اليومية. عيسى ضحوي أحد هؤلاء المشاركين، يوجه سؤالاً لوزير الطاقة: «يا حضرة الوزير! أهل بيروت الإدارية شو بيفرقوا عن أهل الجنوب أو الشمال أو الجبل؟ يعني إبن بيروت الإدارية بيدفع

«مونديال» كفرصير للمغتربين

تتميز مجموعة كفرصير بالمتابعة الدائمة لكل ما يجري في البلدة من خلال الصور أو الفيديو، ما يسمح للمغتربين الذين لم يروا قريتهم منذ زمن الاطلاع على أخبارها، حيث توضع صور للمناسبات التي تجري في كفرصير، مثل متابعة مونديال 2010 في البلدة، أو العرس القروي والعشاء التراثي إلى الكزدورة المسائية وشيوخ الضيعة. هكذا، يستغل الجنوبيون هذه الوسائط الرقمية لتفادي وسائل الاتصال المكلفة.

جامعات

AULF تلتقي الطلاب قبل سفرهم إلى فرنسا

انسجاماً مع التقليد السنوي لـ«جمعية الجامعيين اللبنانيين في فرنسا»، يلتقي رئيس الجمعية جلال جمعة، عند الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم في مبنى كلية العلوم في مجمع الحدث الجامعي، الطلاب اللبنانيين الذين قبلوا لمتابعة دراستهم الجامعية في فرنسا، لإطلاعهم على الخطوات التي عليهم اتباعها، والتسهيلات التي تقدمها الجمعية في كل عام للطلاب المسافرين. فالجمعية تأخذ على عاتقها تسهيل وصول الطلاب وتوفير الإقامة لهم في الأيام الأولى لوصولهم قبل أن تساعدهم على إيجاد سكن خاص بهم. ويتم ذلك من خلال شبكة من المندوبين، معظمهم طلاب يتابعون تعليمهم في الجامعات الفرنسية ويبدون استعدادهم لمساعدة أقرانهم الواصلين حديثاً، فهم يستقبلونهم في بيوتهم، إلى أن يستقروا في سكنهم الخاص. ولا ينتهي دور الجمعية عند هذا الحد، بل إن موقعها على الإنترنت (www.AULF.org)، والـ«Forum» الخاص به يمثّلان مساحة مفتوحة دائماً لمتابعة شؤون الطلاب الوافدين ولتقديم المساعدة لهم إذا ما احتاجوا إليها.

وكانت الجمعية قد اشتكت خلال العام الماضي من تعقيد وصعوبة الفرنسية على الطلاب، قبل أن تعود هذه الأخيرة وتسهّلها هذا العام. «لقد خفّفت الحكومة هذا العام الأوراق الرسمية التي كانت تطلبها في ما مضى والتي كان الاستحصال عليها شاقاً» كما يؤكّد جمعة. فبعدما كانت الخارجية الفرنسية تفرض على الطالب الذي ينوي

> **خففت الحكومة الفرنسية من الإجراءات المطلوبة لاستقبال الطلاب الجدد**

التقدم بطلب التأشيرة أن يستصدر إفادة استقبال من بلدية المنطقة التي تقع الجامعة ضمنها، خفّفت اليوم من عبء هذا الإجراء، إذ أصبح يكفي «أن يرسل المضيف المقيم في فرنسا تعهّداً للسفارة الفرنسية في لبنان يتكفل فيه باستقبال طالب التأشيرة». ولإرسال هذا التعهد، يكفي للمضيف أن يرفقه بورقة سكن رسمية تفيد بأنه يحظى بسكن مساحته صالحة لاستيعاب الضيف، وبصورة عن أوراق إقامته للتأكد من أنها إقامة شرعية، بالإضافة إلى عقد العمل الخاص به إذا كان يقيم ويعمل في فرنسا، وليس طالباً.

(الأخبار)

دون أنا عربي

خمس عشرة مرة فقط يا سعيد!

سألني سعيد الحلاق أربع عشرة مرة إذا كنت متزوجاً. منذ وفاة محمود عبد العزيز، الحلاق، قبيل أول العام الماضي إلى الآن، ولأني أحلق مرة في الشهر تقريباً، ولأني ذهبت دائماً إلى سعيد باستثناء مرة واحدة، فإنهم فعلاً أربع عشرة مرة.

يتذكر سعيد بدقّة كيف أحب أن أقص شعري وكيف لا أحب أي تحديد للحيتي مفضلاً ترك التناثر العشوائي للشعر يمثّل حدودها، وأنني لا أحب أي نوع من الكريمات ولا الشامبو ولا البلسم ولا أي شيء من تلك المنتجات الملوّنة الكثيرة المرصوصة عنده، ولكنه لا يتوقف أبداً عن هذا السؤال. من المحتمل أني لم أبدُ له أبداً مقنعاً كمتزوج. ربما هي لهجتي تجاه الحياة، تنقصها «النضج». أبتسم عادة أمام هذا الاستخدام للكلمة، فالناضج يؤكل! أو هو نقصان اليقين أو ربما فائض القلق. عموماً أنا لست مقنعاً لسعيد، أي حوار بيننا ينتهي بصمت ما. كأننا ندور في مدارين منفصلين ونتبادل إشعارات الوجود وتحديد المسافة في لحظات عشوائية. أعتقد أنه من الصعب محاورة سعيد، فضلاً عن إقناعه، لأنه بالأساس غير مكترث. لا يبدي اهتماماً لا بالكرة ولا بالدين ولا بالموسيقى ولا بالأفلام ولا بالسياسة ولا بالنساء. أمر واحد فقط يؤرقه، أنه متزوج ولا يزال مقيماً في بيت والده. أعتقد أن هذا ما يدفعه دائماً إلى سؤالي السؤال نفسه، وإجابتي التي لم تكن أبدًا مقنعة له لكي يتذكرها، كافية لكي يسألني بعد جوابي إذا كانت لدي شقة أو أنني مقيم في بيت أهلي، ثم يتبع ذلك بشكوى صادقة من إقامته وزوجته عند أهله ويتمنى صادقاً أن يحصل على شقة لكي ينتقل للسكن في بيت يخصه.

آخر مرة، قبل يومين، عندما سألني سعيد هذا السؤال، بدت لي الإجابة الدقيقة معقدة ولا تناسب عدم اكتراث سعيد ولا غرضه من السؤال. لذا فإن إجابتي كانت مقتضبة: لا. لم يبدُ عليه أي تعبير،

> **أمر واحد فقط يؤرقه: أنه متزوج ويقيم في بيت والده**

فقط انقطع مسار الحوار المعتاد وضاعت فرصته هذه المرة. وكان ذلك مريحاً لي للحظات، ولكنه كان أسرع وصولاً إلى الصمت، بدا سعيد مختلفاً وأنا أعلم أنه يبتلع شكواه الوحيدة من هذا العالم، ولم يعد ذلك مريحاً. نظر إليّ سعيد عبر المرآة وابتسم بشيء من الحرج: إيه ده! هو أنا حكيت لك؟ قلت وأنا أفكر في أن ذلك قد يضع نهاية لأحد حواراتنا الأهم والأكثر استقراراً منذ عرفته: كل مرة تحكي لي، خمس عشرة مرة فقط يا سعيد! لم أحسب بدقة ساعتها.

قهقه سعيد بعنف وتوقف عن الحلاقة. ابتعد قليلاً واستند بذراعيه إلى الكرسي الذي أجلس عليه وهو ينظر إلى الأرض يخفي وجهه عن المرآة ولكني رأيت احمرارَ أذنيه وهو يقول: لا مؤاخذة يا باشا. كادت دمعة تطفر من عيني وأنا أشاركه الضحك.

من مدونة «ما بدا لي»
http://mabadali.blogspot.com/2010/04/blog-post_05.html

خلال أحد المخيمات الشبابية في بلدة كفرمان (كامل جابر)

ضريبتوا كاملة؟ ونحنا منقسطا؟ أبسط حقوقي أنو إفطر على ضوّ، معليش بدي إسألك شي مرّة إبنك انقطعت عنو الكهربا؟ إيه نحنا ربينا عالعتمة ...» تأتيه الإجابة، لكن من مواطن آخر، هو محمد علي، باللغة العربية وبحروف لاتينية: «الفرق بين أهل الجنوب وأهل بيروت، إنو بيعلقوا خطوط، وبيوقفوا ساعات وبيقصوا شرايط أساسية وبيبعوها نحاس» واضعاً اللوم على المواطن الجنوبي. ثمة نقاش إذاً. وفي السياق نفسه، تتخذ

القصص هناك ضائعة بين حكايا الزيتونة وثورة الاتصالات

مجموعة «صدى كفرمان» صيغة رسمية. يتابع الشباب فيها أعمال البلدية وما تقوم به من نشاطات، إضافة إلى الأحداث التي تجري في كفرمان أخيراً، من المسح السكاني الذي أجراه شباب البلدة بالتعاون مع البلدية، والعشاء التراثي الذي أقيم لمغتربي لبنان، والدورات الرياضية التي تقام طيلة فصل الصيف. وبعيداً عن الرسميّات، يكتب المغترب جعفر أبو زيد كلمات لضيعته على صفحتها الرقمية، يعتبرها فيها «عينة من عينات التنوع الطائفي والحزبي في لبنان». طبعاً، لا يستند جعفر إلى أرقام أو إلى إحصاءات دقيقة، لكنه يجد في المجموعة مكاناً مناسباً لتسجيل موقف سياسي. وعلى عكس «الكفرّمانيين»، الذين تركز تعليقاتهم على العمل البلدي الرسمي، تبرز مجموعة بلدة ميفدون كهايد بارك مستقل تماماً. يتفاعل زوارها من أبناء البلدة مع الأحداث والمجريات المحلية وحتى العالمية. يعلقون على كل شاردة وواردة. اللافت، هو انحسار عدد الصبايا إلى حد كبير في ميفدون، لحساب ذكور اهتماماتهم غريبة أحياناً، فسامي نصر الدين مثلاً، اختار صورة قديمة جداً لبعض شيوخ البلدة على أن يحزر الزائرون من هم من في الصورة. «هيدا جدو لبيّ، وهيدا المرحوم الحاج أبو تنال، المرحوم جدّي أبو حسن، الحج رشيد إرطيل، إلخ). وهناك تعليقات «إقليمية» أيضاً. يكتب علي جابر، أحد الأعضاء، عن القضية الفلسطينية: «ما أشبه القضية الفلسطينية بالمحاصيل الزراعية: زرعتها أوروبا، قطفتها أميركا، لفتها الأمم المتحدة، وأحرقتها إسرائيل»، فيما يسجّل دانيال موعد زيارته إلى لبنان، فيعلق نادر توبة بسخرية عن اختيار فندق في ميفدون: «أوتيل البركة مع جناح خاص مطفى بالحامض والثوم، إذا ما في أجعاز». وفي موازاة هذا التعلق القطري لأبناء القرى بقراهم، يعرّف أبناء بلدة صير الغربية قريتهم بأنها «من القرى التي كانت تعتبر نائية نسبياً عن المحور إذ لا يصلها إلا من يقصدها مباشرة، فهي لا تتصل بغيرها، وكأنها تعيش في عزلة». فكّت الصفحة الإلكترونية العزلة التي تعيشها القرية، وانفتح أبناؤها من خلال هذا العالم الافتراضي على العالم الحقيقي الواقعي! امتزجت الكتابات على حائط الصفحة بروح فكاهية مفرطة ومرح واضح، بين أعضاء يبلغ عددهم حوالى ثلاثمئة وثلاثة وثمانين عضواً يتبادلون النكات. يكتب علي فواز: «مرة واحد إجا عاصير، قام رجع كوكتيل»، وتكتب نرجس معتوق: « آدم... هو الرجل الوحيد الذي التقى بحواء... من دون أن يبادرها بالسؤال التقليدي: ألم أتشرف أيتها السيدة بمقابلتك قبل هذه المرة؟». في المحصلة، يمكن تصنيف هذه التجارب اليومية في خانة المبادرات الشبابية، التي تسعى إلى المزج بين الحياة القروية العادية، وحياة متخمة بضجيج الإيقاع المديني. هكذا، يسعى هؤلاء الشباب إلى قتل مللهم في عالم افتراضي، ربما يكون بعيداً عن واقع الدقائق التي يعيشونها عملياً. الفايسبوك، مساحة لقول الأشياء، على الأقل بين بعضهم بعضاً، لتصبح متنفساً. المجموعات الإلكترونية على الفايسبوك، والتي أنشأها هؤلاء الشبان الجنوبيون، ما زالت بلا هوية واضحة المعالم. القصص هناك ضائعة بين حكايا الزيتونة القديمة من جهة، وثورة الاتصال والتواصل من جهة أخرى.

بيني وبينك

بين شطين ومية

رنا حايك

في منطقة ما من الرملة البيضا، تتكفّل التضاريس الجغرافية بترسيم الحدود الطبقية الفاصلة بين نوعين من شباب لبنان، بينما تعجز عن تحديد صفة جذرية لكل منهما. في المسبح الفخم، يتمدّد الشباب «الكوول» بنظّارات «راي بان» غالية وسمّاعات الـ «i-pod» الموصولة بآذانهم، أو يجتمعون حول طاولة تضمّ أشهى أنواع المأكولات وأغلاها، يتحرّكون ويتصرّفون ويتحادثون بخفر تمليه قواعد الـ «etiquette» وضرورات المحافظة على «البرستيج». خفر يضفي سكوناً محبّباً على المكان لكنه ينزع عنه، في وقت الظهيرة اللاذع، شبهة الحياة. في المقلب الآخر، على الضفة الأخرى من مياه البحر التي تملأ الفراغ بين المسبح الخاص وشاطئ الأوزاعي، حيث تكتظ المباني العشوائية، يعيش الـ «سان بلاش» حالة صخب وحيوية «بعيدة المدى». شباب في زورق يتلصّصون على «مايوهات» الصبايا البعيدات المنال في المسابح الفخمة، آخرون يلعبون الكرة الطائرة على الرمال، وخمسة منهم يلهون بحياتهم بين الصخور والموج المرتطم بها، ويصدح صوت أحدهم بأجمل المواويل الشعبية. جرعة مكثفة من الحياة تنبعث من ذلك الشاطئ. بعض الزبالة تنبعث من هناك أيضاً. في المقابل، يوفّر المسبح الفخم استرخاءً مضموناً، لكنه أيضاً ينضح بالاغتراب والتكلّف

أخبار

◄ الحكمة تجدّد التعاون مع جامعة بورد

أعلنت جامعة الحكمة أنّ رئيسها جوزف مرهج جدّد بروتوكول التعاون مع جامعة بوردو1 و4 «حرصاً منه على تفوق طلّابه في ماستر المعلوماتية الإدارية وإدارة الأعمال». وأعلنت جامعة الحكمة فتح باب التسجيل لبرنامج «مياج» المعتمَد في فرنسا، والمخصّص لطلاب النخبة في المعلوماتية وإدارة الأعمال، الذي يُعتمد لأول مرة خارج فرنسا بدءًا من أول أيلول 2010. وتجدر الإشارة إلى أن الناجحين في البرنامج، الذي سيستغرق 18 شهرًا، يحصلون على شهادتي mba والماسترز في المعلوماتية من جامعتي الحكمة وبوردو.

◄ أهالي البداوي يناشدون منيمنة

عقد رؤساء مجالس الأهل في المدارس الرسمية في البدّاوي اجتماعاً في مكتب رئيس مجلس الأهل لمدرسة البداوي الرسمية للصبيان محمد كردوفاكي، في باب التبانة في طرابلس، بحث المجتمعون فيه «سلبيات القرار الذي اتخذه وزير التربية والتعليم العالي حسن منيمنة (الصورة) في شأن بدء العام الدراسي في الأول من أيلول، وانتهائه في الأسبوع الأخير من حزيران من كل عام». ورأى كردوفاكي بعد الاجتماع «أنّ هذا القرار له سلبيات كبيرة وكثيرة على الأهالي والطلاب، وخصوصاً في المرحلة الثانوية، ولا

سيّما أن فصل الصيف ينتهي في 28 أيلول، وأكثر أولياء الأمور يكونون خارج البلاد يعملون لتأمين تكاليف بدء العام الدراسي». ورفض الأهالي في بيانهم قرار وزير التربية رفضاً قاطعاً، كما طالبوا «بإعادة النظر فيه لما لهذا القرار من صعوبة في التطبيق من جانب الأهالي والطلاب معاً، لجهة الأوضاع المادية أو المعنوية في ظل الضائقة الاقتصادية الصعبة التي نعيشها في لبنان، وهذا يتطلب وقتاً كافياً من العطلة الصيفية كي يتمكن الأهالي من جمع مصاريف المدارس والعام الدراسي لأبنائهم الطلاب».

◄ رباب الصدر لتعزيز الحبّ والتواصل بين الأطفال

أقامت مؤسسات الإمام الصدر في صور، حفل إفطار للمؤسسات الرعائية في لبنان، شارك فيه تلامذة أيتام ومحتاجون من مختلف المؤسسات الرعائية في لبنان. وألقت رئيسة مؤسسات الصدر السيدة رباب الصدر شرف الدين كلمة أكّدت خلالها تعزيز «أواصر الحب والتواصل بين أطفالنا على امتداد مساحات أرضنا اللبنانية الطيّبة، وخاصةً في هذا الشهر المبارك، حيث تحيط بنا نعمة الله تعالى». وقبل الإفطار أقيم للتلامذة المشاركين برنامج ترفيهي، ووُزّعت عليهم هدايا العيد.

ثقافة العالم

الشيوعية والإسلام وجنة الحرية الموعودة

انتقلت رواياته إلى المكتبة العربية عن «دار دال» في دمشق. لكنّ القارئ لن يجد في «عدّاء الطائرة الورقية» و«ألف شمس مشرقة» تلك اللمسة الصادمة التي تميّز مواطنه عتيق رحيمي. بل سيقع على تجاهل للاحتلال الأميركي لأفغانستان... وتعاط سطحي مع الواقع المعقّد والمرير!

خالد حسيني: أفغانستان كما يحبها الغرب

خليل صويلح

فيما كانت الطائرات الأميركية تقصف أفغانستان، كان خالد حسيني (1965) يضع اللمسات الأخيرة على روايته الأولى «عدّاء الطائرة الورقية» (2003). الرواية التي ستحتجز مكانها بين الكتب الأكثر مبيعاً في أميركا، وتبيع أكثر من 12 مليون نسخة، وانتقلت إلى الشاشة الكبيرة، أتت في وقتها تماماً. ها هو كاتب أفغاني يزيح اللثام عن ثقافة مجهولة آتية من بلاد مضطربة، أحكمت «طالبان» قبضتها عليها.

نجاح العمل الأول شجّع الطبيب الأفغاني المقيم في كاليفورنيا وسفير النيّات الحسنة لـ«مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين» على كتابة روايته الثانية «ألف شمس مشرقة» (2007). لكن في الروايتين اللتين صدرتا أخيراً بلغة الضاد عن «دار دال» في دمشق، لن تجد تلك اللمسة الصادمة التي دشّنها مواطنه عتيق رحيمي، لجهة النبرة الشعرية في نبش الموروث المحلي (ألف منزل للحلم والرعب). هذا الروائي يقتنص الغرائبي لرسم خريطة سردية تبهر عين الآخر في المقام الأول. لذلك، يبدو حذره واضحاً في مقاربة الوجود الأميركي في أفغانستان، رغم أن وقائع روايته الأولى «عدّاء الطائرة الورقية» (ترجمة منار فياض)، تبدأ مباشرةً إثر أحداث 11 أيلول (سبتمبر) 2001.

الراوي «أمير» يهاجر مع والده من كابول إلى أميركا ـ جنّة الحريّة الموعودة ـ بعد الغزو السوفياتي لبلاده. ثم يعود إليها بعد أن حلّ «الإسلام» مكان الشيوعيّة، في محاولة لتصحيح أخطاء وآثام ارتكبها بحق صديق عمره حسن، فيشهد حجم الخراب الذي خلّفته «طالبان» في البلاد. حسن هو ذلك الفتى الذي بذل روحه من أجل أمير، لينتهي برصاصة في صدغه، على أيدي «عصابات» طالبان.

يستعيد خالد حسيني بحنين وشغف طفولة هانئة، هي الوجه الآخر لزمن الحكم الملكي في أفغانستان. اضطراب تلك الطفولة يتواكب مع الانقلاب العسكري الذي تشهده البلاد في السبعينيات. هكذا يمضي خالد حسيني في استرجاع أمكنة منهوبة، على خلفية سيرة ذاتية تنهض على الحنين. حنين إلى حضارة انتهت إلى حطام. سيشدّه حسّ المغامرة إلى اقتفاء أثر ابن صديقه حسن الذي انتهى في ميتم للأطفال، ليكتشف أنه في عهدة أحد أمراء الحرب. لكنّ المفاجأة تكمن في تحوّل أحد زملائه في المدرسة إلى صفوف «طالبان»، وسيتواجهان في معركة دامية لاسترداد الطفل المحتجز، تنتهي باستعادة زهراب وترحيله إلى الولايات المتحدة: ملاذ «الحريّة» الوحيد الباقي!

مفارقة أخرى يعيشها أمير، حين يخبره صديق والده المحتضر بأنّ حسن ليس مجرد ابن خادم لدى والده، بل شقيقه غير الشرعي. لعل الحسّ الاستشراقي لدى خالد حسيني في توصيف المعادلة الأفغانية، هو ما جعل هوليوود تختطف الرواية في شريط سينمائي من إخراج مارك فورستر، بوصفها رواية مغامرات مشوّقة، أكثر منها صورة واقعية للمجتمع الأفغاني ما بعد الحرب.

عدا شخصية ثريا التي سيتزوجها أمير في أميركا، تخلو الرواية من أي شخصية نسائية أخرى. لهذا ربما، خصص روايته الثانية «ألف شمس مشرقة» (ترجمة مها سعود) لشخصيات نسوية، إذ تتناوب أحداث الرواية شخصيّتا مريم وليلى في مكابدات حياتية لا تُحتمل. مريم «ابنة حرام» من رجل يتزوج نساء عديدات، تجد نفسها وهي في الخامسة عشرة في أحضان رجل جلف ومستبد، بوصفها الزوجة الثالثة له. تنتقل معه من هرات إلى كابول، في جحيم يومي، تستكمله تقاليد «طالبان» الصارمة. في الشارع نفسه، تقطن عائلة ليلى المتعلمة، لكنّ قذيفة مدفع تطيح عائلتها كاملة، لتجد نفسها وحيدة، بعدما أنقذها رشيد زوج مريم من تحت الأنقاض. ما إن تستعيد عافيتها حتى تجد نفسها أمام خيار وحيد هو الموافقة على الزواج من رشيد. هكذا تجمع الأقدار البائسة مريم وليلى، فيما تشتد قبضة «طالبان» على الحياة في كابول، فتحوّل حياتهما إلى كابوس، في ظل أوامر وفتاوى صارمة.

عنف «طالبان» في الخارج يوازيه عنف رشيد في الداخل. لعل هذا ما يجمع مريم وليلى مجدداً، لتتناسيا ضغائنهما المتبادلة، وخصوصاً بعد أن تنجب ليلى بنتاً تسميها عزيزة، هي في الواقع ثمرة حب محرّم عاشته ليلى مع طارق الذي هاجرت أسرته إلى باكستان. تعاملها مريم كابنة لها، وامتداد لسيرتها. أما رشيد، فيجد في الطفلة لعنةً إضافيةً، فيزداد عنفه تجاه زوجتيه. وفي لحظة مباغتة، تستجمع مريم تاريخها المقهور بأكمله، فتحضر معولاً وتحطم رأس رشيد، لإنقاذ ليلى من موتٍ محتّم. أما هي فتُعدمها طالبان في استاد رياضي.

«لا أحد يستطيع أن يعدّ الأقمار التي تشعّ على أسطحها/ أو الألف شمس مشرقة التي تختبئ خلف جدرانها» تلك كانت قصيدة للشاعر صائب التبريزي في وصف أفغانستان القرن السابع عشر. أما أفغانستان اليوم، كما يراها خالد حسيني، فإنها غابة سوداء مظلمة... إلى حدّ الكليشيه والتضخيم الكاريكاتوري أحياناً.

> هوليوود اقتبست روايته الأولى بسبب حسها الاستشراقي ونظرتها الاختزالية إلى المعاناة الأفغانية

باكورة

لينة كريدية تكتب عن الحب في خريف العمر

حسين بن حمزة

في باكورتها الروائية «خان زاده» (دار الآداب)، تكتب لينة كريدية سيرة ثلاث نساء في العقد الخامس من أعمارهن. الراوية التي لا يُذكر اسمها تسرد في ليلة واحدة خطوطاً عريضة، وأخرى تفصيلية، من حياتها وحياة صديقتيها جيهان وروعة. تجلس في مقعدها المفضّل، قبل أن يسبقها كلبها إليه. تضع زجاجة نبيذ يكون عاديّ المذاق في الكأس الأولى، ثم يتحسّن مع النشوة الخفيفة التي تتكفل بها الكؤوس التالية.

> عالم كامل من التقاليد والعادات البيروتية

هذا تفصيل مهم في الرواية التي نادراً ما ستعود إلى هذه الإحاطة المينيمالية بشخصياتها ووقائعها. ستتغلّب تقنية الإخبار وتلخيص الوقائع على حساب التفاصيل الدقيقة والملموسة التي يحبِّذ القارئ أن يراها تتألف أو تحدث لحظة انكبابه على الرواية. بهذه الطريقة، يبقى القارئ على مسافة من جسم الحكاية التي تُستعاد على لسان الراوية. لعلّ ازدحام الرواية بالشخصيات هو السبب في تعزيز نفوذ الإخبار والتلخيص. إنه خيار أسلوبي يتضمّن تضحيات متفاوتة بالتفاصيل. التفاصيل موجودة طبعاً، لكنها تصلنا كخلاصات منتهية ومحكومة بوجهة نظر الراوية. ملاحظة كهذه لا تحجب عنا حقيقة أنّ البطلات الثلاث يتقاسمن «البطولة» مع آخرين. بل إن البطولة تُخطف منهن أحياناً، من جانب شخصيات تطرأ لاحقاً وتحظى بجاذبية روائية لافتة، كما هي الحال في شخصية أسامة، عمّ الراوية الذي تمرّد على تقاليد عائلته البيروتية، واختفى خمسين سنة، قبل أن يعود ويموت بين أهله. وكذلك العمّة خان زاده، التي سمّيت الرواية باسمها، وهي سترعى أخاها المتمرد وتطمئن إلى أحواله من دون علم العائلة، مصطحبةً الراوية معها أحياناً.

مصائر البطلات الثلاث مخترقٌ بمنعطفات عديدة. الحب الفاشل

هو القاسم المشترك بين نساءٍ شهدن تساقط أحلامهن، وانتهيْنَ إلى مضغ أنواع مختلفة من العزلة والألم. روعة تقبل زواجاً تقليدياً، بينما الراوية وجيهان تتقدمان وحيدتَين في السن. عائلة الراوية تأخذ مساحة أكبر من المساحة الممنوحة لصديقتيها. إجراء سردي يكشف عالماً كاملاً من العادات والطبائع البيروتية التقليدية. بيروت التي تطلّ عليها الراوية من شرفة بيتها الصيفي في سوق الغرب، هي بطلة غير معلنة للرواية.

لعل قراء كثراً طمعوا أن تتوسع لينة كريدية في هذا العالم المتواري والمليء بالأسرار. في رواية أولى، يحدث أن تحضر مكوّنات أكثر مما هو مطلوب لبناء الرواية نفسها، أو يضطر السرد إلى أن يمرّ على بعضها بسرعة. ربما تكون الكاتبة (والناشرة) اللبنانيّة، قد تعمّدت نسج رواية تتجنّب الإطالة والاستطراد. رواية قد تكون للقارئ ملاحظاتٌ بشأنها، لكنها لا تُضجره ولا تُثقل عليه بادعاءات فضفاضة.

قراءات

توبي ليت «حيوان السرد» الذي لا يروّض

يجرّب الروائي البريطاني في «الملك موت» شيئاً جديداً. هنا المساحة مفتوحة على التشويق وعلى كل الاحتمالات. قلب مرميّ على قرميد يجرّ الأحداث والشخصيات إلى ما لا نهاية

زياد عبد الله

كوميكو وسكيلتون في القطار. لقد رأيا للتوّ قلباً على سطح قرميد. القلب المنتزع لن ينبض مجدداً، وكوميكو من البداية تتمنى لو تروي قصتها باليابانية. لا شيء غريباً متى كان الحديث عن البريطاني توبي ليت (1968) وروايته الجديدة King Death (بينغوين ـ لندن). هو كعادته لن يمهل القارئ، سيكون الحدث الذي يبدأ به متواصلاً إلى النهاية. ستتوالى الأحداث والشخصيات كما لو أننا في فيلم «أكشن»، وصولاً إلى حل لغز القلب وقد تكشف عن ألغاز أخرى.

في روايته الأولى «بيتنيكس» (1997) نكون مع بوب ديلان في الفصل الأول، ثم نمسي فجأة في عام 1995 حيث نلاحق سرد ماري لحفلة تتعرف فيها إلى جاك ونيل. ونكون مع جيل «البيت» لكن في التسعينيات، جاك كيرواك ونيل كأسادي كأسماء مستعارة، وهما يتناوبان على ماري والتأمل البوذي وكتابة القصائد. ولأن رواية جاك كيرواك «على الطريق» تكون أنجيلهما، سيمضيان من بدفورد إلى برايتون بالسيارة... لكن أن تكون «هيبيز» في التسعينيات أمر محفوف بالمخاطر.

في «الملك موت»، المساحة مفتوحة للتشويق والدخول في أروقة مستشفى «غاي» وطلاب الطب في لندن، وتحول شخصيتي الرواية الرئيسيتين إلى محقّقين. مع اكتشاف قرب المستشفى من سطح القرميد حيث وجد القلب، ستمضي الرواية نحو أعمال التشريح التي يقوم بها طلاب الطب، وبين هؤلاء سنعرف ما المقصود بـ«الملك موت» المسمّى الخاص بأستاذ مادة التشريح. وتتحلق حول هذا القلب مصائر وشخصيات كثيرة، في سرد للحدث الواحد مرتين وبالتناوب بين كوميكو وسكيلتون.

حب وتشويق ومصائر متداخلة حول هذا القلب. تهجر كوميكو سكيلتون وتمضي للعيش مع طالبات كلية الطب، وهي متأكدة بأن الطالب بول وايت بريء من سرقة القلب. وعليه،

> **كان يحلم بأن يكون عازف غيتار، لكن «ما من مساحة لمغنٍ أصلع»!**

تتوالى الشخصيات التي تحقّق معها كوميكو التي تكون فنانة يابانية شهيرة هربت من طوكيو إلى لندن، لأن لا أحد يعرفها في عاصمة الضباب. كما لو أنها توبي ليت نفسه الذي عاش لسنتين ونصف في براغ حيث لا مكان للغته للإنكليزية.

تحضر الموسيقى دوماً في روايات ليت. هو مهووس بها، وكل ما كان يتوق إليه أن يكون عازف غيتار. وحضور شخصية سكيلتون كعازف، أمر نشاهده في أغلب أعماله. سكيلتون الذي سيعمل حمّالاً في المستشفى ليكتشف لغز القلب، يفتح أمامنا عوالم أخرى في رواية تنتهي بحل أكثر من لغز.

عوالم توبي ليت مفتوحة على كل الاحتمالات. منذ مجموعته القصصية الأولى «مغامرات في الرأسمالية» (1996)، قدم نفسه كحيوان سرد لا يروّض. ومن القصة الأولى، نقع على شخصية تقرر ألا تفعل شيئاً إلا وفق ما تقوله الإعلانات، وصولاً إلى ذهابها إلى الصين لأنّ إعلاناً يقول ذلك، فتعلق هناك لأنها لم تعثر على إعلان يدعوها إلى العودة!

يريد توبي ليت الكتابة عن كل شيء: يمكن العصابات أن تستهويه كما في «أغاني الفتيان المتوفين» (2001)، ويمكن السينما أن تأخذه، فيجعل من السرد في «اكتشاف نفسي» (2003) تتبعاً للكاميرا. بل إن إصراره على أن يكون السرد بلسان امرأة مدهش دوماً، كما فعل في «بيتنيكس» حيث ماري تشاركنا أحاسيس استثنائية بين جاك ونيل: «أن أكون في السرير مع جسدين عاريين، لا جسد واحد، أمر شديد الغرابة. أشعر كما لو أن هناك الكثير من كل شيء، الكثير من الوزن، الكثير من اللحم، الكثير من الأفواه، الكثير من الخيارات. والأسوأ من كل ذلك أنّ علي دوماً أن أختار».

مملكة توبي ليت الروائية والقصصية تحوي 11 عملاً، هو الذي كان يحلم بأن يكون مهندساً معمارياً، أو عازف غيتار، لكن «ما من مساحة لمغنّ أصلع». بدأ بالشعر، ثم أراد كتابة قصصه بأسلوب فريد لم يجربه أحد قبلاً. لكنه سرعان ما اكتشف بطلان ذلك، فوضع ثقته بما يراه، وأصبح يكتب وفق إملاءات عينيه.

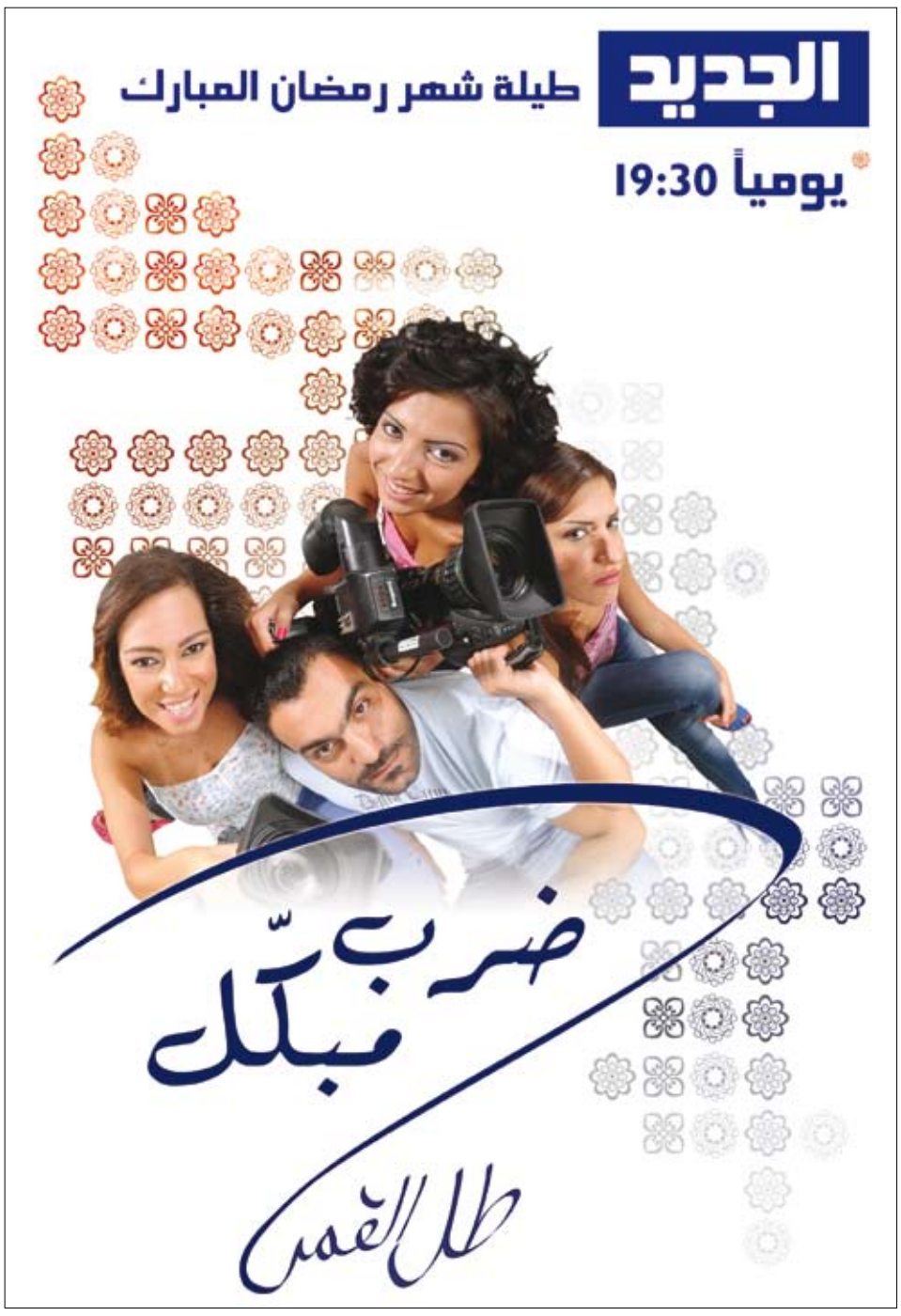

رمضان 2010

وكادت الجارية تصيح: «يا فضيحتي»

مفاجآت الموسم غرائب وعجائب

تفاوتت المستويات الفنية للبرامج والمسلسلات التي تعرض في شهر الصوم. مع ذلك، تميّزت كلها بالغرابة التي حوّلت المشاهد التراجيدية إلى كوميدية والعكس صحيح!

مشهد من مسلسل «الجماعة»

محمد خير

تُرى ماذا كان شعور الفنانة صباح قبل بث حوارها مع نضال الأحمدية، بعدما قدمت قناة «القاهرة والناس» دعاية الحلقة بعبارة «حوار قد يكون الأخير مع صباح»! عادة، يروّج الصحافي أو الإعلامي لحواره مع شخصية «راحلة» بعبارة «الحوار الأخير مع فلان»، لكن «الشحرورة» ـ أمد الله في عمرها ـ لم ترحل بعد. هي على قيد الحياة والفن. مع ذلك، فإن تلك «الدعاية» لم تكن الأغرب في رمضان 2010.

تتفاوت المستويات الفنية والتقنية لبرامج ومسلسلات رمضان الحالي على الشاشات العربية. لكن الغرابة كانت عنصراً مشتركاً بين الكثير من المواد التلفزيونية. غرابة سبّبها ضعف الإخراج حيناً، وهوس التنافسية أحياناً، فضلاً عن الاستسهال. ما يقلب مشاهد تراجيدية إلى كوميدية والعكس. لنتأمل المشهد التالي من مسلسل «كليوباترا» للمخرج وائل رمضان: في جنح الليل، يتسلل كريكوس ملك مصر من فراش زوجته الملكة برنيس شقيقة كليوباترا. لماذا يتسلل الملك من فراشه؟ كي يخون زوجته مع جارية. أين يخونها؟ يفعل ذلك تحت بئر سلم مظلم! وكأنه ياسين ابن سي السيد في ثلاثية نجيب محفوظ الشهيرة. الأغرب هنا أنّ الجارية «الشريفة» تحاول إبعاد كريكوس ولا تتوقف عن ضرب ملك مصر صارخة «ابتعد يا مولاي»! حتى يظنّ المشاهد أنها ستصرخ «يا فضيحتي». طبعاً ينتهي المشهد بضبط الملكة للملك، ومن ثم تقتله لا بخنجر أو سيف أو حتى ثعبان كوبرا (كعادة المسلسل)، بل انهالت على رأس الملك قائد الجيوش فحطمته بحجر صغير لا يتجاوز حجمه كفّ يدها. وبعدما قتلت الملك، بصقت على الجارية! الطريف أنّه عندما تسلّل الملك من فراشه، وضع مكانه وسادة كي يخدع زوجته ملكة مصر. ومن المعروف أنّ الدراما تستخدم «خدعة الوسادة» كي تخدع الناظر إلى السرير من بعيد. أما أن يضع الملك وسادةً لخداع زوجته النائمة في حضنه، فتلك من الابتكارات التي لا تتوقف لمسلسل «كليوباترا». الملكة العظيمة التي أراد المؤلف قمر الزمان علوش أن يضيف إلى سيرتها شخصية خيالية من وحي المؤلف، فلم تقترح قريحته سوى شخصية كاري، وهو لص مصري متشرد أحبته كليوباترا ابنة بلطيموس الثاني عشر، إلى درجة أن ضباط الرومان لم يستطيعوا محوه من قلبها!

لكن «شاي» أمن الدولة لم يكن أغرب من مشاهد «كليوباترا». في مسلسل «الجماعة» الذي أثار جدلاً لن يتوقف قريباً، تأثرت عناصر الإخراج المتميز لمحمد ياسين بغرابة المشاهد التي يظهر فيها ضباط أمن الدولة (الأمن السياسي). لم تكن المشكلة أن السيناريو قدم نموذج الضابط مزيجاً من الحكمة والحنان والذكاء والوطنية في آن واحد، حتى بدا ضابط أمن الدولة أقل قسوة من الشرطة المدرسية. بل عندما يسأل وكيل النيابة (حسن الرداد) أحد عناصر طلبة الإخوان المسلمين أثناء التحقيق: هل ضربك أحد في أمن الدولة؟ يرشف المعتقل رشفة من كوب الشاي الساخن ويجيب بابتسامة حزينة: «كلا، لكنهم يقدّمون لنا الشاي الرديء بديلاً من الضرب»!

وفي الوقت الذي قدمت فيه صابرين أداءً متميزاً في مسلسل «شيخ العرب همام»، فقد حيرت الجمهور بـ«باروكتها» التي تنافس المشاهدون على تبيان حقيقتها... حتى حسمت صابرين الأمر بنفسها في تصريحات صحافية، وأكدت أن شعرها ما هو إلا شعر مستعار، وبالتالي، فإنها لما تزل محجبة! هذا الحجاب المبتكر لم يكن إلا نتاج التناقض بين متطلّبات الحجاب «الطبيعي» ومتطلبات مهنة التمثيل، ولا يسع المشاهد سوى أن يتساءل: لو كان الحجاب يغطي شعر المرأة لأنه «فتنة»، فهل تعتبر صابرين الشعر الاصطناعي أقل فتنة؟ أم أنّ الذنب يقع، في تلك الحال، على الباروكة بدلاً من صاحبتها؟ لكن أسئلة هند صبري ليست أكثر معقولية. الأداء الانفعالي المبالغ فيه من النجمة التونسية ومعظم فريق العمل يوضح مدى سوء ـ أو غياب ـ سيطرة المخرج. لكن في الوقت الذي تقبّل فيه قارئ كتاب «عايزة أتجوز» (المقتبس عنه المسلسل) فرضيّة أنّ فتاة شابة تعاني جداً من أجل الحصول على عريس، فإنّ المسلسل ـ وهو معادل بصري ـ لم يراع الفرق بين الدراما المكتوبة والمرئية. هكذا لم تتوقف مشكلات المسلسل عند مستوى التمثيل وعناصر الإخراج، بل بقيت المشكلة الأساسية وهي: كيف يصدق المسلسل أنّ الجميلة (هند صبري) الطبيبة الصيدلانية الشابة، وابنة الطبقة الوسطى تعاني كل هذه المعاناة، حدّ الإذلال، من أجل العثور على عريس مناسب؟ يقول المسلسل لجمهوره «صدّق أو لا تصدق»... وبدا تماماً من نسبة المشاهدة الضعيفة أنّ الجمهور لم يصدّق!

عجبي

«مصر أبو الذكورة»!

هل أنت مع ممارسة الجنس خارج الزواج؟ هل أنت مع غشاء البكارة الاصطناعي؟ هل أنت مع حقوق «الشواذ»؟ لا لم تكن هذه الأسئلة موجهة إلى نوال السعداوي بوصفها «محطمة تابوهات»، بل إلى فاروق الفيشاوي! يصعب تصوّر المبرر الذي بموجبه توجَّه تلك الأسئلة، متتالية ومتلاحقة، إلى فنان وممثل. لكن البرنامج الذي شهد ذلك هو «بدون رقابة» على «القاهرة والناس»، ولم يكن يختلف في ذلك عن غيره عن برامج «الجرأة» التي تزداد جماهيرية. والدليل أنّ القناة نفسها تقدّم مذيعتها وفاء الكيلاني (الصورة) بوصفها «الجريئة المستفزة». من حلقة إلى أخرى، يتلوّن المذيع عابراً الأفكار إلى الأفكار المضادة بحجّة أنه يتحدث «بلسان معارضي» الضيف، وهو حق ينحو كثيراً نحو الباطل، لأنّه يجعل الإعلامية التي تناقش ممثلة في جدوى حجابها مثلاً، تنتقل في حلقة تالية إلى النقيض، فتتهم ممثلاً يرفض حجاب الفنانات (سامي العدل في «بدون رقابة») بأنه «عايز الممثلات يتباسو». هكذا استخدمت الكيلاني صفة المفعول به (يتباسو) بما تحمله من احتقار لا للفن وللحب فحسب، بل للمرأة نفسها، وذلك لمعارضة الضيف لا أكثر. في هذه الحالات، يبدو المحاور كأنه يمارس رياضة تلفزيونية هي الاستفزاز الخالي من اللون والمعنى، يفقد معه روحه وشخصيته، أم أن الشخصية، في برامج مماثلة، لا لزوم لها؟

هو الاستفزاز ذاته الذي يدفع الضيف من خانة البوح إلى الدفاع عن نفسه بعدوانية، ويحيل الحلقة أحياناً إلى تحدٍ شخصي بين الضيف ومحاوره. مثلاً، تسأل نضال الأحمدية «زميلها» مفيد فوزي: «هل أنا أنثى أولا أم محاورة؟». يجيب فوزي: «أنت مزيج بينهما»، فتنهض نضال لتقبّله! ولا يفهم المشاهد علاقته بكل هذا. في السياق نفسه، لا يفهم فوزي سؤالاً مفاجئاً من نضال: «لماذا لبنان ذكر وبقية العالم العربي أنثى؟». هي تقصد طبعاً «مذكر» و«مؤنث». أما فوزي فيجيب في ناحية أخرى: «مصر أبو الذكورة»!

ترى، بماذا يفترض أن يجيب الضيف أمام أسئلة من نوع: لماذا لست من الصف الأول؟ لماذا لست الأعلى أجراً؟ أسئلة فارغة المضمون لكنها مضمونة الاستفزاز. والاستديو هنا يصبح حلبة رومانية لا يهتم جمهورها بمصير المتصارعين بقدر ما يهتم بالإثارة.

حريات

«الإرهاب» الرسمي يحاصر النت في الأردن

لم تكد تمضي أشهر على محاولات السلطة اللبنانية فرض رقابة على الإنترنت، حتى خرجت الحكومة الأردنية بمشروع قانون يحاصر العاملين في الشبكة العنكبوتية، بحجّة... «رفع سقف الحرية»!

عمان ـ **أحمد الزعتري**

«الأخ الأكبر» يضرب من جديد في الأردن. هنا، وجدت محاولات قمع حرية الإنترنت من يشرّعها، ويصفها بـ«القوانين التي تعزّز المواطنة، وترفع سقف الحريّة». بعدما أوعزت وزارة الداخليّة أخيراً لمقاهي الإنترنت بتسجيل بيانات المستخدمين، أصدرت الحكومة تعليمات بحجب 48 موقعاً إخبارياً محلياً عن الموظفين الرسميين بحجة «هدر الوقت العام». وقد دفع ذلك أصحاب المواقع إلى تأليف لجنة للتفاوض مع الحكومة. وأصدر هؤلاء بياناً هدّدوا فيه بالاحتجاب الطوعي، ووضع صورة رئيس الوزراء سمير الرفاعي على مواقعهم مرفقة بعبارة «عدو الحريات». كما أعلنوا عن نيتهم نقل المواقع إلى لبنان.

لم يقف الترهيب الفكري عند هذا الحدّ. قبل أيام، أقرّت رئاسة الوزراء «قانون جرائم أنظمة المعلومات المؤقّت» الذي يشبه مشروع قانون الإنترنت الذي جرى تداوله قبل فترة في لبنان (راجع «الأخبار» عدد 1142). هذا رغم عدم موافقة مجلس النواب المنحلّ وتوصيات مراكز الدفاع عن الحريات الصحافيّة العالميّة بالتراجع عنه، وحتى عدم دستوريّة بعض مواده.

إذاً تبدو الصورة قاتمة في بلد لطالما تغنّى بحريّته التي «يبلغ سقفها السماء». وهو البلد نفسه الذي دفع فيه التضييق على الصحف اليوميّة إلى توجّه الأردنيين إلى المواقع الإخباريّة الإلكترونيّة التي تراهن على الجرأة بسبب غياب الرقابة المسبقة.

ويقول مدير تحرير موقع «خبّرني» www.khabberni.com غيث العضايلة لـ«الأخبار»، إن «الحكومة لا تريد أن تسمع الأصوات التي تنتقدها». ويتحدّث عن الدور المتخاذل للصحف في تجاهل الحراك الاجتماعي السياسيّ الشعبي الذي نما أخيراً. إذ تبنّت معظم هذه المواقع حركات الاحتجاج العمّاليّة، ولعبت دور المراقب على الجسم الحكومي والنّواب، فتنتقد مباشرة رؤساء الحكومة والوزراء.

إلا أنّ العضايلة يعزو هذا التوجه الحكومي المعادي للحريات، إلى تاريخ عائلة الرفاعي «رئيس الوزراء الحالي سمير الرفاعي هو وريث تصرفات أسرة الرفاعي»، مذكّراً بجدّه سمير الرفاعي الذي «أسقطه مجلس النواب لعدائه للحريّات»، ووالده زيد الرفاعي الذي كان السبب في الحركة الاحتجاجية الشعبية التي سميّت بـ«هبّة نيسان» سنة 1989، «وبرحيله، رحلت الأحكام العرفيّة».

أما أصداء قانون جرائم المعلومات الذي لا يزال ينتظر تصديق الملك عليه، فكانت أكثر حدّة. وما زاد الانتقاد، حجج الحكومة في إقناع الرأي العام بأن القانون «يرفع سقف الحريّات» بحسب وزير الاتصالات مروان جمعة! خبير قوانين المطبوعات والنشر يحيى شقير استغرب في تصريحه لـ«الأخبار» استعجال الحكومة في إصدار هذا القانون في صيغته الموقتة، بينما كان الأفضل انتظار انعقاد مجلس النواب. ويرى شقير أن صياغة القانون «لا تتوافق مع أصول التشريع الأردنيّة». وصرّح بأن الحكومة استعانت بمكتب محاماة خاص لصياغة القانون، ما يعدّه «إهانة للدولة» في ظل توافر خبراء قانونيين في الحكومة. ويشير شقير إلى بعض المصطلحات الفضفاضة في بعض المواد مثل «منافٍ للحياء»، و«ترويج أفكار إرهابيّة»، معتبراً أن القانون يزيد نسبة الرقابة الذاتية ويزرع الخوف في الصحافيين.

وفي ظل ورود مواد في القانون تحدّ من حرية التعبير، مثل المادة 13ـ أ التي تتيح تفتيش المكاتب التي تدير مواقع إلكترونيّة من دون تصريح المدعي العام، يدرس أصحاب المواقع إمكان تسجيل مواقعهم في لبنان لتجنّب الضرر العام والشخصيّ، في ظل عقوبات تراوح بين السجن أسبوعاً

> **حجب 48 موقعاً إخبارياً محلياً بحجة «هدر الوقت العام»**

إلى الأشغال الشاقة الموقتة مع تسديد غرامات كبيرة.

هذا التوجّه يعزّز فكرة سطحية الحريات في الأردن. على السطح، ينشط رئيس الحكومة وعدد من الوزراء على موقع «تويتر» كـ«بريستيج» اجتماعي، بينما تمارَس الضغوط على «المركز الوطني لحقوق الإنسان» الذي انتقد القانون بحدّة في البداية. ثم صدر تصريح للمركز أعلن فيه «تفهمه للقانون وضرورته» بحضور وزير الاتصالات والناطق باسم الحكومة. ثم سرعان ما طالب بلهجة مخفّفة تعديل بعض مواد القانون.

باختصار، يمكن القول إنّ الحصار الذي تحاول السلطات فرضه على الحريات الإعلامية خير دليل على أنه لا يزال أمام الأردنيين وقت طويل للتمتّع بإعلام حرّ يلعب دور المراقب. وبينما تُراقب الإيميلات والمحادثات الشخصيّة على الإنترنت، تتغاضى الجهات الرسميّة المرعوبة من الإنترنت، عن التطرّف اليمينيّ الذي بدأ يظهر على السطح: قبل أيّام، ظهر مذيع إذاعة محليّة ليشن حملة شتائم على محمد حسنين هيكل وعبد الباري عطوان وكل من «لا ينتمي إلى الأردن»، لأن من لا ينتمي إلى هذا البلد، «ما عنده شرف»!

آريس ـ كوبا

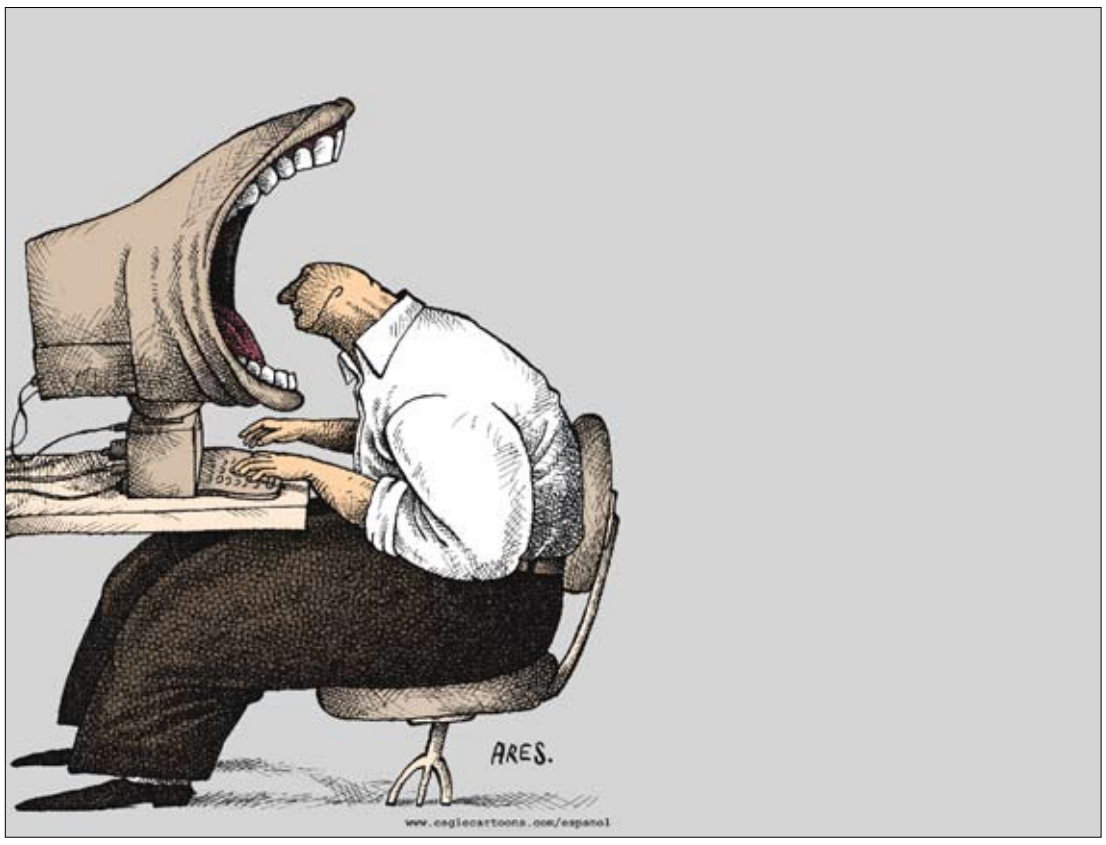

مرآة الغرب

آرليت شابو آخر ضحايا... «وغد الجمهورية»

صباح أيوب

وبعدما عيّن رئيس الجمهورية مديراً جديداً للتلفزيون الرسمي، لم يتأخّر هذا الأخير في إقالة مديرة الأخبار في المحطة لأنها... لا تحظى برضى الحاكم! لم يصلنا هذا الخبر من إحدى ديكتاتوريات العالم الثالث بل من الجمهورية الفرنسية، «رسولة» الحرية والديموقراطية. إذاً، مرّة أخرى يعتدي الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي على مبدأ الديموقراطية والتعدد الفكري والسياسي، فيُحكِم قبضته على الإعلام. «صيد الساحرات» الذي بدأه ساركوزي منذ الأيام الأولى لتسلّمه الحكم، لم ينتهِ بعد. ها هو الدور يصل إلى مديرة قسم الأخبار في القناة الفرنسية الثانية آرليت شابو. هذه الأخيرة، وبعد ستّ سنوات على تسلّمها إدارة الأخبار في إحدى قنوات التلفزيون الرسمي الفرنسي، خُيّرت أول من أمس بين منصبها ومهنتها، فاختارت المهنة. «المرأة الصارمة» كما يسمّيها زملاؤها اختارت أن تحتفظ فقط ببرنامجها السياسي على المحطة، منسحبةً من كل مسؤوليات التحرير وإدارة الأخبار في القناة. هكذا كانت شابو (59 سنة) أولى ضحايا رئيس «فرانس تلفزيون» الجديد تيري بفليملين، الذي تسلّم منصبه رسمياً أمس. والمعروف أنّ بفليملين هو ظلّ رئيس الجمهورية الحالي، إذ إن ساركوزي عيّنه أخيراً في خطوة مثّلت سابقة في تاريخ الإعلام الرسمي الفرنسي، حيث كانت المرة الأولى التي يسمّي فيها الرئيس مديراً بطريقة مباشرة.

ودخل بفليملين التلفزيون الرسمي بأمر رئاسي، شاهراً منذ اليوم الأول سيفه في وجه كل من سيعارضه، فجاءت الرسالة واضحة: لا مكان في التلفزيون لصحافيين يعارضون سياسة الرئيس، حتى لو كانوا يتبوّأون مناصب مهمة. وقد استرجع كلّ من سمع خبر إقالة شابو من منصبها أمس، الملاحظات الأخيرة التي وجّهها الرئيس ساركوزي إلى مديرة الأخبار السابقة حين لامها علناً على «عدم وجود برامج سياسية فعلية وقيّمة في المحطة». وكان ساركوزي قد وجّه في السابق انتقادات بالجملة بشأن إعطاء التلفزيون الرسمي مساحة أكبر للمعارضة منها للسلطة!

وتوقّف زملاء شابو في المهنة عند حدث الإقالة طارحين علامات استفهام حول استقلالية الإعلام الرسمي ومستقبل المهنة ومصيرها في فرنسا. وبدا الجميع مذهولاً من المستوى غير المسبوق الذي وصلت إليه التدخلات الرئاسية في قطاع الإعلام. وحدها مجلة «ماريان» الفرنسية المعارضة وجدت توصيفاً لكل ما يحصل، فعنونت غلافها الأسبوع الماضي بعبارة: «نيكولا ساركوزي: وغد الجمهورية» Nicolas Sarkozy: le voyou de la république». وفي العدد نفسه فنّد أحد مؤسسي المجلة، وهو الصحافي والمعلّق السياسي جان فرانسوا كان، في مقالة افتتاحية الأسباب التي تجعل من رئيس الجمهورية الفرنسية «وغد».

ورأى كان في ساركوزي «حاكماً فاشياً نموذجياً منغمساً في الفساد ومتلاعباً بالقوانين، قد يفعل أيّ شيء مقابل الاحتفاظ بمنصبه وبالسلطة المطلقة، سلاحه الغطرسة والاستفزاز والديماغوجية...». وركّزت الافتتاحية أيضاً على خطورة سياسة ساركوزي التي «تزكّي الحس القومي العنصري الفوقي الرافض للآخر».

بعد هذه الافتتاحية، علت في فرنسا أصوات صحافية وقضائية وسياسية تصف كان بـ«وغد الصحافة»، وتدعوه إلى «التعقّل»، و«العودة إلى رشده»... أهلاً بكم في «جمهورية ساركوزي العظمى»!

◄ تُسابق النجمة المصرية **ليلى علوي** الزمن للانتهاء من تصوير حلقات الحكاية الثانية من «حكايات وبنعيشها» هذا العام. ويحمل القسم الثاني من العمل عنوان «فتاة الليل»، ويُتوقع أن ينتهي تصوير حلقاته في الخامس والعشرين من شهر رمضان، وإن كانت المخرجة هالة خليل قد أنهت مونتاج الحلقات الخمس الأولى. وسيبدأ عرض هذه الحكاية الثانية في السادس عشر من رمضان، أي بعد انتهاء حلقات الحكاية الأولى «كابتن عفّت»، التي يشارك في بطولتها عابد فهد.

◄ هاجم الممثل الكوميدي **أشرف عبد الباقي** إدارة «التلفزيون المصري» بسبب عرض مسلسله الجديد «مش ألف ليلة وليلة» عند الساعة الرابعة عصراً على «الفضائية المصرية»، وما زاد الطين بلة بحسب الممثل المصري أنّ المحطّة لا تعيد هذه الحلقات، رغم أنّ التلفزيون حصل على حق العرض الحصري. ويتردّد أنّ كثرة الإسقاطات السياسية في المسلسل أدّت إلى خوف المسؤولين من منحه فرص عرض واسع خلال رمضان.

◄ يتردّد أن **عمرو دياب** (الصورة) وقّع عقداً لتقديم ثاني أعماله الدرامية، بعد مسلسل «آسف... لا يوجد حل»، على أن يعرض العمل الجديد، الذي يكتبه عمرو سمير عاطف ويخرجه عمرو عرفة، في

رمضان 2011. وجاء في موقع «في الفن» أن المسلسل الجديد إنتاج مشترك بين «اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري» وشركة «سينرجي»، التي أنتجت مسلسل محمد فؤاد «أغلى من حياتي».

◄ أطلق **خالد الصاوي** مسابقة على موقع «فايسبوك» بهدف الترويج لمسلسله «أهلِ كايرو». وطرح الممثل المصري سؤالاً على صفحته الخاصة يتعلّق بأحداث المسلسل. وقال إن مَن يجيب عن السؤال، لن يفوز بمبلغ مادي بل سيكون الأمر مجرّد تنافس بين الأصدقاء. وقال إنه بذلك «يحقّق هدف العمل كمسلسل اجتماعي بوليسي، ويحل محل الفوازير».

◄ جاء على موقع «**شبكة الأخبار العربية**» أنّ هيفا وهبي بصدد توقيع عقد فيلم سينمائي جديد مع شركة إنتاج مصرية، إلى جانب توقيع عقد آخر للتمثيل في مسلسل تلفزيوني سيمثّل تجربتها الأولى في الدراما. ويتردّد أن النجمة اللبنانية ستتقاضى عن هذا المسلسل «أعلى أجر دُفع لفنانة في التلفزيون حتى الآن».

على صعيد آخر، قالت وهبي إنها تنتقي البرامج المحترمة التي تحترم عقل المشاهد ومشاعره، وقدسية الشهر الفضيل» لتطل من خلالها في رمضان. وأضافت إنها لبّت دعوة ثلاثة إعلاميّين تعتزّ بهم لتطل من خلال برامجهم التي تعدّ الأهم في رمضان وهم: مجدي الجلاد، وليس الحديدي، وعمرو الليثي.

◄ رغم السرية التي تُحاط بها تفاصيل الحلقة الأخيرة من مسلسل «زهرة وأزواجها الخمسة»، يتردّد أنّ الزوج الخامس لغادة عبد الرازق سيكون الإعلامي **عمرو أديب**، الذي سيظهر كضيف شرف في المشهد الأخير، ويطلب الزواج بها.

«المسيح» يمثل أمام محكمة متري ـ الراعي «الحس

نزار صاغية*

«أعتقد أن المشكلة والحل أبعد من السياسة والقانون». بهذه الكلمات، استهل الوزير طارق متري كلامه في المركز الكاثوليكي للإعلام (13 آب 2010)، ليزفّ «الخبر الحلو» بقرار قناتي المنار وNBN وقف بث مسلسل المسيح، وذلك، الى جانب المطران بشارة الراعي، وأمام المجتمعين الذين أتوا للمطالبة بذلك على خلفية أن وصف المسيح بأنه «نبي» يتناقض مع العقيدة المسيحية التي تقرّ بألوهيته. فأن يطالب المركز الكاثوليكي للإعلام أو اللجنة الأسقفية (يرأسها الراعي) بوقف المسلسل أمر عادي لا يصح تفسيره بأي استثمار سياسي (فنحن غالباً ما نبالغ بتفسير الأمور بالسياسة، لكن ثمة أموراً أعمق)، أو إسناده الى قاعدة قانونية معينة (فكل القوانين تفسَّر تبعاً للظروف والمفسّرين): بل هو يتأتى، وفق الوزير، من مبدأ أكثر أهمية، مفاده «أن لكل مؤمن الحق في أن يفسر إيمانه بنفسه، وأن على الآخر أن يحترم تفسير إيمانه وعقيدته»، وتالياً «ألا يتحدث أحدنا عن دين الآخر بطريقة لا يجد فيها الآخر نفسه، إيمانه وتاريخه وفهمه لعقيدته». هذا مع العلم بأن متري استقى هذا المبدأ بحرفيته من الكتاب الذي وجهه المطران الراعي الى المديرية العامة للأمن العام. ومن هذه الزاوية، يتبدى النقاش بشأن أحقية بث المسلسل وما انتهى إليه، أمراً إيجابياً، مناسبة سعيدة يبنى عليها في المستقبل: فإذا حاد بعض الأفرقاء أحياناً، كما في القضية الحاضرة، عن هذا المبدأ لسهو أو قلة وعي به، فقد أدركوا بفعل هذا النقاش بأنه ملزم، لا مجال للحياد عنه. وبكلمة أخرى، وإذا ذهبنا أبعد في سبر منطق الوزير، فإن هذا الحدث أذن لنا بالانتقال من مرحلة اللاوعي لمبدأ تأسيسي ضمني (غالباً ما احترمناه من دون إعلانه) الى مرحلة الوعي لوجوده، بل أيضاً للإعلان عنه صراحة على نحو يكرس سابقة للمستقبل ويشكل انتصاراً للوطن ككل.

وما يريده هذا المقال، ليس النظر في مدى صوابية وقف المسلسل، والذي ربما كان الحل المناسب، أقله بسبب القوة التحريضية للفئات الرافضة لعرضه، ولكن أيضاً بسبب القوة التحريضية لفئات أخرى قد لا تقل عنها رغبة في إبقاء معتقداتها ضمن المحرمات... إنما ما يريده المقال بالدرجة الأولى التمحيص في مدى صوابية الاستنتاجات والإعلانات التي أفصح عنها الوزير، والتي تجاوزت حدود الرضوخ لضرورات واقعية ضماناً للنظام العام أو حتى المجاملة المقبولة لبعض الحساسيات، لترقى الى مستوى إعلان المبادئ والسوابق، بمعزل عن مدى انسجامها مع النظام الدستوري والقانوني ككل.

وقبل القيام بذلك، تجدر الإشارة الى أنه خلافاً لما صرّح به الوزير، فإنّه يصعب تفسير البيان المشترك للقناتين بوقف بثّ المسلسل على ضوء المبدأ المذكور: فمن جهة أولى، تمّ تعليل القرار بمراعاة بعض الخصوصيات والحؤول دون المحاولة للتوظيف السلبي (المقصود بالطبع التوظيف السياسي وأكثر تحديداً إثارة العصبيات)، ومن جهة ثانية، أعاد البيان الإشارة إلى «نبوّة» عيسى بن مريم مع الإيحاء بأحقيّة بث المسلسل في ظروف مغايرة طالما أنه «تناول بكل تمجيد وإجلال وتعظيم رسالة المسيح الإلهية ومسيرة حياته وآلامه وتضحياته ودوره وصورته».

وعلى ضوء ما تقدم، ومع أخذ الملاحظة المذكورة أعلاه في الاعتبار، وأبعد من صوابية قرار وقف البث أو عدم صوابيته، أمكن انتقاد موقف الوزير متري من زوايا ثلاث:

الزاوية الأولى: أن إعلان المبدأ المذكور يؤول الى رفع المسألة الى مصاف المحرمات في موازاة تجريدها من كل أبعادها الحقوقية. وبالفعل، فإن إعلان الوزير بوجود «مبدأ تأسيسي» هو أعلى وأهم شأناً من أي قاعدة قانونية أخرى من دون إعطاء أي مبرر أو سند، يسمح بشطب المنظومة القانونية التي تصبح إذ ذاك بمثابة اللغو أو العبث. وهكذا، حسب الوزير أن يشهر كلمات سحرية «مبدأ، حوار حقيقي، عيش مشترك، كيان الوطن الذي نريده، مقدسات»، ليلقي تعويذة التحريم، دونما أي حاجة الى البحث عن توازن بين قدسية المعتقدات وحرية التعبير؛ وحسبه أن يقول ذلك ليجترح اجتهاداً ويسجّل السوابق وفق ما يراه مناسباً، دونما أي حاجة للاحتكام الى القضاء. وعملاً بالمبدأ المذكور، بدا الوزير كأنه يقول: ما دخل القانون؟ دعوه ودعوا القضاء جانباً. ثمة محرمات! عندها تبدأ الأشياء وعندها تنتهي.

وتبعاً لذلك، فإن السؤال الأهم الذي يطرح هو: «ماذا يبقى من حرية التعبير في أي مجال يتصل بقريب أو بعيد بالدين إذا تبنّت الدولة، خطاباً تحريمياً في التعامل مع المسائل؟ ماذا يبقى من حرية التعبير في أي مجال مماثل اذا استغلت الطبقة السياسية هذه المحرمات، هي التي تقيم بطبيعتها المقام الأول لمراعاة أي حساسية طائفية قد تنشأ هنا وهنالك، وهي التي تبقى على أتم الاستعداد لإبداء مواقف ديماغوجية لا تكلفها شيئاً، بل ربما تزيد مشروعيتها في هذا المجال؟» ولإدراك خطورة ذلك، يكفي تذكر الشكوى التي حركتها دائرة الإفتاء ضد مارسيل خليفة على خلفية إنشاده آيات قرآنية (1999). ففيما لزمت الطبقة الحاكمة صمتاً مريعاً في هذا المجال تجنّباً لمجابهة الجهة المشتكية، أمكن القضاء (هو) أن يشكل مسرحاً للمناقشة جدياً وقانونياً بهذه المسألة وأن يستخرج قاعدة جديدة سرعان ما لقيت قبولاً اجتماعياً وتحولت الى سابقة يستذكرها الجميع كرمز لأهمية تدخل القضاء لتطريز خيوط التوازن في القضايا الحساسة. فبعدما رأى القاضي أن كل المجتمعات عرفت أنماطاً من السلوك طاولت مختلف نواحي الحياة ولم تراعَ فيها القواعد الدينية، وأنه لا يمكن عدّ أي فعل مخالف أو غير متوافق مع أحكام الدين فعلاً جزائياً إلا إذا كان كذلك وفق قانون العقوبات، أعلن أن إنشاد القصيدة تم بوقار ورصانة ينمّان عن إحساس عميق بالمضمون الإنساني، ما ينفي أي مس بقدسية النص القرآني أو يسيء إليه أو الى مضمونه، ولا يحمل إطلاقاً تحقيراً للشعائر الدينية أو ازدراءً بها تصريحاً أو تلميحاً (غادة أبو كروم، 1-12-1999). والأمر نفسه نستشفه في الحكم الصادر عن القاضي منير سليمان (9-5-2007) في دعوى أقامتها النيابة العامة بناءً على شكوى مجموعة طلابية إسلامية في طرابلس ضد جوزيف حداد على خلفية كتابة عدد من المقالات، منها «الإله المخطوف». فبعدما استعرض مختلف المعتقدات المعنية بالملف (معتقدات اسلامية ومعتقدات علمانية)، أعلن وجوب إخضاع تفسير عبارتي تحقير الدين وإثارة النعرات الطائفيّة (أي ما يمثّل حدوداً لحرية التعبير) لمعايير التسامح وإلّا أدّت الى أغراض مناقضة تماماً لما ترمي إليه. فـ«ليس ما يثير النعرات الطائفية أكثر من تقويض حرية المعتقد وإبداء الرأي وتسليط الضوء على بعض العبارات ذات الدلالات الدينية وإخراجها من سياق ومضمون المفهوم العام لما كتب والقصد منه وما رمى إليه، ووضع تفسيرات ضيّقة لها وحرفية يخرجها عن المعنى المقصود منها». وهذا ما قد يحصل مثلاً في حال سيادة التزمّت والتعصّب في تفسير أقوال الآخرين، بحيث يصبح التوسّع في تعريف الأفعال والأقوال المسيئة أو المثيرة للنعرات وتالياً في اتهام الآخرين بإثارة النعرات الطائفية أوسع باب ليس فقط الى الحدّ من حريّة الرأي والمعتقد، بل أيضاً إلى «إثارة النعرات ومضاعفة أسباب التنازع والتخاصم والفتنة»!

المطران بشارة الراعي ووزير الإعلام طارق متري خلال مؤتمرهما الصحافي المشترك: «ما أصغر الدولة»! (حسين ملا ـ أ ب)

وعليه، ولدى الإمعان بهذه القرارات القضائية، يظهر موقف الوزير كأنه موقف انقلابي رجعي في اتجاه إعادة الهيمنة لـ«المقدس» في مواجهة حرية التعبير. فأي كلام مغاير لمعتقدات الغير ومقدساته، يصبح وفق هذا الأخير كلاماً محظوراً، حتى ولو تم ذلك بكل وقار وإجلال، بل حتى ولو كان الدافع الى ذلك إعلان رؤية مخالفة للتنظيم الاجتماعي أو الإعلان عن

> أعلن متري تمسكه بالمبدأ الذي ساقه الراعي بحرفيته واختار إعلان موقفه احتفالياً في مؤتمر صحافي

رأي أو معتقد لا يقل مشروعية عن المعتقد الديني. فوفق منطق الوزير، وأبعد من مسلسل المسيح، ما هو ممنوع ليس فقط ما يهدف الى تحقير الدين، إنما كل ما يؤول الى رواية أو تأويل مغاير للرواية الرسمية لأعيان هذا الدين أو لتأويلاتهم. وما يزيد الأمر خطورة، هو تضمين مفهوم المعتقدات الدينية المحمية «التاريخ» الى جانب فهم الإيمان والعقيدة. وتالياً، المحرّم ليس فقط نقد ولاية الفقيه، أو زواج المتعة أو الزواج المتعدد أو حظر الطلاق أو معتقدات المعتزلة بشأن وقائع القرآن أو رموز طائفية كالبطريرك أو السيد حسن نصر الله، بل أيضاً البحث في أحداثٍ أبطالها أولياء وقدّيسون!

الزاوية الثانية، أن المبدأ المذكور يؤول الى تكريس الرقابة المسبقة على الأعمال السينمائية والمصورة وإلى تعزيز مشروعيتها. ويتبدى هذا الأمر في جانبين اثنين:

الجانب الأول، الأهمية التي أعطاها الوزير متري لمفهوم «مراعاة الحساسية» في موازاة التوسع في تعريف مفهوم «الاحترام». فأن يوسع متري التحريم في مجال الدين تحت شعار الاحترام ليطول ليس فقط ما قد يشكل تحقيراً للدين (المنصوص عليه قانوناً)، إنما أيضاً كل ما يمسّ بحساسية معينة لدى المؤمنين به، يعزز مؤكداً مشروعية الممارسات التي ينتهجها الأمن العام في مجال الرقابة على الأعمال السينمائية في ما يتصل بالدين أو بأي شأن عام آخر. وبالفعل، فقد دأب الأمن العام على استخدام هذا المفهوم في سياق مجاملة كل صاحب نفوذ: وهذا ما نستشفه من الشرط الذي يفرضه بانتظام في نص إجازات التصوير، ومفاده أن يتعهد طالب الإجازة خطياً ومسبقاً بـ«مراعاة حساسية جميع الفئات اللبنانية و(العسكرية والدينية والسياسية)» (وبالطبع، المقصود جميع أصحاب النفوذ). كما أن الأمن العام يتوسع في تطبيق هذا المفهوم من خلال وضع شرط إضافي مفاده الحصول على إجازات تصوير من «جميع السلطات المختصة» من خارج أي نص قانوني، ما يوجب أحياناً على المنتج أو المخرج الحصول على عشرات الإجازات قبل البدء بالتصوير، أبرزها الجيش وقوى الأمن الداخلي وبعض الأحزاب في مناطق تمركزها أو أيضاً قائد السرية المكلفة بحراسة هذه الشخصية أو تلك أو بحراسة السرايا أو أيضاً شركات خاصة كسوليدير. (يراجع إجازات التصوير الممنوحة من الأمن العام، وأيضاً نزار صاغية ورنا صاغية ونائلة جعجع، «عيون الرقابة في النظام القانوني اللبناني»، 2010، قيد النشر).

أما الجانب الثاني، فهو تكريس العرف الذي اعتمده الأمن العام في استشارة المراجع الطائفية في أي عمل يطلب منه إجازة عرضه، عندما يتبين له أنه قد يمسها من قريب أو بعيد، هنا أيضاً من خارج أي نص قانوني، طالما أن الرأي الواجب الأخذ به هو فهم هذه المراجع لمعتقداتها.

الزاوية الثالثة، تكريس النظام السائد في انقساماته:

فعدا عن أن خطاب الوزير صوّر الكيان اللبناني على أنه مكون من مسيحيين ومسلمين من دون أي اعتراف بالحساسيات الأخرى الطارئة

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15 ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

...اسية» دائماً على حق!

والتي قد لا تجد نفسها لا هنا ولا هنالك، وفق ما يتكشف في دعويي مارسيل خليفة وجوزف حداد مثلاً، فإنه يولد أبعاداً ثلاثة:

الأول، أنه يكرس الهرمية داخل الطوائف (من أمثال بشارة الراعي واللجنة الكاثوليكية). فوجوب احترام كيفية تفسير الدين من قبل الغير يعني وجوب احترام آراء القيمين على الطوائف للدين. فهم الذين يحددون وجهة تفسير الدين فيصبح إذ ذاك ملزماً للجميع، بمعزل عن الآراء المخالفة او المعترضة والتي تبقى هي غير منتجة وربما غير مسموعة. ومن منا لا يذكر مثلاً الاعتداء على المطران غريغوار حداد، أمام قناة LUMIERE، على خلفية آراء دينية مخالفة لآراء القيمين على الكنيسة وكبارها؟

والثاني، أنه يشكل مانعاً إزاء تعزيز التخاطب في هذه المسائل التي تصبح «إقطاعاً» يتفرّد بتحديده كل طرف وفق ما يراه مناسباً (أو على الأحرى وفق ما يراه اكليروس هذا الطرف مناسباً)، وتاليا إزاء الاستماع الى آراء مخالفة أو مغايرة أو مناقشتها والتفكير بها. ولعل أبرز المؤشرات على الجمود الناجم عن منع النقاش، هو حال الأحوال الشخصية في لبنان والتي تظهر اليوم كأنها تقوم على المبادئ والقواعد الأكثر منعة إزاء التطور الاجتماعي بنتيجة الامتناع عن أي نقاش أو تخاطب بشأنها. فلماذا الجهد لمراجعة الذات أو لإعادة تقويم المعتقدات الذاتية أو لأقلمتها في ظل إخراس أي رأي معترض أو فقأ أي عين ناقدة؟ وما يزيد ذلك قابلية للنقد هو أن إعلان المبدأ آل الى منع التفاعل حتى بشأن المسائل التي قد تعني الطرفين كشخصية المسيح، بحيث تعطى حقوق الإقطاع بشأن المسألة المذكورة للطرف الذي تحتل لديه مكانة أعلى في منظومة معتقداته!

والثالث، أنه يجعل أي سياسة عامة نحو تعزيز التسامح وقبول حق الاختلاف ثانوية وغير منتجة. فبدل العمل على تعزيز قابلية الناس لاقتبال آراء بعضهم البعض والتحاور بشأنها ضمن أصول الاعتراف المتبادل، وهي السياسة الأولى بالعناية في أي بلد تعددي، آل المبدأ التأسيسي المعلن الى تكريس الفصل بين الجهات المختلفة، وتشريع المحرمات وتوسيع إطارها في ما بينها، ليس فقط باسم مستلزمات العيش المشترك إنما أيضاً، وبالدرجة الأولى (وهنا المغالطة الكبرى)، باسم المحافظة على احتمالات الحوار! ففي ظل خطاب مماثل، يصبح خطاب التسامح وقبول حق الاختلاف بمثابة انتهاك للمبادئ التأسيسية للوطن، وبأحسن الأحوال، مضيعة للوقت على اعتبار أن المطلوب ليس أن يجهد الناس لقبول مناقشة ما قد «لا يروقهم» في ظل نظام حرية التعبير إنما أن يتخلوا عن حريتهم في التعبير عن كل ما قد لا يروق الغير. فالمنع يرمي، ليس الى حماية حقوق أو حتى مشاعر مشروعة، إنما كما سبق بيانه الى مجاراة الحساسية لأي طرف إزاء أي أمر وفق ما يراه هو مناسباً، ومهما بلغت درجة «التزمت» وربما «التعسف» ومعها «ضيق الصدر من الحرية» أو أيضاً محاولة الفتنة في هذا المجال. وهذا ما حصل أخيراً بهدف وقف عرض فيلم رندة الشهال «طائرة من ورق» في محطة «نيو تي في» وما حصل اليوم مع مسلسل المسيح والحبل على الجرار!

وفي الاتجاه نفسه، نلحظ الطريقة التي أعلن فيها متري موقفه. فعدا أنه أعلن تمسكه بالمبدأ الذي ساقه المطران الراعي بحرفيته من دون أي تفصيل أو توضيح، فقد اختار إعلان موقفه احتفالياً في مؤتمر صحافي، بالقرب من هذا الأخير، وفي المركز الكاثوليكي للإعلام، أمام الحشود المؤيدة والمصفقة له. وهو بذلك بدا كأنه لا يريد إعلان تأييده لمنع بث المسلسل وحسب، إنما أيضاً إعلان إعجابه وتأييده وتشجيعه ومباركته لأي حركة تنشط في سبيل منع برامج مماثلة ذوداً عن «المقدس»، عن «المقدس» كما تراه وتفهمه (هي طبعاً). وهي حركة أقل ما يمكن أن نقول عنها إنها تغلب في عمقها اعتبارات القدسية والحقيقة المطلقة على اعتبارات التسامح.

وداعاً حرية التعبير، وداعاً خطابات التسامح: الحساسية دائماً على حق!

* محامٍ وباحث في القانون

المحكمة الدولية وواجب تأليف هيئة وطنية مساعدة

داوود خير الله*

إن الذي اغتال الرئيس رفيق الحريري أراد إشعالَ الفتنة الداخليّة في لبنان. هذا ما تؤكده الوقائع التي أعقبت عملية الاغتيال بأبعادها جميعاً. فالانقسام السياسي والمذهبي الذي انفجر حاداً إثر عملية الاغتيال، لا يزال يتفاعل حتى يومنا هذا، والإجراءاتُ القضائية الدولية التي اتُّخذت حتى اليوم لم تساعد في وأد الفتنة كما قد يتوقع المرء عندما تأخذ العدالة مجراها. لا بل إن تلك الإجراءات قد عمّقت الخلافات الداخلية وزرعت الشكوك وأوقعت الظلم، كما حصل حين اعتقل الضباط الأربعة الكبار لمدة أربع سنوات نتيجة إفادات شهود الزور الذين عدّت المحكمة الدولية نفسَها غيرَ مسؤولةٍ عن ملاحقتهم، وغير ذات صلاحية في ذلك.

الجريمة المروّعة التي أودت بحياة الرئيس رفيق الحريري ورفاقه ليست من جرائم الحرب ولا الجرائم بحق الإنسانية، وبالتالي هي ليست جريمةً بحق المجتمع الدولي بعامة، بل هي جريمةٌ بحق المجتمع اللبناني أساساً، وخاصة أن مفاعيلها كانت ولا تزال تُنذر بفتنةٍ داخلية تهدد السلم الأهلي في لبنان. فلبنان، بأطيافه كافةً، لا بالنسبة إلى أولياء الدم فقط، له الحق، لا بل عليه واجبٌ وطني بأن يقوم بكل المستطاع لكشف الجناة أيا كانوا، ووأد الفتنة. ونطرح في ما يأتي اقتراحاً لعلّ فيه محاولةً لبلوغ هذا الهدف.

لقد أخذنا في الاعتبار المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، بكل ما عليها وما لها سلباً وإيجاباً. وكذلك أخذنا في الاعتبار الالتزامات الدولية للبنان مع افتراض قانونيتها، وهذا أمرٌ مشكوك فيه. ويأتي الاقتراح في ضوء المصلحة الوطنية التي يمثّل بلوغ العدالة ركناً أساسياً من أركانها، وبالنظر إلى الشكوك التي تسود لبنان بشأن صدقية المحكمة الدولية، وخاصة لجهة التحقيق ومرحلة ما قبل المحاكمة، وهي شكوك يكفي لتبريرها اتهام مسؤولين في الحكم واعتقالهم لمدة أربع سنوات بناءً على شهادات كاذبة لشهود زور لم يُلاحقوا أو يُحقَّق معهم لجهة الأطراف المحركة لهم. وكذلك في ضوء القرائن والأدلة التي أعلنها الأمين العام لحزب الله بشأن ضلوع إسرائيلي في عملية الاغتيال، فضلاً عن مجموعة من العملاء الذين شغّلتهم إسرائيل، ومنهم من كان يَشغل مواقعَ حساسة، وخصوصاً في قطاع الاتصالات، حيث يمكن التلاعب بسجلات المكالمات الهاتفية. أضف إلى ذلك أنّ الإجراءات القانونية التي اعتمدتها المحكمة تضمن عدم الكشف عن مصدر المعلومات والأدلة الجرمية إذا لم يسمح المصدر بذلك.

> مهمة الهيئة جمع القرائن والأدلة المتوافرة وتقديمها كوثائق أو مقترحات للمدعي العام الدولي

من هنا، بهدف تبديد الشكوك في صدقية المحكمة الدولية واستقلالها عن المآرب السياسية لبعض القوى ذات الدور الأساس في إنشائها، وكذلك سعياً لرأب الصدع القائم في لبنان منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري حول تجرّد الإجراءات القضائية التي اتبعت في التحقيق الدولي وكمال هذه الإجراءات وعدالتها، وملاحقة المسؤولين عن تلك الجريمة، نطرح الاقتراح الآتي:

تأليف هيئة وطنية قوامها أفرادٌ مشهودٌ لهم بالنزاهة والكفاءة، وتتمثل فيها الأطراف المعنية باغتيال الرئيس رفيق الحريري، مهمتها جمع القرائن والأدلة المتوافرة وتقديمها كوثائق أو مقترحات للمدعي العام لدى المحكمة الدولية الخاصة بلبنان الذي يتولى العمل عليها بموجب منهجيةٍ وإجراءات يُصار إلى الاتفاق عليها بين الهيئة الوطنية والمدعي العام لدى المحكمة الدولية بهدف إجراء تحقيق شامل تتوافر فيه كل عناصر الموضوعية والمهنية بُغيةَ الكشف عن الجهة أو الجهات المسؤولة عن اغتيال الرئيس رفيق الحريري. إن إنشاء مثل هذه الهيئة يمثل سبيلاً لاستعادة بعض السيادة التي تنازل عنها لبنان بتخلّيه عن حقه الحصري في التحقيق وملاحقة كل مرتكب جريمة على أرضه ومقاضاته، وذلك ابتغاءً للعدل ودرءاً لإشعال فتنةٍ وُضع عودُ ثقابها في أيدٍ خارجية، وهي أيدٍ تُظهر الوقائع أنها تفتقر إلى الضمانات لبلوغ العدالة أو لدرء الفتنة.

إن إنشاء هذه الهيئة الوطنية هو بمثابة تصحيح لخطأ التسرّع في التنازل عن السيادة وفي إقامة المحكمة قبل أن تنهي لجنة التحقيق الدولية عملها وتضع تقريرها النهائي الذي كان يعود إلى القضاء اللبناني أن يتبناه أساساً لقرار اتهامي. ذلك أن لجنة التحقيق الدولية، بموجَب قرار مجلس الأمن الرقم 1595 الذي أنشأها، كانت تعمل في ظل السيادة اللبنانية وتقوم بدور مساعد للسلطات اللبنانية في التحقيق. إن مبدأ الفصل بين التحقيق والمحاكمة هو في صلب ضمانات بلوغ العدالة في القضاء الجنائي. لذلك لا يمكن الزعم أن في استعادة بعض السيادة اللبنانية في مرحلة التحقيق افتئاتاً على صلاحيات المحكمة أو طعناً بنزاهتها، وخاصةً أن الناطقين باسم المحكمة طالما أعلنوا أن جهاز التحقيق وكل ما يقوم به المدعي العام منفصل ومستقل كلياً عن سلطة المحكمة.

وإذا كان لبنان مشاركاً ويمارس رقابةً على مجريات التحقيق، فليس لديه ما يخشاه من المحكمة الدولية لأن المحاكمة علنية وتتوافر فيها عادةً الضمانات اللازمة لمحاكمةٍ عادلة.

إن ما يدعو إلى القلق ويبرر الشك، وخاصة في ضوء ما خبرَ لبنان من تجاوزات وعدم التقيّد بمبادئ أساسية في التحقيق الجنائي، يكمن بالدرجة الأولى في مرحلة التحقيق، وذلك لأن التحقيق يخضع لمبدأ السرية. وفي وضع المحكمة الخاصة بلبنان، لا يخضع القيّمون عليه لأيّةِ مساءلة أو رقابة قضائية أو إدارية أو سياسية سوى رقابة اللجنة المالية الممثلة للدول الممولة للمحكمة، الأمر الذي يضيف علامة استفهام كبرى حول استقلالية التحقيق. يُضاف إلى ذلك أن المدعي العام، والذين يعملون معه جميعاً، يتمتعون بحصانة حيال أيةِ مساءلةٍ أو مراجعةٍ قضائية بالنسبة إلى أي عملٍ مخالفٍ للقانون يمكن أن يأتوه إبانَ القيام بعملهم. إنّ التحقيق هو المرحلة التي تُكوّن خلالها الأدلّة وتُجمَع التهم وتُحَدَّد، ودور المحكمة يكاد يُقتصَر على قبول الأدلة أو ردها وتثبيت التهم أو نفيها.

إن للبنان مصلحةً جوهريةً، لا بل لديه واجبٌ وطني في إقامة هيئةٍ هدفها مساعدة التحقيق ومراقبته على النحو الذي تقدم. فإذا رفض المدعي العام لدى المحكمة الخاصة بلبنان الدخول مع السلطة اللبنانية في اتفاق أو مذكرةِ تفاهم بشأن الإجراءات الواجب اتباعُها لإعطاء فاعليةٍ للاقتراحات والأدلة المقدمة من الطرف اللبناني بحجة أن ذلك يستدعي تعديلاً للاتفاقية التي تمثل الأساس القانوني للمحكمة، فعلى الحكومة اللبنانية عندئذ أن تطلب هذا التعديل. إن في ذلك مناسبةً لإزالة بعض الشوائب التي تهدد قانونية المحكمة من طريق الموافقة على الاتفاقية المعدّلة بحسب الأصول الدستورية اللبنانية، بما في ذلك موافقة مجلس النواب على الاتفاقية المعدّلة، الأمر الواجب دستورياً، الذي لم يحصل بالنسبة إلى الاتفاقية القائمة حالياً بين لبنان والأمم المتحدة. وهذا أمرٌ بمنتهى الأهمية إذا أردنا للعدالة أن تأخذ مجراها وأن تتمكن المحكمة من إصدار أحكامها بصورةٍ قانونية.

إنني على يقين من أن الطعن بقانونية المحكمة لدى المحكمة نفسها أمرٌ مؤكد من أي متهم، وهو سيلقى نصيباً كبيراً من النجاح بسبب العيوب الفادحة التي شابت إنشاء هذه المحكمة، بما في ذلك مخالفة القانون الدولي العرفي والوضعي، وبخاصة المادة 46 من اتفاقية فيينا بشأن المعاهدات الدولية. لقد اعتبرت محاكم جنايات دولية خاصة أن لها اختصاصاً للنظر بقانونية إنشائها. أما إذا رفض مجلس الأمن تعديل الاتفاقية المنشئة للمحكمة الدولية الخاصة بلبنان بحيث يعيد إلى لبنان سيادةً تتمثل في دورٍ مساعدٍ على سد الثغر في التحقيق ومراقبة مجرياته، وهذا ما يُرجّح حصوله، وخاصةً إذا أدركت الدول المنشئة للمحكمة الدولية أن أصابع الاتهام يمكن أن تشير إلى إسرائيل فينكشف بذلك الهدف الأساس من إنشاء المحكمة الدولية، فعلى الحكومة اللبنانية عندئذ أن تعلن انسحابها من الاتفاقية المنشئة للمحكمة الدولية، بما في ذلك الامتناع عن دفع المبالغ المترتبة عليها وسحب قضاتها من المحكمة واستعادة الدولة اللبنانية سيادتها الكاملة في تطبيق القانون اللبناني على أراضيها إن لجهة التحقيق أو المحاكمة، وأن تعطل بعملها هذا الهدف الأساسي من اغتيال الرئيس رفيق الحريري، ألا وهو تحويل هذا الاغتيال إلى فتنةٍ داخلية.

* أستاذ في القانون الدولي
بجامعة جورج تاون في واشنطن

عباس طلب شهراً لتجربة المفاوضات المباشرة

طالب الرئيس الفلسطينيّ محمود عباس منظمة التحرير بمهلة شهر لتجربة المفاوضات المباشرة، فيما يستعدّ جيش الاحتلال لهدم مسجدين في الضفة

أبو مازن حذر أوباما بأنه سينسحب من المفاوضات إذا أوقفت إسرائيل تجميد الاستيطان

الجيش الإسرائيلي يصدر أوامر بهدم مسجدين في الضفة الغربية

أطفال فلسطينيون يتهافتون للحصول على الطعام في الضفة الغربية الأسبوع الماضي (صائف دحلح ـ أ ف ب)

أعلن موقع «وللا» الإلكتروني الإسرائيلي أنّ الرئيس الفلسطيني محمود عباس «طلب من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير منحه مهلة شهر لتجربة المفاوضات المباشرة مع الجانب الإسرائيلي، قبل اتخاذ قرار نهائي في هذا الشأن». وأوضح أنّ «عدداً كبيراً من أعضاء اللجنة التنفيذية لم يحضروا اجتماع ليل الجمعة الماضية، الذي جرت فيه الموافقة على المفاوضات المباشرة، وأنّ الاجتماع لم يتمخّض عنه تصويت بالموافقة أو بالرفض».

وتابع الموقع أن «عباس قال لأعضاء اللجنة التنفيذية: امنحوني شهراً خلال المفاوضات وبعدها نعقد جلسة لتقويمه»، مبيّناً أنّ المفاوضات «ستنهار وتفشل إذا قامت إسرائيل بتجديد عملية البناء في المستوطنات بعد انتهاء فترة تجميد الاستيطان في السادس والعشرين من الشهر المقبل». إلا أن أبو مازن أكد أنه «لن يستطيع الانسحاب من المفاوضات، وخصوصاً أنه قبل الدعوة الأميركية للذهاب إلى واشنطن، عدا حضور مسؤولين عرب حفل إطلاق المفاوضات، معوّلين على الرئيس (باراك) أوباما، أنه الوحيد الذي يستطيع الضغط على (رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين) نتنياهو لإبداء جديّة في التفاوض».

بدوره، جدّد كبير المفاوضين الفلسطينيين، صائب عريقات، تأكيده أنه «سيجري إبلاغ اللجنة الرباعية أنّ استمرار الاستيطان يعني انهيار المفاوضات على الفور». وقال إنّ عباس «حذّر أوباما من أنه سينسحب من المفاوضات إذا أوقفت إسرائيل تجميد الاستيطان».

التحذير الفلسطيني هذا قابله إصدار الجيش الإسرائيلي أوامر بهدم مسجدين بُنيا خلال العام الماضي، زاعماً عدم الحصول على ترخيص. وأشارت صحيفة «هآرتس» إلى أن «المسجد الأول يقع قرب قرية بورين شمال الضفة الغربية، والآخر في رام الله»، مضيفة إنّ «الحديث يدور عن قرارات شاذة، حيث سبق أن بُنيت مساجد على أطراف القرى في المناطق المصنفة C، ومُنح الترخيص لبنائها، إلا أن المساجد المذكورة لم يسبق أن جرت حولها مشاكل، حيث إنّها بُنيت في أواسط القرى في المناطق المصنفة B». في هذا الوقت، قال مصدر فلسطيني مقرّب من الرئاسة الفلسطينية لصحيفة «الشروق» المصرية، إن الإدارة الأميركية «رفضت إبلاغ عباس جدول أعمال المفاوضات المباشرة»، موضحاً أنّ السلطة «تعاني ارتباكاً بعد رفض المسؤولين الأميركيين إعطاء أيّ تفاصيل لطاقم التفاوض عن جدول أعمال المفاوضات والقضايا المطروحة ومكان عقد المفاوضات، وما إذا كانت هناك رعاية أميركية لها في كل مراحلها». واكتفى الجانب الأميركي بإبلاغ الفلسطينيين أنهم سيُطلَعون على التفاصيل عند وصولهم إلى واشنطن.

ورأى أعضاء اللجنة المركزية لـ«فتح» أنّ الطريقة، التي جرت بها الدعوة إلى المفاوضات المباشرة، وتحديد المواعيد من دون علم أبو مازن، «مهينة» للسلطة.

في المقابل، وصف المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، استجابة الفلسطينيين لبدء المفاوضات المباشرة بأنها «دليل آخر على الالتزام بالسلام وشروط إقامة سلام عادل». وأضاف إنّ الجانب الفلسطيني «لم يتنازل عن شيء، وقد جرى الاتفاق على وضع جميع الملفّات على الطاولة»، مؤكّداً أن «أيّ اتفاق سيجري التوصل إليه سيُعرض للاستفتاء على الشعب. نحن لا نريد سلاماً يستمر سنة أو سنتين أو ثلاث سنوات، بل نريد إقامة دولة فلسطينيّة تعيش بسلام إلى جانب دولة إسرائيل».

عربياً، أعلن مصدر دبلوماسي عربي في القاهرة أن «الرئيس باراك أوباما جعل أبو مازن يصعد إلى الشجرة، ومعه حلم إقامة الدولة وإزالة المستوطنات، خلال حديثه في جامعة القاهرة في مستهل تولّيه منصبَه رئيساً للولايات المتحدة، ثم بدأ يُنزله من على الشجرة».

وكانت السعودية والأردن قد أكّدتا ضرورة تمسك السلطة الفلسطينية بحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني. وقال مصدر فلسطيني مطلع في الرياض إن الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز بحث مع نظيره الأردني عبد الله الثاني «ما يمكن أن يقدماه خلال المرحلة المقبلة إلى الفلسطينيين من دعم لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، على أساس حل الدولتين».

وفي السياق، رأت صحيفة «البعث» السورية، الناطقة باسم الحزب الحاكم، أنّ «استئناف المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين وإسرائيل يزيد التوتر في المنطقة، ويصب في سياق تلفيق إنجاز سياسي لإسرائيل والإدارة الأميركية».

إسرائيلياً، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو «أعرب عن سعادته لنجاح واشنطن في جلب السلطة الفلسطينية إلى طاولة المفاوضات المباشرة من دون شروط مسبّقة».

من جهته، أوضح النائب الليكودي، اوفير اكونيس، أن «إسرائيل لا تضع شروطاً مسبّقة للمفاوضات المباشرة، بيد أنّ لها خطوطاً حمراء، تتمثّل في أمنها وإعلان فلسطيني بإنهاء النزاع والاعتراف بيهودية دولة إسرائيل».

(أ ب، أ ف ب، يو بي آي، سما)

إسرائيل

الأزمة مع تركيا تصبغ زيارة نتنياهو لليونان بصفة «التاريخية»

أرنست خوري

شهد الأسبوعان الماضيان حركة دبلوماسية حثيثة ومستغرَبة على خطّ أثينا ـ تل أبيب، وتل أبيب ـ أثينا. قبل أسبوعين، حلّ رئيس الحكومة اليونانية جورج باباندريو ضيفاً على نظيره الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، فما كان من الأخير إلا أن سجّل رقماً قياسياً في ردّ الواجب في أقل من أسبوع. وبدا أنّ زيارة «بيبي» لليونان كانت مستعجلة لدرجة أنها تطلّبت كسراً للتقاليد الدبلوماسية المعتمدة في الدولة العبرية، إذ إنّ رئيس الوزراء اضطرّ إلى اللجوء لخدمات جهاز الاستخبارات الخارجية (الموساد) لينظم له زيارته، بما أنّ أعضاء السلك الدبلوماسي الإسرائيلي كانوا يمارسون إضراباً عن العمل. وامتلأت الصحف التركية واليونانية بأسئلة وتحليلات عن موجبات الاستعجال في فتح «صفحة تاريخية جديدة» بهذا الشكل بين دولة الاحتلال واليونان، لتصبّ معظم الكتابات في النهاية في خلاصة واحدة: لم يفعل نتنياهو وباباندريو سوى مواصلة تطبيق القاعدة التي تسير عليها العلاقات الدبلوماسية بين دولتيهما منذ اعتراف اليونان بدولة الاحتلال في أواخر أربعينيات القرن الماضي، وخصوصاً منذ رفعت اليونان تمثيلها إلى مستوى السفارة في تل أبيب في التسعينيات. والقاعدة المذكورة سهلة: تتنعش العلاقات اليونانية ـ الإسرائيلية عندما يكون التواصل الإسرائيلي ـ التركي مأزوماً، ليعود هذا التنسيق إلى سباته العميق فور حلّ المشكلة بين تل أبيب وأنقرة. في فترات السبات هذا، تكاد العلاقات الإسرائيلية ـ اليونانية تنحصر في دائرة تبادل السياح. وعندما يظهر توتر ما مع أنقرة، يتذكر حكام الدولة العبرية والجار اليوناني المصالح «الاستراتيجية» المشتركة، من سلاح ومياه ومسار سلام. وهذا ما تذكّره بالفعل باباندريو ونتنياهو في أثينا، خلال مؤتمر صحافي مشترك لم يغب عنه التأكيد أنّ «فتح صفحة تاريخية (بين دولتيهما) لا علاقة له أبداً بالتوتر الإسرائيلي ـ التركي».

تأكيد لم يقنع تماماً مدير المعهد اليوناني للسياسات الأوروبية، ثانوس دوكوس، الذي نصح مسؤولي دولته بـ«عدم اللعب على التوتر الإسرائيلي ـ التركي للفوز بنقاط من شأنها تحسين سمعة اليونان المنهارة مالياً». وللمتشكّكين بحسن نيات زيارة نتنياهو لأثينا، مجموعة من الحجج المقنعة، أبرزها أنّ «بيبي» هو أول رئيس حكومة إسرائيلية يزور اليونان. أضف أنّ جهداً كبيراً مطلوباً لإقناع الرأي العام بأنّ هذه الزيارة التاريخية تلت بالصدفة التوتر الإسرائيلي مع تركيا. كل ذلك من دون نسيان الكلام الكثير الذي أثير، والاتفاقيات الأكثر التي وُقّعَت في أثينا بشأن ملفات بقيت طويلاً كأنها بالنسبة إلى إسرائيل، حكر على دولة واحدة في المنطقة، هي تركيا: تسليح وطائرات وخطط لتزويد الدولة العبرية بالمياه اليونانية.

وقبل أن يقنع حكّام أثينا، الأتراك بحسن نياتهم، عليهم إقناع شعبهم أولاً؛ فقد رأت صحيفة «إلوثوروتيبيا» اليونانية أنّ باباندريو «يريد سرقة دور الوسيط من تركيا بين العالم العربي وإسرائيل، مستفيداً من تراجع العلاقات التركية ـ الإسرائيلية». وكادت صحيفة «حريبت» تقتبس الكلام ذاته عندما جزمت في عنوانها العريض بأنّ «التوتر التركي ـ الإسرائيلي يفتح عصراً جديداً بين إسرائيل واليونان».

ولم تنسَ «إلوثوروتيبيا» تحذير باباندريو (المعروف بتعاطفه القديم مع الكيان الصهيوني) من مغبّة «ردة الفعل العربية إزاء تقارب يوناني ـ إسرائيلي على حساب القضية الفلسطينية، تحديداً مع إدراكه للنظرة العربية الإيجابية عموماً تجاه اليونان، الصديقة التاريخية للعرب».

لهذا السبب، سارع زعيم حزب المعارضة اليونانية «الديموقراطية الجديدة»، أنطونيس سماراس، إلى تنبيه حكومة بلاده لضرورة اتخاذ «الحذر الكبير لعدم تخريب علاقاتنا مع العرب».

إلا أنّ الصحافي الإسرائيلي الشهير المقيم في أثينا، زان كوهين، طمأن إلى أنّ تطوّر العلاقات اليونانية ـ الإسرائيلية سيكون خبراً ساراً جدّاً للحكام العرب الذين لم يعودوا يطيقون تعاظم النفوذين الإيراني والتركي في المنطقة».

باباندريو «يريد سرقة دور الوسيط من تركيا بين العرب وإسرائيل» (ديمتري ميسينيس ـ أ ب)

طهران تطلق خطّ إنتاج زوارق عسكريّة سريعة

بالتزامن مع تدشين دورة الوقود النووي في مفاعل بوشهر، واصلت طهران تطوير مجالها العسكري، من خلال الإعلان عن صناعات جديدة ومتطورة

حذر وزير الدفاع الإيراني، العميد أحمد وحيدي، أمس، من أنّ رد بلاده على أي هجوم عليها سيكون واسعاً وغير متوقع. ودشن وزير الدفاع الإيراني خط تجميع الزورقين السريعين «سراج» و«ذو الفقار»، مشيراً الى أنهما سيعززان قوات الدفاع الإيرانية. وأوضح أن الجيل الجديد من زورق «ذو الفقار» مصمم لتوجيه ضربات مباشرة لسفن العدو. وشدّد على أن هذا الطراز من الزوارق هو الأول في العالم من حيث السرعة والقوة.

وقال وحيدي إن «النظرية الدفاعية الإيرانية ترتكز على عدم مهاجمة أي بلد، بل مد يد الصداقة لكل الدول الشرعية في العالم، ولكننا أبلغنا الأعداء بضبط سلوكهم ومغامراتهم وألّا يلعبوا بالنار لأنه في غير ذلك سيكون رد الجمهورية الإسلامية غير متوقع».

وأشار إلى أن إيران اتخذت التدابير الدفاعية اللازمة في بحر قزوين، كما أن القوات البحرية الإيرانية الموجودة في المنطقة لديها تغطية دفاعية تامة على هذا البحر من أجل ضمان أمن البلاد.

ونقلت وكالة أنباء «فارس» عن وحيدي قوله إن «زورق ذو الفقار سيجهز بصواريخ نصر 1 ذات القدرة التدميرية العالية» والقادرة على تدمير سفن يزيد وزنها على ثلاثة آلاف طن، فيما ذكرت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا) أن زورق ذو الفقار بإمكانه العمل في

> **مجلس الأمن القومي التركي يرى أن إيران لم تعد تطرح تهديداً**

ظروف يبلغ فيها ارتفاع الأمواج 1,20 متراً، فيما يمكنه إطلاق الصواريخ في ظل أمواج ارتفاعها 1,25 متر. ويمكن الزورق الإبحار بسرعة 70 عقدة في الساعة (82 ميلاً).

أما «سراج» فقد صُمّم للمناخات الاستوائية وهو أيضاً زورق سيستخدم في بحر قزوين والخليج وبحر عمان.

ونقلت «إرنا» عن وحيدي قوله إن «سراج زورق سريع قاذف للصواريخ يعتمد على تكنولوجيا متطورة وحديثة».

من جهة أخرى، ذكرت صحيفة «ميلييت» التركية أن أنقرة قررت سحب إيران من الدول التي تطرح تهديداً على تركيا في وثيقتها السياسية الجديدة المتعلقة بالأمن القومي.

وقالت الصحيفة إن مجلس الأمن القومي سيتبنى وثيقة بهذا المعنى خلال اجتماعه في تشرين الأول لن يذكر فيها أن إيران «تطرح تهديداً».

والوثيقة الجديدة التي تحل مكان أخرى صيغت في 2005، تشير الى برنامج إيران النووي وتذكر بمبدأ الدبلوماسية التركية التي تدعو الى شرق أوسط خال من الأسلحة النووية، في إشارة الى إسرائيل.

وأضافت الوثيقة أنه حتى إن لم تكن إيران ديموقراطية، فهي لا تسعى الى «تصدير نظامها» الإسلامي الى تركيا المسلمة لكن ذات النظام العلماني.

(يو بي آي، أ ف ب)

تقرير

أبعاد استراتيجيّة لتشغيل «بوشهر»

توفير 17 مليار دولار في فاتورة الكهرباء... وقدرة على تصدير الطاقة الكربونيّة

يمثّل تشغيل محطة بوشهر النووية مكسباً على المستوى الاستراتيجي. فإلى جانب الفوائد الاقتصادية، تمثّل «بوشهر» بوليصة تأمين لحماية جنوب إيران من ضربات عسكرية طائشة وتصنع توازناً جديداً للردع في المنطقة

نيويورك ـ **نزار عبود**

احتمال ضرب مفاعل بوشهر الكهروذري الإيراني، الذي جرى تدشين دورة الوقود النووي فيه يوم السبت الماضي، يعني جعل المفاعلات الإسرائيلية الثمانية المنتشرة ضمن أضيق حيز جغرافي لمفاعلات في العالم، هدفاً مشروعاً لرد انتقامي إيراني، مع ما ينطوي عليه ذلك من كوارث تشمل منطقة بالغة الحيوية لسكان الكوكب.

هذه المخاطرة تعني تحويل الشرق الأوسط إلى ساحة ملوثة بالإشعاعات النووية القاتلة بكل أنواعها، مع ما يستتبع ذلك من نزوح سكاني شبه شامل عن الكثير من الدول وإحجام عالمي عن بذل أي نشاط فيها، ربما لعقود مقبلة.

سيناريو غير مسموح به دولياً وإقليمياً، بل يعدّ مخالفاً كلياً للأهداف المعلنة بتحويل الشرق الأوسط إلى منطقة منزوعة من السلاح النووي كجزء من الأمن العالمي.

وبالنسبة إلى إسرائيل، يمنح شراء إيران لبوليصة التأمين النووية هذه من روسيا بثمن بخس لا يتعدى مليار دولار، ضمانة ضد التفوق العسكري الإسرائيلي المكفول من الحلف الأطلسي. كما يكمل عملية تآكل هيبتها الردعية في المنطقة بعد هزيمة تموز 2006 في لبنان. إنه يحرم الدولة العبرية الكثير من المناعة التي كانت تشعر بها من خلال احتكار الطاقة النووية والتفوق الاستراتيجي.

وهو بالتأكيد يحرم إسرائيل فرصة البلطجة العسكرية، ويرسم خطوطاً حمراء لنفوذها في المنطقة. خطوط تقوض الثقة بمستقبلها وتبعد الاطمئنان من قلوب المهاجرين إليها. كذلك، يُرجح أن تجعل المقيمين في إسرائيل يشعرون بحجمهم الفعلي بعد تقليص الحجم الاعتباري. وعندما لا يكون التفوق العسكري مضموناً، لا يبقى تدفق الاستثمارات الاقتصادية مضموناً أيضاً.

وبالنسبة إلى إيران، فقد أتاح لها هذا المشروع أن تدخل نادي الدول النووية السلمية، كأول دولة في المنطقة استطاعت كسر ذلك الاحتكار، بالرغم من خضوعها لحصار اقتصادي منذ نهاية سبعينيات القرن الماضي.

المفاعل الذي نفذته روسيا ضمن خطة بدأت عام 1995، ينطوي ضمناً على حماية معنوية روسية لسلامته. أمر يزيد من تكبيل حرية المناورة العسكرية الإسرائيلية لأنه سيعرض الخبراء الروس للخطر كما سيعرض القواعد الأميركية والأوروبية الخليجية، ودول الخليج، لمخاطر الإشعاع الفتاك لأجيال مقبلة. وهذا لا ينسجم مع مناخ التصالح الغربي مع روسيا وقبولها كشريك دولي بعد تمنع دام عقدين.

وفوق كل هذا، سيمنح مفاعل بوشهر إيران سبقاً تكنولوجيا إقليمياً كان محرماً بالقوة على كل شعوب المنطقة، باستثناء الإسرائيليين، ويعطيها زخماً اقتصادياً جديداً. فمن أهم فوائد برنامج إيران النووي أنه يدرّب خبرات نووية نادرة تتعاظم الحاجة إليها مع التوسع في ميدان الطاقة النووية كبديل من الطاقة الإحفورية الملوثة للطبيعة، وخصوصاً أن الدول الآسيوية، لا تستطيع تعويض النقص البشري بسبب الحاجات المحلية المتنامية مع توسع الهند والصين واليابان والباكستان في بناء مفاعلات نووية كثيرة.

وعلى صعيد الفوائد العملية، فإن مفاعل بوشهر سيحقن الاقتصاد الإيراني بشحنة قوية من الطاقة الكهربائية ويحرّر قسطاً أكبر من الطاقة الكربونية للتصدير. ذلك أنه سيبدأ بإنتاج ألف ميغاوات من الطاقة الكهربائية بعد ثلاثة شهور. وهي خطوة أولية على طريق إنتاج 20 ألف ميغاوات من الكهرباء النووية النظيفة ضمن خطة تنفذ على مدى عقدين. فالألف ميغاوات من بوشهر لا تمثّل سوى 4 في المئة من احتياجات إيران الكهربائية نظراً إلى اتساع شبكتها العامة ولضخامة عدد سكانها وتوسعها في المجالات الصناعية.

ومشروع بوشهر، على أهميته السياسية والاقتصادية وحتى العسكرية، سيكون مجرد عتبة أولى في البرنامج النووي الإيراني الطموح. فالتخصيب بنسبة 20 في المئة لمادة اليورانيوم سيستمر بالرغم من سياسة الحصار والعقوبات الدولية. عقوبات شاركت فيها كل من الصين وروسيا، ثم أتبعت بعقوبات مالية أميركية أوروبية مشتركة شملت حرمان الشركات العاملة في حقلي النفط والغاز التي تتعامل مع إيران من استخدام النظام المالي الغربي. كذلك التهديدات باللجوء إلى الخيار العسكري لم تقتصر على الإسرائيليين وحدهم، بل شملت وزير الدفاع الأميركي، روبرت غيتس، الذي قال في حزيران الماضي إنه لا يستبعد الخيار العسكري.

لكن إيران ستعوّض من خلال محطة بوشهر الكثير من الخسائر الناجمة عن الحصار المالي. ويرى الخبراء أنها ستتمكن في الحد الأدنى من تحرير 11 مليون برميل من النفط الخام أو نحو ملياري متر مكعب من الغاز الطبيعي كانت تستخدم لتوليد الطاقة، حسبما قدّرت «جمعية العالم النووي» في لندن.

وعند إنتاج 20 ميغاوات من الكهرباء بالطاقة النووية ستتمكن إيران من توفير نحو 17 مليار دولار سنوياً على أساس سعر برميل النفط الحالي الذي يقل عن 80 دولاراً. كما ستتمكن من منح عجلة الاقتصاد قوة دفع كبيرة سواء في إنارة المدن والقرى، أو في تشغيل المصانع بواسطة طاقة نقية ودفع القطارات بها. أمور تسرّع عملية التنمية وسياسة الاكتفاء الذاتي وتقوّي قدرة الممانعة لدى الجمهورية الإسلامية وتزيد نفوذها الإقليمي والدولي. كما أنها الخطوة النووية التي ستجعل إيران متقدمة على جاراتها في الخليج في المضمار التقني النووي بما لا يقل عن عقد من الزمن، لتصبح واحدة من بين 29 دولة تتمتع ببطارية نووية.

سيسرع المفاعل عملية التنمية وسياسة الاكتفاء الذاتي (وحيد سالمي ـ أ ب)

عربيات دوليات

لا لقاء بين المالكي وعلاوي في دمشق!

رأى رئيس الوزراء العراقي، المنتهية ولايته نوري المالكي (الصورة)، أمس، خلال استقباله وفداً من الكونغرس الأميركي في بغداد، أن المرحلة العسكرية للولايات المتحدة انتهت بنجاح، في إشارة إلى انسحاب آخر

الوحدات الأميركية المقاتلة. ونقل بيان صحافي عن المالكي قوله «نريد تعميق العلاقات ضمن اتفاقية الإطار الاستراتيجي». من جهةٍ ثانية، نفى مستشار المالكي، علي الموسوي، التقارير التي تحدثت عن توجه رئيس الوزراء إلى دمشق للقاء زعيم القائمة العراقية، اياد علاوي، لبحث تأليف الحكومة برعاية سورية.

(أ ف ب)

البحرين تنفي الربط بين إيران وناشطين موقوفين

نفى جهاز الأمن الوطني في البحرين وجود أي علاقة بين ناشطين شيعة أوقفوا في البحرين أخيراً وبين إيران. ونقلت وكالة أنباء البحرين الرسمية عن مصدر في جهاز الأمن الوطني نفيه «وجود أي علاقة أو ارتباط بين العناصر التي ألقي القبض عليها والجمهورية الإسلامية الإيرانية».

(أ ف ب)

حكومة غزّة: أزمة الكهرباء لم تنته

نفى رئيس سلطة الطاقة في قطاع غزة، كنعان عبيد، وجود اتفاق ينهي أزمة الكهرباء في قطاع غزة. وأوضح عبيد أنه «لا صحة للأنباء التي تحدثت عن اتفاق ينهي الأزمة خلال 24 ساعة».

(يو بي آي)

مقتل سعودي من «القاعدة» جنوب اليمن

كشف مسؤول أمن محافظة أبين اليمنية، عبد الرزاق المروني، عن مقتل قيادي سعودي في تنظيم «قاعدة الجهاد في جزيرة العرب» خلال المواجهات المسلحة التي شهدتها محافظة أبين بجنوب اليمن قبل أيام.

ولفت إلى وجود حملة أمنية وعسكرية ضخمة تحكم حصارها على «أوكار عناصر القاعدة في مديرية لودر، حيث يتحصن ما لا يقل عن 60 من أفراد التنظيم الإرهابي، بينهم أكثر من خمسة سعوديين على الأقل».

(يو بي آي)

شركات العلاقات العامة تجني المليارات من أنظمة مشبوهة

تقدر قيمة العقد الواحد لتبييض السمعة بمليوني جنيه استرليني

كازاخستان، رواندا، سريلانكا، السعودية، السودان وغيرها الكثير من البلدان، لم تكن أنظمتها يوماً بمنأى عن انتقادات المنظمات الدولية لانتهاكها وتقييدها حقوق الإنسان تحت ذرائع شتى. انتقادات انعكست سلباً على صورة الأنظمة، ليس فقط أمام شعوبها، بل كذلك على الصعيد الدولي. السبيل إلى التقليل من حجم الخسائر يتطلّب بضعة ملايين من الجنيهات، تتوجّه بها الدول إلى العاصمة البريطانية لندن لتبرم عقوداً مع شركات علاقات عامة تتولى تبييض سمعتها وصورتها. شركات لا ترى مانعاً في الترويج لأنظمة وأشخاص يحملون سجلات تعدّ الأسوا على صعيد حقوق الإنسان. أمّا التبرير، فبسيط جداً، وهو السماح لمختلف الأشخاص بطرح حججهم

الشركات تقدم المشورة إلى الأنظمة المتهمة بالتعذيب والفساد

لندن عاصمة لتبييض... السمعة

جمانة فرحات

يمكنك أن تقتل، ترتكب جرائم إبادة جماعية، جرائم ضد الإنسانية أو جرائم حرب. يمكن أن تكون ضالعاً في انتهاكات لحقوق الإنسان، تصادر الحريات، تقمع معارضيك، تسجنهم، تعذبهم، أو حتى أن تكون متورطاً في صفقات فساد تجني من ورائها الملايين على حساب أبناء شعبك الذين يموتون جوعاً بسبب نقص في الطعام، أو غرقاً بسبب الإهمال في توفير مقوّمات الحياة لهم. يمكنك أن تفعل كل ذلك، وفي الوقت نفسه تكون مطمئنّ البال، لأنك ستجد حتماً سبيلاً لتلميع صورتك وصورة نظامك بشرط امتلاكك المال الوفير لتغدقه على شركات العلاقات العامة.

شركات لا تعمل في أنظمة ديكتاتورية، حيث من الممكن أن تكون مضطرة إلى محاكاة هذا النظام أو ذاك خوفاً من بطش أو تقييد للأعمال، بل تتخذ من بريطانيًا مقراً لها.

وقد كشفت صحيفة «الغارديان» البريطانية تفاصيل عن تحوّل عاصمة الضباب، من خلال شركات العلاقات العامة، إلى عاصمة لتبييض السمعة، في مقابل جنيها ملايين الجنيهات.

وتعمد بعض هذه الشركات إلى تقديم المشورة إلى الأنظمة الأجنبية التي تعرضت سجلاتها في قضايا مثل التعذيب والفساد وحرية التعبير للتحقيق من جانب الهيئات الدولية.

أما حجم الأموال التي تضخها عمليات تبييض السمعة، فتُقدّر بـ 7 مليارات جنيه استرليني في العام الواحد. وتبرز نسبة نمو أعمال شركة «شايم بي ال سي» للعلاقات العامة، حجم تنامي السوق في بريطانيا. فقد حققت الشركة، التي يرأسها اللورد بيل، المستشار السابق لمارغريت تاتشر، 67 مليون جنيه استرليني، أي ما يعادل نصف دخلها في العام الماضي، نتيجة إبرامها عقوداً خارجية، محقّقةً بذلك ارتفاعاً في إيراداتها بلغ 37 في المئة مقارنة بالعام 2008، ولا سيما أن تكلفة العقد الواحد تقدر بمليوني جنيه استرليني. ولا ترى هذه الشركات أيّ ضرر في أن تُستخدم واجهة لتبييض صورة أنظمة أو أشخاص متورطين، طالما أن الشركة «ليست متورّطة»، على الرغم من أن البعض يرى في هذه الممارسات مخالفة لمدوّنة سلوك المهنة، التي تنص على «رفض العمل أو تقديم النصح إلى الزبائن الذين تكون أنشطتهم غير أخلاقية أو غير قانونية».

وبينما أوضح متحدث باسم شركة «بورتلاند» أن المؤسسة تلتزم بمدونة السلوك، و«بالتأكيد لا توافق على أي أنشطة اتصالات تعدّ غير قانونية وغير أخلاقية أو تتعارض مع الممارسة المهنية»، فإنّ سجل عملها يتعارض مع ما تقدمه من إيضاحات. إذ تنافست الشركة للفوز بعقد استشاري لمصلحة الحكومة الكازاخستانية المتهمة بانتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان.

أما رئيس مجلس الإدارة، الرئيس التنفيذي لشركة «هيل ونولتون» بول تاف، الذي حاول بدوره الفوز بالعقد الكازاخي، فأكد أن أعمال شركته «تتّفق تماماً مع القواعد المطبّقة محلياً ومدونات قواعد السلوك». ويكفي إلقاء نظرة على قائمة زبائن هذه الشركات لإدراك خطورة مهماتها. فعلى سبيل المثال، تعمل شركة «بيل بوتينغر» لمصلحة الحكومة السريلانكية. وقد لجأ النظام في سريلانكا للحصول على خدمات الشركة بعد اتهام الجيش بقصف المدنيين وتنفيذ عمليات إعدام خلال المراحل الأخيرة للحرب ضد متمردي التاميل عام 2009. اتهامات قادت الاتحاد الأوروبي إلى إسقاط سريلانكا من برنامج يمنح الوصول التفضيلي لأسواق الدول الأعضاء مقابل اعتماد هذه الدولة الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان.

كذلك اختيرت شركة «بورتلاند» لتقدم مشورات إلى الكرملين في شأن العلاقات مع البرلمان البريطاني والتعامل مع الأخبار السلبية في وسائل الإعلام في المملكة المتحدة.

أما شركة «شايم بي ال سي» فاختارت تمثيل النظام في زامبيا، المتهم من جانب منظمات حقوق الإنسان بإيواء المشتبه فيهم بتهم الإبادة الجماعية في رواندا. وبرر رئيسها الأمر بالقول «أنا لست هيئة أخلاق دولية». وأضاف «إذا أراد الناس إيصال حجتهم، فنحن نتبنى الرأي القائل بوجوب أن نسمح لهم بذلك».

وللدول العربية نصيبها من خدمات شركات العلاقات العامة البريطانية. إذ كشفت «الغارديان» عن اتصالات أجراها الرئيس السوداني، عمر البشير، المطلوب بمذكّرتي توقيف من جانب المحكمة الجنائية الدولية على خلفية الحرب في إقليم دارفور، مع شركتين للعلاقات العامة لطلب المساعدة على تحسين صورته، بينهما شركة «بيل بوتينغر»، التي رفضت التعليق على الموضوع. كذلك وردت السعودية ضمن قائمة الدول التي تنال خدمات من هذه الشركات.

ويشرح الرئيس التنفيذي لجمعية مستشاري العلاقات العامة في المملكة المتحدة، فرانسيس إنغام، أسباب نمو هذه الظاهرة في بلاده، مشيراً إلى أن «الحكومات الاستبدادية تدرك حاجتها إلى أن تكون أكثر تطوراً في الطريقة التي تعمل بها بدلاً من مجرد أن تقول للناس كيف تعمل».

وأكد إنغام، الذي تولت جمعيته وضع مدونة سلوك لشركات العلاقات العامة، وجود زيادة في عدد الأنظمة والأشخاص الذين يطلبون هذه الخدمات من «الكتلة الشيوعية السابقة» والصين، وهو ما يبرر بالنسة إلى النائب البريطاني، بول فارلي، أن «المزيد والمزيد من شركات العلاقات العامة انتقلت من تمثيل الشركات إلى تمثيل البلدان، مهما كانت سجلاتها».

ولكن دفع هذه الأموال في نظر بعض أصحاب الخبرة في هذا المجال ليس ذا نفع كبير أو دائم. فوفقاً لمسؤول في إحدى شركات العلاقات العامة، فإن هذا النمط من العمل عبارة عن «خدعة»، إذ «يمكنك رش العطور على الغائط، سوف تكون الرائحة لطيفة لبعض الوقت، ولكن في نهاية المطاف سوف تعود الرائحة كما كانت».

من ضحايا الحرب بين الجيش والتاميل في سريلانكا (رويترز ـ أرشيف)

ثالوث المال والسلطة والنفوذ

المال والسلطة والنفوذ. «ثالوث مقدس» يأتي في صلب عمل شركات العلاقات العامة، ولا سيما عندما تتولى الترويج لأنظمة تواجه اتهامات أخلاقية وقانونية على الصعيد الدولي.

واللافت أن اثنين على الأقل من مديري شركات العلاقات العامة البريطانية المتّهمة بالانخراط في نشاطات تبييض سمعة وصور زعماء وأنظمة متهمين بارتكاب انتهاكات سبق أن تولّيا مناصب حكومية، مع ما يعنيه هذا الأمر من تمتعهما بعلاقات وثيقة مع دوائر صنع القرار، ليس فقط في بريطانيا بل كذلك على مستوى الاتحاد الأوروبي. وهو ما يمثل المبتغى الرئيسي للأنظمة التي تسعى إلى تلميع صورتها.

فشركة «شايم بي ال سي» للعلاقات العامة يرأسها اللورد بيل، الذي سبق أن تولى منصب مستشار رئيسة وزراء بريطانيا السابقة مارغريت تاتشر. أمّا شركة «بورتلاند»، فيديرها نائب مدير المكتب الصحافي لرئيس الوزراء البريطاني الأسبق طوني بلير (الصورة)، تيم الين.

شركة «شايم» تدافع عن نفسها على اعتبار أنها لسيت هيئة أخلاق دولية

زيادة في عدد الأنظمة والأشخاص الذين يطلبون هذه الخدمات من «الكتلة الشيوعية السابقة»

مصر

هل تستورد القاهرة غازها من إسرائيل؟

أزمة النقص في الغاز في مصر بدأت تظهر إلى العلن، رغم المساعي الحكومية لطمسها وإعفائها من المسؤولية عن انقطاع الكهرباء، وسط أنباء عن نية مصرية لاستيراد غازها الذي تصدّره لإسرائيل

بائع غاز في أحد شوارع القاهرة (عمرو نبيل ـ أ ب)

القاهرة ـ **الأخبار**

«انت ضلمتها يا حسن»، الرئيس المصري حسني مبارك كان يوجه كلامه الى وزير الكهرباء الدكتور حسن يونس، بعد اجتماع في مجلس الوزراء ناقش الأزمات الأخيرة في القمح ومياه الشرب والكهرباء، التي اعتبر الرئيس من خلال ملاحظته أن الظلام الذي تشهده المدن المصرية في عهد الدكتور حسن يونس، يرجع الى سياسة الوزير، لا إلى أزمة أكبر في التنسيق الحكومي أدت إلى خفض كميات الغاز الطبيعي التي تدير محطات الكهرباء.

خارج الاجتماع، روت مصادر حكاية إعادة شراء نحو 1,5 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سبق أن صدّرته لإسرائيل. الحكاية روتها صحيفة «الشعب» المصرية، مشددة على المفارقة الساخرة التي تدفع مصر الى شراء نصف الحصة التي تعاقدت إسرائيل على شرائها من مصر بالأسعار العالمية، والتي لن تقل عن 10,5 دولارات لكل مليون وحدة حرارية، فيما إسرائيل تستوردها بسعر يتراوح من 0,7 إلى 1,25 دولار (أي بأقل من تكلفة إنتاجها البالغة 2,8 دولار).

المفارقة هنا في أن مصر ستدفع لإسرائيل نحو 14 مليار دولار، فيما تحصل إسرائيل على تلك الكمية من مصر بنحو 2 مليار دولار.

ما نشرته الصحيفة، يدعمه تصريح سابق لوزير البترول المصري المهندس سامح فهمي، الذي كان قد أعلن في كانون الثاني الماضي نية وزارته في استيراد الغاز الطبيعي من الخارج لتغطية العجز الكبير في الغاز المستخدم في الاستهلاك المنزلي أو الصناعي، ثم تراجع عن تصريحاته أمام الانتقادات الحادة وطلبات الإحاطة التي قدمت ضده في مجلس الشعب، وخشية من أن يستخدم قراره كدليل من رافعي دعاوى وقف تصدير الغاز لإسرائيل على عدم كفاية الغاز المنتج في مصر للاستهلاك المحلي، ومن ثم الحكم بإلغاء عقد تصديره لإسرائيل.

رواية صحيفة «الشعب» نفتها مصادر حكومية من دون تقديم تفاصيل، غير التأكيد أن مصر لن تعيد شراء غازها من إسرائيل.

لكن تصريحات الرئيس المصري، التي تدين سياسة وزارة الكهرباء، ترفع في الوقت نفسه الحرج عن وزارة البترول وتجعل تصدير الغاز موضوعاً رئاسياً، كما فسر المراقبون الذين رأوا في تلميحات الرئيس تأييداً لاستبعاد مسؤولية الغاز الطبيعي عن أزمة انقطاع الكهرباء.

وناقش المجلس الأعلى للطاقة في اجتماعه أمس طرح مناقصات عالمية لإنشاء محطات توليد، ومن المتوقع أن يقر الاجتماع برامج تنفيذية لترشيد الطاقة، وخصوصاً في المنشآت الحكومية.

من ناحية أخرى، وتصعيداً لأزمة سرقة لوحة «زهرة الخشخاش»، أصدر النائب العام عبد المجيد محمود قراراً بحبس محسن شعلان رئيس قطاع الفنون التشكيلية و4 من المسؤولين عن أمن متحف محمود خليل الذي وقعت فيه السرقة.

وكيل الوزارة المحبوس رفض في البداية الامتثال للتحقيق، قبل أن ينطلق التصعيد الذي بدأ بالمنع من السفر ثم الحبس 4 أيام على ذمة التحقيق.

عربيات دوليات

الفيليبين: انتهاء أزمة الرهائن بمقتل المسلّح و6 سيّاح

قتل 7 أشخاص أمس على الأقل، بينهم 6 سياح في مانيلا، بعدما تمكن شرطي فيليبيني سابق، يدعى رولاندو ميندوزا، من أخذ مجموعة من السياح من هونغ كونغ رهينة، في محاولة يائسة منه لاستعادة وظيفته.

وفيما كشف سائق الحافلة، التي كانت تقل السياح، أن الخاطف قتل معظم السياح حين بدأت الشرطة بمهاجمة الحافلة وشاهدها تقتاد شقيقه وابنه، أعلن مستشفى مانيلا أن ستة رهائن من أصل 15 كانوا داخل الحافلة وقت الهجوم قتلوا.

من جهته، أوضح قائد فرقة الهجوم نيلسون يابوت أن الخاطف قتل بعدما «اضطر إلى الانسحاب إلى مقدمة الحافلة». وكان الخاطف قد أطلق سراح 9 رهائن في وقت سابق، فيما استمر في احتجاز 15 آخرين داخل الحافلة.

(أ ب، يو بي آي، أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 621

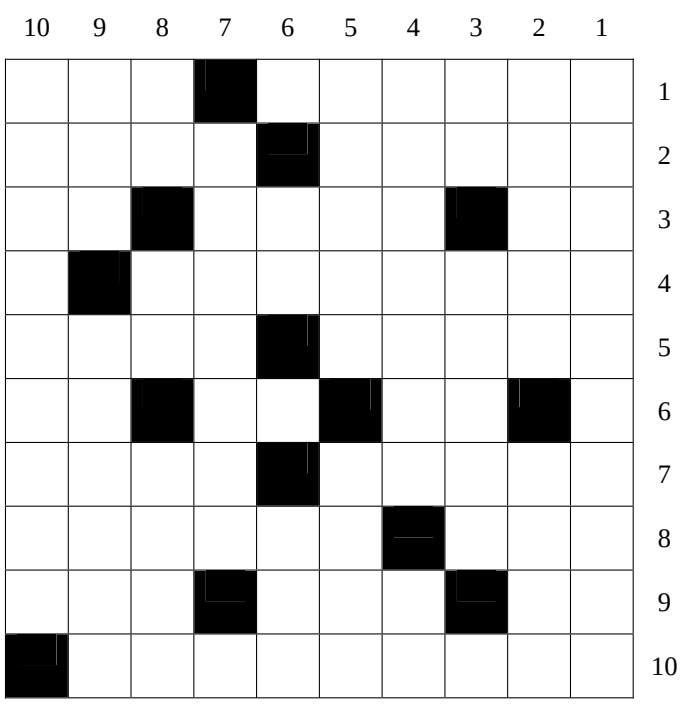

أفقيا

1- دولة عربية – ما حول الدار – 2- مصيف لبناني بقضاء كسروان – كتلة جبلية في سلسلة لبنان الغربيّة تُشرف على جزين – 3- بحر – خلاف راسب – حرف نفي – 4- مغنية وممثلة أميركية مخضرمة بطلة فيلم صوت الموسيقى – 5- أتراجع من المعركة – أدوس مبعثرة – 6- حرف نصب – إله – متشابهان – 7- نبات يورق في آخر الصيف – نسبة لمواطن من القارة الآسيوية – 8- علامة تُرسم على مناشير الملك ومسكوكاته يدرج فيها إسمه مع لقبه – فنان إيطالي ورسّام ومهندس معماري وتلميذ رافاييل المفضّل – 9- من كبار الآلهة عند المصريين – بحيرة بالأجنبية – بلدة لبنانية بقضاء البترون – 10- أديب فرنسي من زعماء الرومنطيقية

عمودياً

1- موسيقار ومطرب مصري ترك بصمات واضحة في الموسيقى والغناء العربي – 2- من الفاكهة – مدينة سورية قاعدة محافظة حوران – 3- حيّة زعم العرب انها تطير – مكتوب – 4- مطرب لبناني شعبي – للتمنيّ – 5- يُقارب أو يتصل بقرابة أو يرتبط – ما يُشاهد نصف النهار من إشتداد الحرّ كأنه ماء – 6- أبو الأب أو الأم – بيت النمل – 7- ندفع لهم الحساب – 8- عائش – من أعضاء الجسد – وكالة الفضاء الأميركية – 9- تراب مجبول بماء – الأوعية المعدّة للخمر – 10- مستشرق فرنسي راحل فكّ رموز الكتابة المصرية القديمة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- التيراني – 2- فيسكونتي – 3- يحلّ – الحجال – 4- وج – فمه – حجة – 5- نرهن – ما – را – 6- ابوجا – لم – 7- ن ن – اللقلاق – 8- عدن – يم – رد – 9- بدن – تايد – 10- رياض الصلح

عمودياً

1- اليونان – بر – 2- حُجر بن عديّ – 3- تفل – هو – دنا – 4- ي ي – فنجان – 5- رسّام – ال – تا – 6- أكلهم – ليال – 7- نوح – القميص – 8- ينجح – ملّ – دلّ – 9- تاجر – آر – 10- ليلة القدر

sudoku 621

		2	6	5				1
		1	8	9				4
		3					9	6
	2		3		4		5	
	6						7	
	8		1		5		2	
5	4					9		
7				4	2	3		
2				1	6	8		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 620

4	7	9	5	8	3	1	2	6
1	8	5	4	6	2	9	7	3
3	6	2	1	7	9	8	4	5
2	3	4	9	1	8	5	6	7
9	1	7	6	5	4	3	8	2
6	5	8	2	3	7	4	1	9
8	9	1	3	2	6	7	5	4
5	2	3	7	4	1	6	9	8
7	4	6	8	9	5	2	3	1

مشاهير 621

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

حكم كرة قدم فرنسي من مواليد 18 أيلول 1969. حصل على الشارة الدولية في عام 2006 وكان من حكام كأس العالم 2010

8+7+2+6+5+4+1 = التباري والتزاحم على مركز ■ 9+3+10 = جديد بالأجنبية ■ 11+5 = للنداء

حل الشبكة الماضية: **ابو العناهية**

إعداد **نعوم مسعود**

نتائج اللوتو اللبناني

22 37 26 23 10 9 2

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 807 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 2 ـ 9 ـ 10 ـ 23 ـ 26 ـ 37 الرقم الإضافي: 22

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 42,218,010 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 11 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,838,001 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 42,218,010 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 824 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 51,235 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 102,776,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 12,847 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 630,228,025 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 43,602,523 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 807 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 08017.

■ **الجائزة الأولى: 25,000,000 ل.ل.**
ـ الرقم الرابح: 08017.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 25,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: أربع أوراق.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 6,250,000
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 8017.
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 017.
■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 17.
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

تقرير

«فوبيا» المساجد تتمدّد أميركيّاً

معارضة بنكهة «عنصرية» ضدّ خطط لإقامة مركز إسلامي في ناشفيل

لم تعد معارضة بناء مركز إسلامي حكراً على كونه سيقام قرب موقع هجوم 11 أيلول، بل بات الأمر أشبه بـ «فوبيا» تتمدّد في سائر الولايات الأميركية، وهو ما تؤكّده المعارضة الناشئة لبناء مركز في تينيسي

واشنطن ـ **محمد سعيد**

انتشرت «عدوى» فوبيا المساجد من نيويورك، حيث تكثر حملات معارضي بناء مركز إسلامي قرب موقع هجمات 11 أيلول، إلى تينيسي، الأمر الذي يطرح، كما تقول صحيفة «واشنطن بوست»، تساؤلات عما إذا كانت المشاعر والاتجاهات العامة حيال المسلمين في الولايات المتحدة قد تغيّرت.

فإلى جانب الجدل الذي فجّره قرار بناء مركز قرطبة الإسلامي في مانهاتن، تفجّر جدل جديد ومعارضة قوية في مدينة ناشفيل ـ تينيسي، حيث يوجد نحو 25 ألفاً من سكانها من المسلمين، بشأن خطط لإقامة مركز إسلامي في مورفريسبورو، يبعد مئات الأميال عن نيويورك، ونحو 30 ميلاً عن مدينة ناشفيل.

وقالت «واشنطن بوست» إن الجالية المسلمة في ناشفيل تؤدي صلاتها بهدوء منذ 30 عاماً في عدد من الأماكن المؤقتة، مثل غرفة بطابق أرضي أو مكتب أرضي، ولم يُثر ذلك انتباهاً يذكر، حتى بعد وقوع هجمات 11 أيلول. وأضافت إنّ ردّ الفعل جاء قوياً إزاء اقتراح إقامة مركز إسلامي مساحته 52900 قدم مربّعة مزوّد بمدرسة وحمّام سباحة. وتجمهر المعارضون لهذا الاقتراح بالمئات، وحمل البعض لافتات تقول بعضها «أبقوا على تينيسي خالية من الإرهاب».

ونقلت الصحيفة عن الأستاذ في الهندسة المعمارية، صالح سبيناتي، الذي يتولى الإشراف على البناء المزمع للمسجد، قوله «لم نشهد مثل هذا المستوى غير المسبوق من العداء. هذا أمر جديد على الولايات المتحدة». لكن هذه المشاعر العدائية لم تتوقف على ناشفيل، بل انتشرت من كاليفورنيا إلى فلوريدا خلال الشهور الأخيرة.

وقد تحوّل مركز مورفريسبورو الإسلامي إلى قضية سياسيّة ساخنة خلال الانتخابات التمهيدية، التي تجري في هذا الشهر في الولاية، ما دفع المرشح الجمهوري رون رمزي إلى التساؤل عمّا إذا كان الإسلام «عبادة»، فيما تكلّف مرشح آخر ثمن لوحة عالية وُضعت فوق الطريق السريع الرقم 24 بالقرب من ناشفيل تقول «الهزيمة للجهاد العالمي الآن».

وتساءل المبشّر المسيحي بات روبرتسون الخميس الماضي في برنامجه التلفزيوني عما إذا كانت سيطرة المسلمين على أميركا باتت وشيكة،

مناهض ومؤيد لبناء مسجد نيويورك يتحاوران خلال تظاهرات الأحد (جيسيكا رينالدي ـ رويترز)

> رفع مرشح للانتخابات لوحة بالقرب من ناشفيل تقول «الهزيمة للجهاد العالمي الآن»

وعما إذا كان يمكن رشوة المسؤولين المحليّين. وأشارت «واشنطن بوست» إلى استطلاع أجرته مجلة «تايم» الأميركية عن «الإسلام في أميركا»، وقد أظهر أن 43 في المئة من الأميركيّين لديهم آراء غير ودية حيال المسلمين. وتحدّثت أيضاً عن استطلاع مركز «بيو» للأديان والحياة العامة، الذي أشار إلى أن أكثر من 20 في المئة من الأميركيّين يعتقدون أنّ الرئيس الأميركي باراك أوباما مسلم.

وفي نيويورك لم يهدأ الجدل حول إقامة مركز إسلامي بالقرب من الموقع السابق لبرجي مركز التجارة العالمي، حيث تظاهر المئات من مؤيّدين ومعارضين. وردّد المعارضون شعارات ضدّ الإسلام، وحملوا لافتات كُتبت عليها كلمة «شريعة» باستخدام حروف حمراء تبدو كأنها تقطر دماً.

وحفلت خطابات المعارضين بهجوم شرس على الدين الإسلامي، واتهامه بدعم الإرهاب واضطهاد غير المسلمين. وأعلنوا أنهم سيضغطون على نقابات عمال البناء لعدم بناء المركز، وذلك بعد إعلان رئيس بلدية نيويورك مايكل بلومبيرغ تأييده للبناء.

وفصلت الشرطة المجموعتين في مكان غير بعيد عن الموقع المقترح لبناء المركز الإسلامي المكوّن من 13 طابقاً. كذلك فرّقت في إحدى الطرق الفرعية مجموعة تحمل رسوماً تظهر الرجم والضرب والتعذيب. وفي الجهة الأخرى من زاوية الشارع، رأى المؤيّدون، وهم من أنصار الحقوق المدنية، أنّ في تصاعد الهجوم على المشروع توجّهات عنصرية. وهتفوا «لا يعنينا ما يقوله المتعصبون. الحريّة الدينية باقية هنا إلى الأبد».

ودافع القائمان على المشروع عن اختيار الموقع. ولم يستبعد أحدهما اختيار موقع آخر لبناء المسجد، فيما رأى الإمام فيصل عبد الرؤوف أن تسليط الأضواء على المشروع شيء إيجابي. ويقوم عبد الرؤوف حالياً بجولة في المنطقة بدعم من وزارة الخارجية الأميركية للحديث عن الجالية المسلمة في أميركا.

تشيلي

سانتياغو تُشغل بعمال المناجم: 33 أمضوا أسبوعين تحت الأنقاض... أحياء

بوك الأشقر

«إنّهم أحياء، إنّهم أحياء». عبارة تردّدت في كل أنحاء التشيلي، بعدما تأكّد النبأ أنّ العمال المحبوسين على عمق 700 متر تحت سطح الأرض في منجم سان خوسي منذ 5 آب جميعهم على قيد الحياة، وأنّه جرى التواصل معهم.

وقد فجّر النبأ موجة من الفرح وحفلة أبواق كأنّ المنتخب الوطني فاز ببطولة العالم. وأتى الانفراج، بعدما كانت توقعات إيجاد العمال على قيد الحياة قد تقلّصت كثيراً إثر انهيارات جديدة في المنجم.

وقد نجح العمال بإيصال رسالة صغيرة مدونة على ورقة ملطخة بالدهان الأحمر تقول «نحن بحالة طيبة في الملجأ»، وهي موقعة «الـ33». وهذه الجملة المقتضبة كانت كافية لانفراج البلد من شماله إلى جنوبه، وحضور رئيس الجمهورية سيباستيان بنييرا إلى موقع الانهيار في منطقة كوبيابو على بعد 800 كيلومتر شمال العاصمة سانتياغو، حيث تسلم «باسم الأمة» الوريقة التي نجحت بالصعود في الحفرة الضيقة (عرضها 8 سنتمترات) التي وصلت عالم الخارج بالملجأ.

وقال بينييرا وعلامات التأثر واضحة على وجهه: «هذه الورقة خرجت اليوم من أحشاء الجبل، من أعماق هذا المنجم، وهي رسالة آتية من عمالنا لتقول لنا إنّهم أحياء، وإنهم موحّدون، وإنّهم ينتظرون عودتهم إلى نور الشمس ليقبّلوا أحبّاءهم».

وكان فريق الإنقاذ قد قام بعشر حفريات ضيقة نجحت إحداها في إدراك الملجأ. وبحسب الخبراء، فإنّ انهيار المنجم خلّف جيوباً هوائية سمحت بالتنفس، إضافةً إلى كون العمال وصلوا إلى الملجأ ووجدوا فيه حصصاً غذائية.

وقد نجح أحد العمال، ويدعى ماريو غوميز، وهو أكبرهم سناً وعمره 63 سنة، في إيصال رسالة أخرى إلى زوجته كتب فيها: «ليلا، أنا بخير والحمد لله... آمل الخروج قريباً، صبر وإيمان...، وسننجح بالخروج أحياءً من هذا المنجم... حتى لو انتظرنا أشهراً لنعود ونلتقي... آمل أن نتواصل قريباً وأنا أسمع الآن أصوات آلات الحفر، يا ليتها تدركنا هذه المرة». وبعد مرور ساعات إضافية، نجح فريق العمل في إدخال كاميرا رقمية في الحفرة التي التقطت صوراً حيّة يظهر فيها العمال، مدعّمة الخبر السار بالصورة في بلد يمثّل عمل المناجم ومآسيها مكوّناً من هويته الوطنية.

والآن تبدأ المرحلة التالية للإنقاذ من خلال إيصال المياه والأغذية والحاجات الضرورية إلى داخل الملجأ بواسطة الحفرة. أمّا إخراج العمال، فهو عملية أخرى قد تستمر في أحسن الأحوال شهرين أو ثلاثة أشهر لحفر قسطرة جديدة عرضها 66 سنتيمتراً قد تسمح بسحب العمال الواحد تلو الآخر بواسطة الحبال. ولهذه المهمة الجديدة، سيكون دور العمال حاسماً، إذ هم الذين سيتولون تنظيف الملجأ من الحفريات التي ستتراكم فيه.

الحافلة المدرسيّة من Jinbei

الخيار الأمثل لتأمين سلامة تامّة للطلاب على الطريق

بيروت، آب ٢٠١٠: أعلنت شركة أوتو أكسبرت autoXpert ش.م.ل ، الموزّع الحصريّ لعلامات Brilliance للسيارات وJinbei للباصات والحافلات في لبنان، عن إطلاقها الحافلة المدرسيّة من Jinbei . وتعتبر هذه الحافلة وسيلة النقل الأكثر أماناً على الطريق للطلاب نظراً إلى أنّها مجهّزة بأحدث وسائل الأمان والراحة وتتميّز بمواصفات فريدة وجودة عالية.

فمن المهم أن يعرف أولياء الأمور أنّ أطفالهم ينعمون برحلة آمنة من وإلى المدرسة. وفي هذا الإطار، تجسّد الحافلة المدرسيّة من Jinbei الوسيلة الأنسب والأكثر متانة لنقل الطلاب. فهي تتمتع بميّزات السلامة الضرورية كلونها الأصفر الذي يسهّل ملاحظتها على الطريق وتمييزها عن غيرها من الحافلات الصغيرة المخصّصة للنقل العام، عبارة «حافلة مدرسيّة» على جانب الحافلة، إشارة «قف» بأضواء تجعلها أكثر وضوحاً في النهار أو عند الحاجة لذلك ، ضوء خلفي برتقالي ولاصق تنبيهي على الزجاج الخلفي.

كما تتمتّع الحافلة المدرسيّة من Jinbei بمجموعة من المزايا ذات القيمة المضافة والتي تجعل منها الحافلة الأنسب لنقل الطلاب، أهمّها الخبرة لأكثر من ٢٦ عاماً في السوق الصينية حيث تحتلّ المرتبة الأولى في الإنتاج والمبيعات مع حصّة تبلغ أكثر من ٣٥٪ وتعتمد Jinbei على تكنولوجيا يابانية متفوقة وقدرة استيعاب تصل الى ١٤ طالب مع مكيّف هواء أمامي وخلفي، نظام مكابح ABS+EBD وأحزمة أمان للسائق والطلاب بالاضافة الى توفير في استهلاك الوقود.

يذكر أنّ الحافلات المدرسيّة تشكّل الخطوة الأولى في العمليّة التعليميّة لأنّها الوسيلة التي يتم بواسطتها نقل الطلاب لتلقي العلم. لذلك، يتوجّب على الحافلات أن تكون عمليّة وصغيرة الحجم لتتوافق مع زحمات السير وضيق الشوارع.

مبوب

◄ وفيات ►

لمناسبة وفاة عضو المجلس السياسي في حزب الله
الأخ المجاهد الحاج أحمد حرب

تتقبّل قيادة حزب الله التعازي نهار الأربعاء في 2010/8/25 من الساعة الثالثة وحتى السادسة عصراً، وذلك في قاعة حسينية مجمع الإمام الكاظم (ع) ـ حيّ ماضي.

حزب الله

انتقل الى رحمته تعالى المرحوم
الحاج حسين علي الشامي
أولاده وزير الخارجية والمغتربين د. علي والاستاذ محمد والدكتور مصطفى
أصهرته الحاج حسن وهبة، المرحوم الحاج حسن الشامي، المرحوم الحاج علي مشورب، الحاج عفيف عبد الله واحمد الشامي
تقبل التعازي يوم الاربعاء 25 آب 2010 في الجمعية الاسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، من الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساء.
الآسفون: آل الشامي ووهبة ومشورب وعبد الله وعموم أهالي بلدة جرجوع.

زوجة الفقيد: ماتيل عبود
ابناه: جوزف وعائلته في المهجر ورفيق وعائلته
بناته: هيفا، آمال وعائلتها في المهجر، سهام وعائلتها، ليلى وعائلتها وميلدا وعائلتها في المهجر
أشقاؤه: النائب السابق العميد الركن المتقاعد شامل موزايا وعائلته، جورج وعائلته في المهجر، أسعد وعائلته وهيفا أرملة المرحوم فرنسيس وعائلتها
شقيقاته: جوزفين أرملة طنوس بطرس الياس وعائلتها، أنطوانات زوجة اسطفان برتلماوس وعائلتها، عائلة المرحومة ميلاده السمراني وعائلة المرحومة جميلة زوجة بديع جرجس روحانا
ينعون إليكم بمزيد من الأسى فقيدهم المرحوم
أيوب يوسف موزايا
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه اليوم الثلاثاء 24 آب الساعة الخامسة بعد الظهر في كنيسة مار عبدا الرعائية ـ جاج.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الأربعاء 25 الجاري في قاعة الرعية ـ جاج، من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً ويوم الخميس 26 الجاري في قاعة مار اسطفان ـ البترون، من الساعة العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً ومن الرابعة حتى الثامنة مساءً.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد السيد حبيب أحمد حمود وأولاده منى وأحمد آدم وجهاد حمود جوازات سفرهم اللبنانية وأوراق ثبوتية أخرى. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/312820

فقد جواز سفر باسم علي أبو علي حسين عون لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/774269

نداء انساني

شاب بحاجة لزرع كلية من فئة دم B+ للتبرع الاتصال على الرقم 71/283873

مريض بحاجة ماسة إلى زرع كلية فئة الدم A أو O NEGATIV للتبرع الاتصال 03/750861

◄ إعلانات رسمية ►

تبليغ فقرة حكمية
صادرة عن المحكمة الابتدائية المدنية في النبطية الى علي احمد معلم من كفررمان ومجهول محل الاقامة حالياً صدر قرار بالاستدعاء المقدم من محمد احمد شكر ورفيقه بتاريخ 2010/8/17 برقم 2010/134 قضى بإعلان عدم قابلية العقار رقم /1078/ كفررمان للقسمة العينية وطرحه للبيع بالمزاد العلني على اساس سعر الطرح /18000/د.أ. وتوزيع الثمن بين الفرقاء كل بمقدار حصته واعتبار تقرير الخبير سامي نصر الدين جزءاً لا يتجزأ من هذا القرار وبشطب اشارة الاستدعاء عن صحيفة العقار /1078/كفررمان بعد تنفيذ هذا الحكم بكافة مندرجاته وتضمين الفرقاء النفقات القانونية كل بمقدار حصته.
مهلة الاستئناف 30 يوماً تلي النشر.
عن رئيس القلم
أحمد معتوق

إعلان
يدعو مصفي الجمعية التعاونية الاستهلاكية لتوضيب المنتجات وتسويقها في بيروت وضواحيها م.م.
المحامي وسيم مصباح فرحات، المعين بموجب قرار الجمعية العمومية غير العادية المنعقدة بتاريخ 2010/04/27، دائني الجمعية التعاونية، إلى اثبات ديونهم وابراز اسنادهم امامه خلال شهرين من تاريخ هذا النشر، وذلك في مكتبه الكائن في سنتر الطيونة، مستديرة الطيونة، الطابق الاول، بلوك ب.
مصفي الجمعية التعاونية الاستهلاكية لتوضيب المنتجات وتسويقها في بيروت وضواحيها م.م.
المحامي
وسيم فرحات

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بعقلين
بالمعاملة رقم 2010/31
المستدعي: حكمت كامل حرفوش ـ بوكالته عن حسن خليل أبو اسماعيل
وكيله المحامي سهيل نصر
المستدعى بوجهه: كايد مصطفى البتديني ـ كفرنبرخ الشوف
الموضوع: ترقين اشارة حجز احتياطي
بتاريخ 1981/1/12 صدر قرار حجز احتياطي عن حضرة رئيس دائرة التنفيذ في بعقلين برقم 1981/2 والقاضي بالحجز الاحتياطي ووضع اشارة على صحيفة العقار رقم 1776 منطقة بعقلين العقارية.
وتباريخ 2010/1/14 تقدمت الجهة المستدعية باتخاذ القرار برفع الحجز الاحتياطي المذكور اعلاه وشطب اشارته عن صحيفة العقار رقم 1776 منطقة بعقلين العقارية.
وبتاريخ 2010/8/10 صدر قرار عن حضرة رئيس دائرة التنفيذ المناوب في بعقلين قضى بإجراء النشر وتكليف كل من لديه ايضاحات بشأن موضوع ترقين الحجز الاحتياطي المنوه عنه أعلاه، عليه بتقديمها الى دائرة تنفيذ بعقلين ضمن مهلة عشرين يوماً من تاريخ آخر نشر.
مأمور تنفيذ بعقلين
فرنسوا الكك

إعلان مناقصة عمومية
تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر الشروط الخاص بـ«حف ودهان الأعمدة الحديدية والمنشآت المعدنية في محطة التوتر العالي الخارجية في معمل الاولي». يمكن الاطلاع على ملف التلزيم وتسلم نسخة عنه ضمن الدوام في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشاره الخوري، بناية غناجه، ط4، بعد دفع مبلغ /250,000/ ل.ل. نقداً الى صندوق المصلحة.
تقدم العروض باليد الى القلم المركزي على العنوان نفسه حتى الساعة 12 من ق.ظ. يوم 2010/9/13، وتفض العروض في جلسة علنية تعقد في اليوم التالي لتقديمها على العنوان نفسه.
المدير العام بالتكليف
المهندس علي عبود
التكليف 1159

اعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ــ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء محددات وقواطع مختلفة القدرات، وذلك وفقاً لدفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ خمسماية الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في امانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاربعاء الواقع فيه 15 ايلول 2010 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1155

اعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلّغ إلى المنفذ عليهما: شارل إبراهيم الياس وربيكا حبيب الحلو المجهولي المقام.
عملاً بأحكام المادة /409/ أصول محاكمات مدنيّة وما يليها تحيطكم هذه الدائرة علماً بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2006/2068 انذارين تنفيذيين موجهين اليكما موضوعهما طلب تنفيذ سند وطلب تسهيلات مصرفيّة وعقد قرض وعقد شروط التعامل العامة وشهادة تأمين وبيان بالعقارات المؤمنة من طالب التنفيذ المتضمن إلزامكما بدفع مبلغ /22614,11/د.أ. (إثنان وعشرون الفاً وستماية وأربعة عشر دولار اميركي وإحدى عشر سنتاً) عدا الفائدة والرسوم والمصاريف القانونية الى طالب التنفيذ بنك بيروت والبلاد العربية ش.م.ل.
وعليه تدعوكما هذه الدائرة للحضور اليها بالذات أو بواسطة وكيل قانوني لتسلّم الانذارين المذكورين خلال مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذارين البالغة عشرة أيام الى متابعة التنفيذ في حقكما اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
رئيس قلم دائرة تنفيذ بيروت
أحمد فواز

اعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب بولس الحكيم بوكالته عن وهيبه الحواط سندي بدل ضائع للعقارين 241 و1067 بتعبوره.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب عمر قبضاكي بوكالته عن الياس وفادي وريته جرجي الياس سندات بدل ضائع 282 و304 و382 كوبا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
عن استدراج عروض لتلزيم تنظيف المقر العائد لوزارة البيئة
عن العام 2010
تعلن وزارة البيئة عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لتلزيم تنظيف المقر العائد لها والكائن في مباني اللعازارية على العقار رقم 934 منطقة الباشورة الطابقين السابع والثامن عن العام 2010 والذي سيجري في تمام الساعة العاشرة من نهار الجمعة الواقع فيه 2010/9/17 وذلك في:
مقر وزارة البيئة
مباني اللعازارية ـ بلوك A4 الجديد ـ الطابق السابع
مصلحة الديوان ـ غرفة رقم (7 ـ 21)
على الراغبين بالاشتراك في استدراج العروض المذكور أعلاه الحضور إلى:
وزارة البيئة ـ المديرية العامة للبيئة
مصلحة الديوان ـ دائرة الشؤون الإدارية والتوثيق
القلم العام ـ غرفة (7 ـ 35)
والحصول على نسخة من دفتر الشروط الخاص باستدراج العروض المذكور أعلاه، وذلك خلال أوقات الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2010/9/16.
ترسل العروض باليد إلى مقر وزارة البيئة الطابق السابع من مباني اللعازارية بلوك (أ ـ 4 قديم) مصلحة الديوان ــ دائرة الشؤون الإدارية والتوثيق ـ القلم العام ـ غرفة (7 ـ 35) في موعد أقصاه الساعة الحادية عشرة من آخر يوم عمل يسبق استدراج العروض، ويرفض كل عرض يصل بعد هذه المهلة أو يقدم بغير هذه الطريقة.
محمد ناجي رحال
وزير البيئة
التكليف 1152

يعلن الصليب الأحمر اللبناني عن بدء التسجيل في العلوم التمريضية وفق الآتي

بعبدا الجامعي:
ـ للإجازة الجامعية BS - Nursing
ـ للدبلوم الجامعي في الإسعاف والطوارئ (DU urgences) للمجازين في التمريض
فرنسي/ انكليزي ـ هاتف: ١ ـ ٠٥/٤٦٨٦٠٠
طرابلس: لشهادتي LT وT.S، فرنسي ـ هاتف: ٠٦/٦٠٢٦١٤
صيدا: لشهادتي BP وBT، عربي ـ هاتف: ٠٧/٧٢٠٠٩١
فالوغا: لشهادتي B.P وB.T، عربي ـ هاتف: ٠٥/٥٣١٤٧٢
وذلك خلال الدوام الرسمي ما عدا السبت والأحد
لمزيد من المعلومات يمكن الاتصال بمعهد الصليب الأحمر اللبناني الجامعي للتمريض ـ بعبدا
على الأرقام: ١ ـ ٠٥/٤٦٨٦٠٠

لإعلانك في جريدة الأخبار في الشوف

مكتبة الخليل	خلدة	05-810831
ZND	دوحة عرمون	05-805618
البشير	دوحة عرمون	05-811473

كرة السلة

فوز لبنان على كندا واجتماع بين الاتحاد والأندية

تغادر بعثة منتخب لبنان في كرة السلة الى مدينة إزمير للاستعداد لانطلاق بطولة العالم، بعد أن انهى مشاركته في دورة أنقرة بفوز وخسارتين، فيما عُقد أمس اجتماع تشاوري بين اتحاد اللعبة وأندية الدرجة الأولى

لاعب منتخب لبنان مات فريجي يحاول قطع الكرة من الأرجنتيني فابريسيو أوبرتو (7) (أوميت بكطاش ـ رويترز)

أنهى المنتخب اللبناني في كرة السلة مبارياته ضمن دورة ايفيس الرباعية التركية الودية بفوز كبير وبفارق 12 نقطة على نظيره الكندي 88 - 76 (18 - 16، 34 - 27، 61 - 57) في العاصمة التركية أنقرة، مساء أمس الاثنين.

وتسيّد المنتخب اللبناني المباراة منذ بدايتها ونجح في تحقيق فوز غال على المنتخب الكندي الذي سيواجهه في بطولة العالم وضمن المجموعة الرابعة التي ستقام مبارياتها في ازمير، اضافة الى منتخبات إسبانيا وفرنسا ونيوزيلندا وليتوانيا.

وكان لاعب المنتخب الفائز جاكسون فرومان أفضل مسجل في فريقه بـ17 نقطة يليه مات فريجي (16) وايلي رستم (12) وفادي الخطيب (15). وكان لبنان قد خسر في أول مباراتين مع تركيا والأرجنتين، علماً بأن الخسارة أمام الأرجنتين كانت بفارق 7 نقاط بعد عرض لبناني رائع. هذا وستغادر البعثة اللبنانية الى مدينة ازمير صباح اليوم الثلاثاء.

اجتماع الاتحاد والأندية

عُقد بعد ظهر أمس الاثنين اجتماع مشترك بين الاتحاد اللبناني لكرة السلة ورؤساء ومدربي أندية الدرجة الأولى في مقر انطوان شويري لكرة السلة. وحضر الاجتماع رئيس الاتحاد جورج بركات وعدد من أركان الاتحاد ورؤساء ومندوبو الاندية العشرة.

في بداية الاجتماع رحّب بركات بالحاضرين، مشيداً بأهمية التعاون والتشاور بين الاتحاد والأندية. ونوّه رئيس الاتحاد بجهود الأندية في بناء كرة السلة اللبنانية.

وشرح رئيس الاتحاد أهداف الاجتماع. بدوره شرح الأمين العام للاتحاد غسان فارس التعديلات الجديدة على الملاعب وأرضيتها مع اقرار قوانين جديدة. وبعد إبداء رؤساء الاندية والمدربين آرائهم، اصدر المجتمعون التوصيات الآتية:

- اعتماد تصوّر عام للبطولة وتأكيد انطلاقها في 24 تشرين الأول المقبل واعتماد نظام الفاينال 4. - تأكيد أهمية الرعاية والنقل التلفزيوني وتوقيت المباريات، لأنها تمثل أهمية تسويقية للأندية. - تأميناً للمشاركة والتواصل مع الاتحاد، أُلّفت لجنة مهمتها وضع تصوّر لتعديل النظام وتطويره وتكون مهمتها استشارية، وهي مؤلفة من رؤساء أندية الحكمة طلال مقدسي والمتحد أحمد الصفدي وهوبس جاسم قانصوه عن رؤساء الاندية، وغسان سركيس وفؤاد ابو شقرا وطوني خليل عن المدربين، وايلي مشنتف عن اللاعبين القدامى.

- تأكيد اعتماد لائحة لاعبي النخبة المتضمنة اسماء ثلاثين لاعباً، التي يشير اليها النظام العام مع تأكيد وجود خمسة لاعبين من النخبة حداً أقصى ضمن فريق الدرجة الأولى، ولا يسمح بتجاوز هذا الرقم.

وتعهّد الاتحاد بإرسال اللائحة الى الأندية بعد عرضها على اللجنة الادارية للاتحاد واقرارها بعد اختيار اللاعبين من قبل لجنة المنتخبات وفق معايير فنية شفافة.

- نوّه رؤساء الاندية والمدربون بنجاح مسابقة كأس ستانكوفيتش التي نظّمها الاتحاد اللبناني على ملعب نادي غزير، وحضر المباراة النهائية رئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال سليمان.

وهنّأ ممثّلو الأندية المنتخب الوطني لإحرازه اللقب، وعدّوا ذلك خطوة تحفيزية لإعادة كرة السلة اللبنانية الى وهجها وسابق عهدها.

(الأخبار)

اجتماع فاتفاق

عقد رئيسا نادي المتحد أحمد الصفدي والحكمة طلال مقدسي اجتماعاً تناول مسألة توقيع مدرب المتحد طوني فويانيتش (الصورة) مع الحكمة، رغم ارتباطه بعقد مع الفريق الطرابلسي. واتفق الرئيسان على أن القرار يرجع الى نادي المتحد لإبقاء المدرب أو الاستغناء عنه، وإذا فسخ العقد، فلن يتعاقد الحكمة مع فويانيتش قبل الحصول على موافقة من المتحد.

الكرة العربية

دي بليكير يدير لقاء الأهلي مع المصري وصراع الصدارة في السعودية

يسعى الأهلي إلى تحقيق فوزه الثاني توالياً (أرشيف)

انفرد الإنتاج الحربي بصدارة الدوري المصري لكرة القدم موقتاً، بعدما حقق فوزه الثالث توالياً على حساب ضيفه مصر المقاصة 1.2، في افتتاح المرحلة الثالثة من الدوري المصري لكرة القدم.

وسجل للفائز حسن موسى (22) ومحمد شديد قناوي (56)، وللخاسر حسام أسامة (60 من ركلة جزاء).

وانتقل اتحاد الشرطة إلى المركز الثالث بتغلبه على مضيفه وادي دجلة 2.3. سجل للشرطة محمد كوارشي (13 خطأ في مرمى فريقه) ومحمد الفيومي (33) ورضا العزب (62)، ولدجلة محمد الحصري (63) والسوري عبد الفتاح الآغا (88).

وتختتم المرحلة، اليوم، فيلتقي الاتحاد السكندري مع طلائع الجيش، والأهلي، حامل اللقب، مع المصري البورسعيدي.

واختارت لجنة الحكام في الاتحاد المصري طاقماً تحكيمياً من بلجيكا لإدارة المباراة غداً، بقيادة فرانك دي بليكير (44 عاما)، وذلك بناءً على طلب الفريق البورسعيدي، وسيعاونه مواطناه بيتر هرمانس ووالتر فرومانس.

وكان فريق المصري قد أبدى انتقاده لمستوى التحكيم المحلي وطالب بتعيين حكام أجانب لمبارياته المقبلة في الدوري خارج بورسعيد.

السعودية: يسعى كل من الهلال، حامل اللقب، والاتحاد والنصر والرائد إلى تحقيق فوزه الثالث في المرحلة الثالثة من الدوري السعودي.

تفتتح المرحلة، اليوم، فيلتقي الشباب مع الاتفاق والأهلي مع الفتح والتعاون مع النصر والحزم مع القادسية، وتختتم غداً فيلتقي الهلال مع الفيصلي والاتحاد مع نجران والرائد مع الوحدة.

الأردن: حقق الوحدات، وصيف بطل الموسم الماضي، فوزاً صعباً على مضيفه منشية بني ياسين الوافد حديثاً 0.1 في ختام المرحلة الأولى من الدوري الأردني. وسجل الفلسطيني أحمد كشكش الهدف في الدقيقة 75.

وتقام مباريات المرحلة الثانية الجمعة والسبت.

رياضة المحركات

فغالي والصيفي بطلا «سبيد تيست»

أحرز السائق عبدو فغالي لقب فئة المحترفين وعصمت الصيفي لقب فئة الهواة للسباق الثالث للسرعة «سبيد تيست» الذي نظّمه النادي اللبناني للسيارات والسياحة في الباحة الخارجية لمجمّع الرئيس فؤاد شهاب في جونية بحضور جمهور كبير من هواة الرياضة الميكانيكية. ويندرج السباق في إطار المرحلة الثالثة والأخيرة من بطولة لبنان للمسابقة للعام الجاري. وتضمّنت المسابقة طلعتين رسميتين واعتُمد أفضل وقت مسجّل في الطلعتين لإعلان الترتيب النهائي للفائزين.

وفي ما يلي النتائج:
- فئة المحترفين: 1- عبدو فغالي على ميتسوبيتشي لانسر:22،56د1دقيقة، 2- سماح زكا على ميتسوبيتشي لانسر:31،59د، 3- فراس خدّاج على بي أم دبليو:32،42د1د.
- فئة الهواة: 1- عصمت الصيفي على ميتسوبيتشي لانسر:28،83د1د، 2- غارو هاروتيان على بي أم دبليو :31،01د1د، 3- فؤاد فغالي على ميتسوبيتشي لانسر:32،54د1د.
وأحرز هاروتيان لقب فئة الدفع الثنائي للهواة، وخدّاج لقب فئة الدفع الثنائي للمحترفين. وأحرزت اميلي فغالي على بيجو 106 كأس السيدات ولقب المجموعة 2، وعصمت الصيفي لقب أول المجموعة 4، ومحمد القيسي على هوندا لقب المجموعة 3، كما أحرز سماح زكا لقب المجموعة «ن» للمحترفين، وسيرج عقيقي على رينو كليو لقب المجموعة «أ» للمحترفين.
وفي ختام المسابقة سلّم ممثل مجمّع فؤاد شهاب إسبر زوين ومدير اللجنة الرياضية الوطنية في النادي المنظّم كابي كريكر ومسؤولو المسابقة الكؤوس على الفائزين، وسلّم كريكر درعاً تذكارية باسم النادي المنظّم الى زوين.

الفائزون والفائزات مع الكؤوس (ساكو)

الرياضة اللبنانية

20 لاعباً في منتخب الركبي ليغ

قلص الاتحاد اللبناني للركبي ليغ عدد لاعبي المنتخب الى 20 من أصل 26 شاركوا في التجارب التي استمرت ثلاثة أسابيع، وذلك استعداداً لبطولة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا للعبة، التي يواجه فيها لبنان المنتخب الباكستاني في مباراتين مقررتين على ملعب طرابلس الأولمبي في 3 و6 تشرين الأول المقبل، وذلك بعد انسحاب الإمارات وتراجع مستوى المغرب.
وسيشارك لاعب فريق بوسطن الأميركي جورج آرويان، للمرة الأولى، في صفوف المنتخب، بعد وصوله منذ أسبوع إلى بيروت. واللاعبون الـ20 الذين اختيروا هم: محمد عكر، بيتر رحال، محمد طويل (الجامعة الأميركية)، عبد الرحمن بكداش، سامي منصور، رياض خوري (البلمند)، جورج آرويان (بوسطن)، يوسف الحلو، منير فينان، بيار نصر (جونية)، ريمون فينان، روبن حشاش، رودي حشاش، جاد الهاشم، محمد جمال، بهيج سريدار (اللبنانية الأميركية)، روني عقل، وائل حرب، خالد الرافعي (القديس يوسف) ونمر صليبا (الركبي ليغ).
وسيبدأ المدير الفني المؤقت الإنكليزي روب باول الإشراف على المنتخب، في أول أيلول المقبل، على أن يغادر الفريق في 20 أيلول الى معسكر خارجي في إيطاليا حيث سيخوض مباراتين وديتين في 22 و25 أيلول المقبل مع نظيره الإيطالي في مونسيليتشي وبادوفا على التوالي.

يواجه لبنان باكستان في 3 و6 تشرين الأول

يذكر أن الاتحاد اللبناني للركبي ليغ تعاقد مع باول لقيادة المنتخب في الاستحقاقين المقبلين. أما الجهاز الفني فيتألف من: ريمون صافي إدارياً، روب باول مديراً فنياً موقتاً، فيصل جابر مديراً فنياً مساعداً، روني يوسف فارس معالجاً فيزيائياً، هاني عاصي مدرباً. ولفت صافي إلى صعوبة اختيار اللاعبين، نظراً الى المستوى المتقارب في ما بينهم، وارتباط البعض باستحقاقات خاصة.

كأس الخليج الـ20

مجموعتان متقاربتان وحفل القرعة تشوبه الأخطاء

لم يخل حفل سحب قرعة كأس الخليج «خليجي 20»، الذي أقيم أمس في مدينة عدن اليمنية، من الأخطاء التي كشفت عن قلّة خبرة المنظمين. وأوقعت القرعة منتخب عمان حامل اللقب في مجموعة صعبة الى جانب منتخبات العراق، بطل آسيا، والبحرين والإمارات.
وضمّت المجموعة الاولى اليمن، المضيف، والكويت وقطر والسعودية. ويستضيف اليمن البطولة في مدينتي عدن وابين من 22 تشرين الثاني حتى 4 كانون الاول المقبلين، وذلك للمرة الاولى في تاريخه أيضاً. أجريت القرعة بحضور عدد من رؤساء الاتحادات الخليجية لكرة القدم فضلاً عن رئيس الاتحاد الآسيوي، القطري محمد بن همام، ورئيس الاتحاد المصري سمير زاهر، وعدد من نجوم دورات الخليج السابقة.
وأعلن مدير البطولة رئيس الاتحاد اليمني أحمد العيسي جهوزية اليمن للاستضافة، ووعد «بأن تكون البطولة مميزة وبأن تترك ذكريات ستظل عالقة لسنوات في أذهان الأشقاء في الخليج والعراق».
والقى بن همام كلمة مقتضبة عبّر فيها عن دعمه لإنجاح البطولة بقوله «كلنا معكم في الخليج قلباً وقالباً وندعمكم وكل الجماهير معكم». وعرضت اللجنة المنظمة فيلماً وثائقياً عن المنشآت الرياضية المخصصة لـ«خليجي 20» إضافة الى الوجه السياحي والحضاري لليمن، وخصوصاً مدينة عدن التي ستحتضن الحدث.
وحصلت أخطاء تنظيمية أثناء سحب قرعة، ما أدى الى توقفه العملية لأكثر من ربع ساعة، حيث اكتُشف خطأ في ترقيم الأوراق الخاصة بأسماء الفرق وعددها، ما أثار اعتراض رؤساء الاتحادات الخليجية، وشكا الكثير من الوفود التزاحم الشديد للمشاركين وتقديم فقرات إنشادية لا صلة لها بعالم الرياضة وسوء الترتيب في الفقرات.
وأبدت معظم الاتحادات الوطنية ارتياحها لنتيجة القرعة، فرأى الأمين العام للاتحاد الإماراتي يوسف عبد الله ان كل الاحتمالات واردة بخصوص المنافسة، فيما أعرب مدرب منتخب الكويت الصربي غوران توفاريتش عن سعادته لوقوع فريقه في مجموعة قوية لأنها ستكون بمثابة تجربة حقيقية له قبل خوض منافسات كأس آسيا في الدوحة في كانون الثاني المقبل.

لبنان الرياضي

غندور وتبشراني بطلا رماية غوودويل

أطلق نادي غوودويل باكورة نشاطاته لعام 2010، فأقام دورته التاسعة للرماية على الأطباق، في حقل نادي ليبانون كاونتري كلوب (عيتات) بمشاركة 15 رامياً من أندية وجمعيات عدة. وجاءت النتائج:
- فئة الوقوف، أميركان تراب:
1ـ حسين غندور 45 طبقاً من 65، علي حنينو 42، إبراهيم نعمة 39.
- فئة الجلوس، تراب أولمبيك:
1- جورج تبشراني 55 طبقاً من 75، إيلي كساب 46، ميلاد أنطونيوس 30.

ختام روديو الرانشو

اختُتمت مباريات الروديو التي نظّمتها إدارة منتجع الرانشو في غدراس، وفاز بنتيجتها: الأردني أنس الخليل في لعبة الـ Mounted shooting، واللبناني مانويل الهاشم في الـChute Dogging، واللبنانية ناتاشا خليفة في الـPole bending، واللبنانية ميليسا شبطيني في الـBarrel racing، واللبناني سجيع دكّاش في الـBull riding، كما فاز فريق Scarobar جبيل في لعبة الـ Steer Stopping، وفريق الرانشو في لعبة الـWild Cow Mugging.

أبطال فروسية فقرا

نظّم نادي فقرا مسابقة ودية في فروسية قفز الحواجز على مرمحه بمشاركة 72 فارساً وفارسة وبحضور جمهور كبير من هواة اللعبة، وعدد من مسعفي الصليب الأحمر. حملت المسابقة اسم «كأس الصليب الأحمر»، وعاد ريعها إلى المؤسسة. وفي النتائج:
- فئة الحواجز 70 سنتم:
1. أنجيلا بريدي على ويسبر (نادي سبرينغ هيلز)، 2. مارك عيد على ويسبر (سبرينغ)
- فئة الحواجز 90 سنتم:
1. عصام حداد على جولي دو برويل (فالي كلوب عينطورة)، 2. ياسمين محسن على بلاجر (ضبية كاونتري كلوب)
فئة الحواجز 105سنتم:
1. سهام عسيلي تويني على كراميل (بيروت للفروسية)، 2. جويل خوري على ظافر (فالي كلوب)
- فئة الحواجز 125-120سنتم:
1. كارلوس شاد على ساترداي (فقرا)، 2. طوني عساف على لوريا (فالي كلوب)
نصب المسلك نجيب شامي، وتألفت لجنة التحكيم من الحكم الدولي سمير سوبرة، وعاونته ميريام ميتالا والميقاتي وليد عساف.

المرصد الرياضي

■ يُتوقع حصول انفراج نسبي في أجواء نادي النجمة خلال أيام بدعم مالي مباشر من الرئيس الحريري، وهذا يمكن أن ينعكس إيجاباً على عودة بعض اللاعبين المتغيّبين عن تمارين الفريق الأوّل. وعلم أن الكابتن عباس عطوي ينتظر خطوة من النادي قبل أن يلج باب الاحتراف المفتوح أمامه إلى ناد سوري.
ملاحظة: ورد أمس خطأ في عبارة « لم يحصل اجتماع» بدلاً من «حصل الاجتماع المقرّر» بين إدارة النجمة والرئيس الحريري، ما يقتضي الاعتذار.

(الأخبار)

الرياضة الدولية

أرسنال وجد تييري هنري جديداً في ثيو والكوت

مضى أكثر من شهر على نهاية كأس العالم، لكن الحديث في إنكلترا لا يزال قائماً حول أسبَاب الفشل الذريع لمنتخب «الأسود الثلاثة»، وقد فتح تألق ثيو والكوت أخيراً الباب على جدال جديد حول حجم الأخطاء التي ارتكبها المدرب الإيطالي فابيو كابيللو الذي تجاهل مهاجم أرسنال

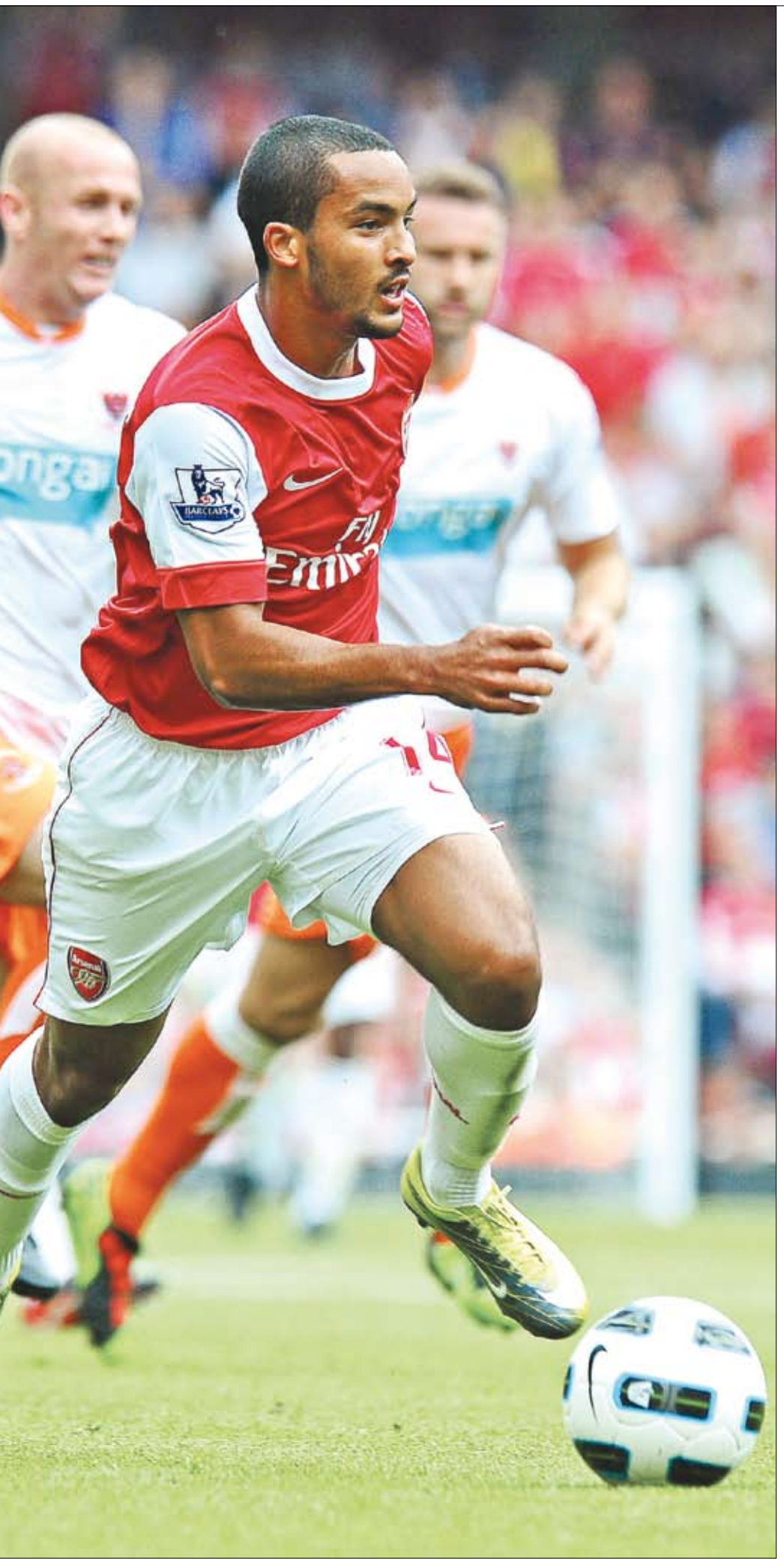

ثيو والكوت خلال مباراة أرسنال وبلاكبول السبت الماضي (كارل دي سوزا ـ أ ف ب)

شربل كريم

يوم قَدِم ثيو والكوت الى أرسنال من ساوثمبتون (عام 2006)، أكد المدرب الفرنسي أرسين فينغر أنه استقدم نجم المستقبل بالنسبة الى إنكلترا والفريق اللندني على حدٍ سواء. من هنا، أثقلت ضغوط النجومية كاهل والكوت تباعاً، وقد ازدادت عندما فاجأ مدرب المنتخب السابق السويدي زفن - غوران إريسكون الجميع باستدعائه اللاعب الى تشكيلته التي خاضت مونديال 2006 في ألمانيا. والكوت الذي لم يبلغ سن الرشد وقتذاك كان يقدّم كل ما يملكه، لكن الجميع كانوا يطالبونه بأكثر من دون أن ينتبهوا الى أنه لم يبلغ النضج الكافي للعب دور قيادي.

إلا أن هذا الشاب الأسمر أظهر مستوى رفيعاً في بداية الموسم الماضي قبل أن تنال منه الإصابة ويفقد مدرب إنكلترا فابيو كابيللو الثقة به، فأبعده عن مجموعته التي مثّلت البلاد في مونديال 2010، رغم أنه كان يستحق مركزاً في التشكيلة، وهي خطوة أثارت سخطاً من البعض، لكن ليس من اللاعب نفسه الذي خرج بثقة، متمنياً التوفيق لزملائه وكأنه يعد «البروفسور» الإيطالي بعرض قادم سيجعله يبدّل رأيه به (استدعاه الى المباراة الودية الأخيرة ضد المجر).

وفعلاً، احتاج والكوت الى 66 دقيقة فقط في مباراته الأولى في الموسم الجديد للدوري الإنكليزي الممتاز ليثبت أنه لاعب من طراز نادر وأن إنكلترا تملك في بطولتها من يمكنه أن يغطي بنجوميته على كل أولئك النجوم القادمين من كل حدب وصوب. ولم يقتصر تألق والكوت في المباراة أمام بلاكبول في نهاية الأسبوع الماضي على تسجيله «هاتريك»، إذ ما فعله أكبر بكثير من هزّ الشباك، فكان يتخطى بسهولة كل من يواجهه ويمرّ بسرعة البرق من منتصف الملعب باتجاه منطقة الخصم قبل أن يضع بلمسة ساحرة أحد رفاقه في مواجهة المرمى.

ما قدّمه والكوت أعاد من دون شك الى جمهور «المدفعجية» ذكريات جميلة خطها «غزال أسمر» آخر هو الفرنسي تييري هنري، الذي تأثر الإنكليزي الشاب به كثيراً، إلى درجة أنه ارتدى الرقم 14 فور رحيل «تي تي» الى برشلونة الإسباني. وبلا شك، لم تكن هذه الخطوة مبالغاً بها لأن والكوت لطالما اعتبر خليفة هنري، وهو برهن أنه يتمتع بنفس الأسلوب الذي يختصر بالبراعة على الأطراف والتمرير بدقة والسرعة الفائقة، اضافةً الى الحس التهديفي المرهف.

وبعد الأداء الرائع لوالكوت في المباراة الأخيرة، لا بدّ أن يكون كابيللو سعيداً جداً، وهو الذي يبحث منذ فترة لا بأس بها عن لاعب جناح يمكنه صناعة الفارق وإيصال الكرات بدقة الى واين روني، الذي افتقد هذا الدعم خلال مونديال جنوب أفريقيا فخرج خالي الوفاض من دون أن يسجّل أي هدف.

إذاً بعدما وجد أرسنال «هنري جديداً»، أصبح لإنكلترا «ديفيد بيكام آخر»، لا بل إن والكوت يبدو مرشحاً لتخطي قائد إنكلترا السابق لأنه يملك ميزة افتقدها الأخير وهي التهديف (من دون اللجوء الى الكرات الثابتة فقط)، والتي تخوّله اللعب في مركز رأس الحربة أيضاً.

وبطبيعة الحال، فإن الوقت قد حان بالنسبة الى والكوت ليطلق مسيرته الى أبعد حدود النجومية فهو في سن الـ 21، وكل الظروف مناسبة بالنسبة إليه سواء في أرسنال أو منتخب إنكلترا للعب أكبر وقتٍ ممكن وفرض نفسه بين الكبار.

مانشستر سيتي يقسو على ليفربول

ألحق مانشستر سيتي خسارة قاسية بضيفه ليفربول 3-0، في ختام المرحلة الثانية من الدوري الانكليزي الممتاز. وقدّم اصحاب الارض الذين حققوا فوزهم الاول في الموسم الجديد، مباراة كبيرة تحت انظار مالك النادي الشيخ الاماراتي منصور بن زايد آل نهيان، وقد سجّل اهدافهم غاريث باري (13) والارجنتيني كارلوس تيفيز (52 و68 من ركلة جزاء).

الدوري الأرجنتيني

فيليز سارسفيلد وريفر بلايت يتشاركان الصدارة

واصل ريفر بلايت نتائجه الرائعة هذا الموسم وارتقى الى الصدارة ليتشاركها مع فيليز سارسفيلد، فيما استمرت سلسلة النتائج المخيّبة لبوكا جونيورز

فرحة لاعبي ريفر بلايت بهدف فونيس موري (رويترز)

تشارك فيليز سارسفيلد وريفر بلايت الصدارة في ختام المرحلة الثالثة من الدوري الأرجنتيني لكرة القدم بفوز الأول على أرجنتينوس جونيورز حامل اللقب 2-0، والثاني على أنديبندينتي 3-2.

وسجل لياندرو سوموزا (70 من ركلة جزاء) وسانتياغو سيلفا (76) هدفي فيليز الذي رفع رصيده الى 9 نقاط بفارق الأهداف أمام ريفر بلايت، الذي افتتح له روجيليو فونيس موري التسجيل بعد مرور تسع دقائق. وأدرك المهاجم أندريس سيلفيرا التعادل لأندبندينتي في الدقيقة 18 بتسديدة من الجهة اليسرى. إلا أن ريفر بلايت تقدّم مجدداً بعد دقيقة واحدة أخرى عندما أرسل لاعب الوسط الشاب مانويل لانزيني كرة رائعة الى فونيس موري ليسجل الهدف الثاني.

ونجح ريفر بلايت بعد ذلك في زيادة غلّته عبر الظهير الأيمن باولو فيراري في الدقيقة 25 بعد تمريرة من دييغو بوونانوتيه.

وتابع بوكا جونيورز نتائجه المخيّبة ومني بالخسارة الثالثة على التوالي أمام مضيفه أولد بويز 2-0، سجلهما ماتوس (29 من ركلة جزاء) ودومينغيز (39).

وفاز نيولز أولد بويز على تايغر 2-0، سجلهما سكيافي (45) وورودريغيز (87)، وغودي كروز على أوليمبو 1-0، سجله روخاس (41)، وأرسنال على هيوراكان 2-0، سجلهما أوبولو (17) وليكويزامون (62 من ركلة جزاء).

وخسر راسينغ كلوب أمام سان لورنزو 1-2.

وتعادل بانفيلد مع استوديانتيس 0-0، وكويلمس مع لانوس 1-1، وجيمنازيا لا بلاتا مع كولون 0-0.

وهذا ترتيب فرق الصدارة:

1- فيليز سارسفيلد 9 نقاط من 3 مباريات
2- ريفر بلايت 9 من 3
3- استوديانتيس 7 من 3
4- بانفيلد 7 من 3
5- أرسنال 6 من 3.

سوق الانتقالات

غوركوف سيوقّع مع ليون اليوم

أفادت وسائل الإعلام الإسبانية، أمس، بأن برشلونة بطل الدوري الإسباني لكرة القدم، اقترب من ضمّ لاعب الوسط الأرجنتيني خافيير ماسكيرانو من ليفربول الإنكليزي.
وأشارت صحيفة «سبورت» الكاتالونية إلى أن إتمام صفقة ماسكيرانو أصبح «مسألة ساعات»، وأن «ليفربول اقترب من قبول» عرض برشلونة الذي تصل قيمته إلى 15 مليون يورو (19,07 مليون دولار) لضمّ قائد المنتخب الأرجنتيني.
ووفقاً لما ذكرته صحيفة «إل موندو ديبورتيفو»، فإن ماسكيرانو «متلهف» للانضمام إلى برشلونة، وليفربول يعرف أنه «لا يمكن الاحتفاظ باللاعب على عكس رغبته»، علماً بأن تقارير أخرى أكدت أن ليفربول رفض عرضاً من «البرسا» بقيمة 20 مليون يورو، مطالباً بـ26 مليوناً.
بدوره، وافق إشبيلية الإسباني على بيع مدافع منتخب فرنسا سيباستيان سكيلاتشي إلى أرسنال الإنكليزي.
وأفاد إشبيلية في بيانٍ في موقعه على شبكة «الإنترنت» إن سكيلاتشي (30 عاماً) الذي كان ضمن تشكيلة فرنسا في نهائيات كأس العالم في جنوب أفريقيا، حصل على موافقة النادي للسفر إلى لندن وإتمام الصفقة.
من جهةٍ أخرى، ذكرت تقارير صحافية أن توتنهام هوتسبر الإنكليزي يستعد لتقديم عرضٍ للحصول على خدمات المهاجم البرازيلي لويس فابيانو من إشبيلية.
وتشير مصادر مقرّبة من النادي اللندني إلى أن المبلغ الذي سيُقدّم يصل إلى نحو 18 مليون يورو، وهو المبلغ الذي قد يقبل به الرئيس ديل نيدو رغم الصعوبات التي يضعها على الأندية التي تتفاوض معه على لاعبي الفريق.
وفي فرنسا، أشارت صحيفة

> انتقل سكيلاتشي إلى أرسنال وميدو إلى أياكس أمستردام

«ليكيب» الرياضية الواسعة الانتشار إلى أن صانع ألعاب بوردو ومنتخب فرنسا، يوهان غوركوف، في طريقه للانتقال إلى ليون، كاشفة النقاب عن أن الصفقة ستتم رسمياً اليوم.
وما يعزّز من إمكان انتقال غوركوف إلى ليون الفائز باللقب المحلي سبع مرات في المواسم التسعة الماضية، ما صرّح به مدرب بوردو جان تيغانا بعد فوز فريقه على باريس سان جيرمان 1.2 في عقر دار الأخير أول من أمس، بقوله: «اجتمع غوركوف برئيس النادي وطلب منه السماح له بالانتقال. الأمير ليس بيدي، يجب أن ننتظر نهاية فترة الانتقالات لنعرف ماذا سيجري».
وكشفت «ليكيب» عن أن ليون عرض على بوردو مبلغاً مقداره 20 مليون يورو للتخلي عن غوركوف.
وفي هولندا، أكد أياكس أمستردام أن المهاجم المصري أحمد حسام «ميدو» وقّع على كشوفاته، حيث سيدافع عن ألوانه لمدة عام، ليلعب بالتالي للمرة الثانية في صفوف فريق العاصمة الذي برز في صفوفه بين عامي 2001 و2003.
وأكد ميلان الإيطالي للمرة الأولى الشائعات التي ترددت عن نيّته ضم المهاجم السويدي زلاتان أبراهيموفيتش من برشلونة، رغم صعوبة إبرام هذه الصفقة.
ونقل عن أدريانو غالياني الرئيس التنفيذي لميلان قوله لصحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت»: «سنحاول، لكن الأمر صعب».
وقال مينو رايولا مدير أعمال أبراهيموفيتش للصحيفة عينها: «غواردیولا لا يريد بيع زلاتان. يبدو الانتقال إلى ميلان أمراً مستحيلاً بالنسبة إلي. لا يمكن إعارة إبراهيموفيتش».
وفي ألمانيا، يسعى شالكه إلى تعزيز صفوفه بنجم آخر بعد ضمّه الإسباني المخضرم راوول غونزاليس وكريستوف ميتسلدر من ريال مدريد. ويتجه النادي الألماني إلى وضع مبلغ 5 ملايين يورو على طاولة روما الإيطالي؛ للحصول على خدمات مهاجمه البرازيلي جوليو باتيستا، وفي حال فشل الصفقة، فإنه سيتجه إلى البرازيلي الآخر غرافيتي مهاجم فولسبورغ.

غوركوف خلال مباراة بوردو وتولوز في الدوري الفرنسي (ريجيس دوفينيو ـ رويترز)

كرة المضرب

فوزينياكي تحرز لقب دورة مونتريال

أحرزت الدنماركية كارولين فوزينياكي، المصنفة ثانية، لقب دورة مونتريال الدولية للسيدات في كرة المضرب البالغة جوائزها 1,57 مليون دولار، بفوزها على الروسية فيرا زفوناريفا المصنفة الثامنة 3.6 و2.6.
وكانت الظروف المناخية السيئة قد أدت إلى تأجيل نصف النهائي والنهائي ليوم أمس، حيث لعبت أدوار نصف النهائي في وقت سابق. وفي نصف النهائي الأول فازت فوزينياكي على الروسية سفيتلانا كوزنيتسوفا 2.6 و3.6. وفي نصف النهائي الآخر، تمكنت زفوناريفا من إقصاء البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا العاشرة 6.7 و0.1 ثم بالانسحاب.

دورة نيو هايفن

بلغ الألماني بنجامين بيكر الدور الثاني من دورة نيو هايفن الأميركية الدولية في كرة المضرب بفوزه على ماركو كيودينيللي 6.7 (3.7) و3.6، والأميركي دونالد يانغ على الفرنسي ستيفان روبير 1.6 و2.6، والكازاخستاني يفغيني كورولیف على البرتغالي فريدريكو جبل 4.6 و2.6، والبريطاني دانيال براندز على البولندي لوكاش لوبوت 4.6 و6.2 و5.7، والتشيكي يان هايك على الجامايكي داستن براون 5.7 و3.6.
ولدى السيدات بلغت الروسية إيلينا ديمنتييفا المصنفة رابعة الدور الثاني بفوزها على الإسبانية ماريا خوسيه مارتينيز 1.6 و2.6. وفازت أيضاً الروسية الأخرى ناديا بتروفا الثامنة على الأميركية فارفارا ليبشينكو 6.1 و5.7 و1.6، والإيطالية سارا إيراني على الصينية جي زهينغ 1.6 و2.6.

سيرينا وليامس تعود في أيلول

بعد تأكيدها عدم المشاركة في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة التي ستنطلق في 30 آب الحالي لعدم تعافيها من إصابة في قدمها، أعلنت الأميركية سيرينا وليامس، المصنفة أولى عالمياً، أنها ستعود إلى المنافسات نهاية الشهر المقبل في دورة توراي بان باسيفيك التي تنطلق في الـ26 من أيلول.
ولا تزال وليامس بطلة 13 دورة كبرى بينها 3 في الولايات المتحدة (1999 و2002 و2008)، تعاني من آثار إصابة في قدمها اليمنى تعرضت لها عندما داست زجاج كأس مكسور في أحد المطاعم.

أصداء عالمية

بانوتشي ينهي مسيرته الكرويّة

أعلن مدافع منتخب إيطاليا السابق لكرة القدم كريستيان بانوتشي (الصورة) اعتزاله اللعب وهو في السابعة والثلاثين من عمره بعد مسيرة استمرت 20 عاماً دافع خلالها عن ألوان العديد من الأندية، أبرزها ميلان وانتر ميلانو وروما محلياً، وريال مدريد الإسباني وتشلسي الإنكليزي. وأحرز بانوتشي مع ميلان وريال مدريد دوري أبطال أوروبا وعدة ألقاب محلية في إيطاليا وإسبانيا. وقال بانوتشي في تصريح لشبكة «سكاي سبورتس»: «تلقيت عدة عروض للعب في الولايات المتحدة، لكن لم تعد لدي الرغبة السابقة، ومن الحكمة أن أقول كفى». وأوضح بشأن تجربته الاحترافية في إسبانيا التي استمرت 3 سنوات: «أن أكون أول إيطالي ينضم إلى ريال مدريد ويحرز معه مسابقة دوري أبطال أوروبا، فهذه واحدة من أهم اللحظات في حياتي».

بالاك وكورانيي يحلمان بالعودة إلى «المانشافت»

أعرب قائد المنتخب الألماني السابق وبايرن ليفركوزن الألماني مايكل بالاك (33عاماً) عن رغبته في العودة إلى صفوف المنتخب الألماني قبل بداية مسيرته في التصفيات الأوروبية المؤهلة لنهائيات كأس الأمم الأوروبية المقبلة (يورو 2012) التي تنطلق الشهر المقبل. وفي السياق نفسه، أكد مهاجم دينامو موسكو الروسي الألماني كيفين كورانيي أنه لم يتخلَ بعد عن أمله في العودة إلى المنتخب الألماني. وقال كورانيي في مقابلة في موقعه على شبكة «الإنترنت»: «لدي حلم كبير بأن ألعب من جديد مع المنتخب الألماني. سأبذل قصارى جهدي لتحقيق هذا الحلم، لن أجاهر بطلب عودتي إلى الفريق. لكنني سأحاول أن أقنع المدرب عن طريق تقديم عروض جيدة».

وفد «الفيفا» يبدأ جولة تفقدية في إنكلترا

بدأ وفد من الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» جولة تفقدية في إنكلترا، إحدى الدول المرشحة لاستضافة مونديال 2018. وسيلتقي الوفد نائب رئيس الوزراء البريطاني نيك كليغ، ومدرب منتخب إنكلترا الإيطالي فابيو كابيللو قبل أن يقوم بجولات ميدانية على الملاعب مانشستر لتكوين فكرة كاملة عن ملف ترشيح إنكلترا لاستضافة المونديال لأول مرة منذ 1966.

الإصابة تبعد كالديرون عن بطولة العالم لكرة السلة

أعلن الاتحاد الإسباني لكرة السلة في بيان له أن خوسيه مانويل كالديرون سيغيب عن المشاركة مع منتخب البلاد في بطولة العالم في تركيا، التي تنطلق في 28 الحالي وتستمر حتى 12 أيلول المقبل عقب إصابته في الفخذ. وعانى كالديرون، لاعب تورونتو رابتورز، الإصابة خلال مباراة ودية خسرها المنتخب الإسباني أمام نظيره الأميركي 86-85 في مدريد، ويتوقّع أن يبتعد لمدة أربعة أسابيع. يذكر أن كالديرون كان ضمن تشكيلة إسبانيا التي أحرزت اللقب العالمي في 2006.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 24 آب 2010 العدد 1200

طوني حنا

«شيخ الشباب»... بشاربيه والقبعة والعصا

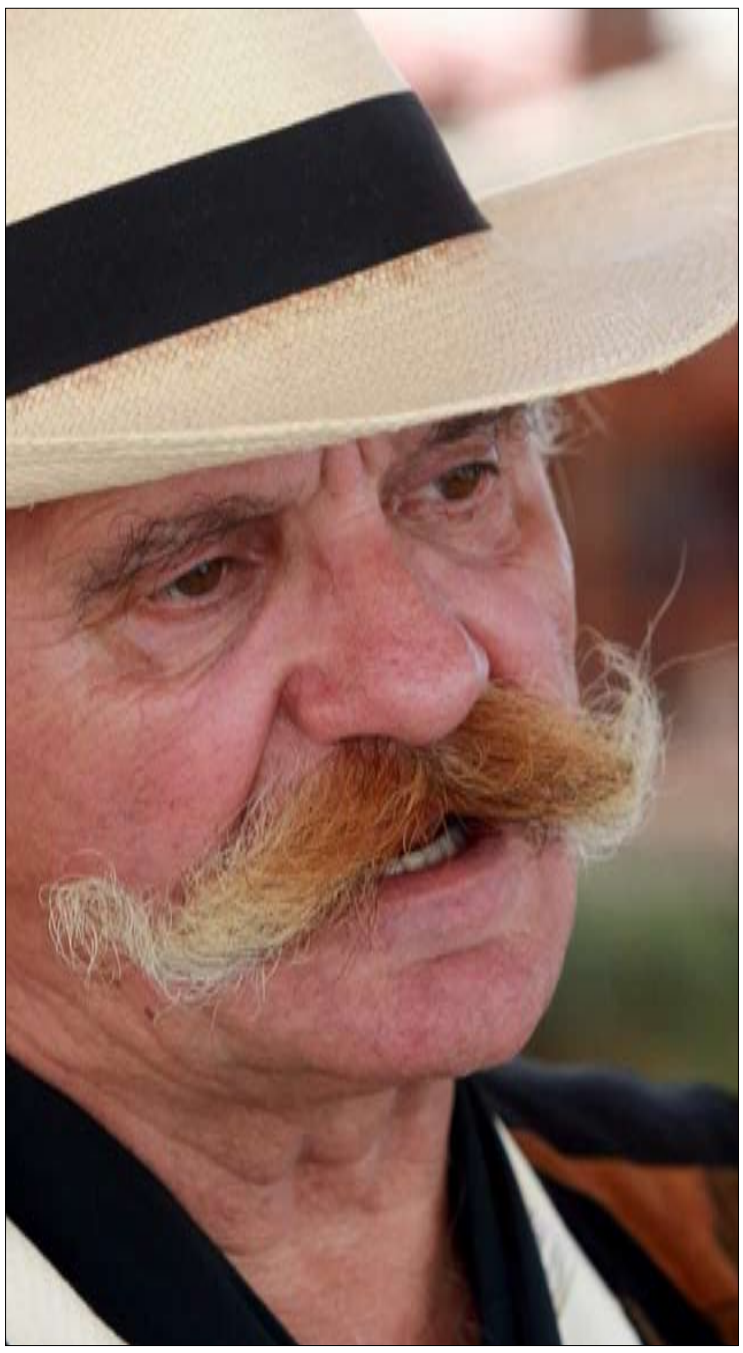

كامل جابر

حفرت السنوات تجاعيد وجهه المظلّل بقبعة أميركية... تلك السنوات نفسها جعلت الشاربين العريضين، والشعر الطويل المربوط إلى الخلف، أشدّ بياضاً. لكنّ حيوية طوني حنّا تجعلك تظنّ أنّ الرجل لا يتقدّم في العمر. كأنّه هو نفسه ذلك الشاب الذي أطلّ على اللبنانيين قبل 37 عاماً من خلال برنامج «ستديو الفن»... يدبك ويرقص ويلوّح بالعصا ويغني. «أنا اليوم لست شاباً بل شيخ شباب. ما زلت أركب الخيل، وحياتي طبيعية». خلال الحرب الأهليّة، هاجر إلى الولايات المتحدة الأميركية، ومنها زار بلدان «الكرة الأرضية خمس مرات»، على حدّ قوله. انقطع عن الغناء سنوات، حتى ظنّ كثيرون أنه اعتزل الفن والغناء. إلا أنه كان يعود بتقطّع، بأغنيات من الفولكلور اللبناني والبدوي. عاد أخيراً ليستقر في قريته معاد ويفتتح مطعماً على شاطئ جبيل. هناك، يغنّي كل سبت، وهناك كان لقاؤنا.

في معاد التي تبعد نحو عشرة كيلومترات عن مدينة جبيل، ولد طوني حنا عام 1945 «أمام الشباك الشمالي. هكذا قالت لي أمي. كنت أنا آخر العنقود، إذ حملت أمي 14 مرة، وعاش منها ستة أولاد. أتذكّر كلّ شيء منذ كنت طفلاً. كان والدي يوسف حنا صادقاً ويتمتع بصوت جميل. كان يخدم القداس، ما شجعني بدوري على خدمة القداس. وعندما بلغت الثالثة عشرة، قرّر أبي أن يجعلني خوري (كاهناً). لم يكن أصلاً يملك النقود ليعلّمني في الجامعات».

التحق الفتى طوني حنا في دير و«مدرسة سيدة لورد» في عين الرمانة، وبقي هناك ستّ سنوات. ومن خلال القداديس، تعرّف إلى وديع الصافي وزكي ناصيف. «كنت معجباً بوديع الصافي. أتى ليعترف يوم الجمعة العظيمة، وسمع صوتي وقت القداس. قال لي: صوتك جميل. تعرّفت وأردت أن أرجوه ليضع يده في يدي. قال لي: نحن أقرباء ـ هو أصله «معادي» من معاد ـ أريدك أن تزورني في الحازمية».

يتذكر طوني حنا تلك اللحظات كأنّها حدثت أمس. بتوصية من وديع، زار مكتب آل الرحباني في منطقة بدارو. وصل إلى هناك، فاستقبله عاصي. «قال: ماذا تريد أن تفعل؟ أجبته بأنني أريد أن أكون في فرقة الفولكلور وأدبك. وسأل: لماذا الدبكة؟ ألست أنت من يرتّل في الكنيسة؟ قلت: نعم. قال: أسمعني صوتك لنرى؟» كان ذلك في عام 1966. بدأ حنا ببيت «أبو الزلف»، فنادى عاصي على صبري الشريف: «تعال لترى هذا الصبي»، ثمّ قال لـ«الصبي»: ستكون معنا في «مهرجانات بعلبك» مع كورال السيدة فيروز. وكانت مسرحيّة «أيام فخر الدين» في ذلك العام.

بعد بعلبك، عرض عليه متعهّد أرمني يدعى طريان السفر إلى لندن للغناء في مطعم «عمر الخيام». وهناك بعد سنوات، التقى وديع الصافي مجدداً. سمع الصافي يغنّي «لا عيوني غريبة». دعاه وديع للعودة إلى لبنان، فكان شرط حنا أن يهديه الصافي أغنيته هذه. وهذا ما كان. في بيروت، عرّفه الصافي على رفيق حبيقة، فلحّن له «حدايا حداي»، و«لا تحلّفيني بالشنب»، و«تحت الغرة وفوق العين»... وسجّلت جميع الأغاني في أسطوانة واحدة. عرّفه حبيقة إلى سيمون أسمر الذي كان يُخرج برنامج «ستديو الفن». عرض عليه الأخير تسجيل أغنية «حدايا حداي» خلال عرض البرنامج، فاشترط طوني حنا أن يدبك ويرقص بالعصا. يومها، اعترضت سونيا بيروتي، بحجّة أن «الشعب اللبناني لا يحمل كراكتيراً مماثلاً» على حدّ تعبيرها. لكنّ طوني حنا أصرّ على أن يدبك بالعصا، فقالوا له «افعل ما تريد». «في «القنال 7» في تلة الخيّاط، غنّيت ورقصت، ثمّ سافرت في اليوم التالي. «ستديو الفن» عرّف الناس إليّ. اتصلوا بي من لبنان، وقالوا لي إنّ الناس باتوا يعرفونني. أغنيتك ضربت. وأنا لم أكن أفهم ما معنى أنّ الأغنية ضربت... فأنا نزلت من الجرد، وذهبت إلى لندن مباشرةً. في النهاية، وافقت وعدت إلى بيروت، وعشت أياماً رائعة حتّى بدأت الحرب».

اثنان يقرّ لهما بالفضل في مسيرته الفنية: وديع الصافي ورفيق حبيقة... «لم يتلقّيا يوماً أي بدل عن الألحان التي قدّماها لي». يعدّ جوقة الكنيسة مدرسته الأولى، ومعها والده المتخرّج من مدارس «الفرير» في فلسطين. «كان والدي يفهم في الألحان والموسيقى. هذه نهاوند وتلك سيغا، وهذه بيات. كان صوته رائعاً. وحتى اليوم، لا يزال أهل الضيعة يرتّلون ما علّمهم إياه». مع روميو لحود، شارك في مسرحية «سنكف سنكف» (1974) في «الإليزيه»، مع سلوى قطريب، وجورجينا رزق، والآن مرعب، ورضا كبريت، وخطيبته سلوى نسيبة طريان. ثمّ اندلعت الحرب فسافر إلى الولايات المتحدة، ومنها إلى البرازيل، وفنزويلا، والأرجنتين، وباقي بلدان أميركا اللاتينية، ثم أوستراليا وأوروبا...

رفض صاحب «يابا يابا له» العيش في لبنان أيام الاقتتال الأهلي. لكنه بقي يزور البلد بين الحين والآخر ليسجل أسطواناته. في عام 1986، صوّر في لوس أنجلس مع المخرج رجا زهر أغنيتين على طريقة الفيديو كليب هما «مهيراتنا وسيوفنا»، و«كانت أول فيديو كليب في الشرق الأوسط»، وبعدها «بين الرمل وبين المي»، «بثّهما التلفزيون الأردني، أما هنا في لبنان فلم يجرؤ أحد على عرضهما، ربما بسبب فشل المخرجين آنذاك»، يقول. وفي العام نفسه اشتهرت أغنيته «خطرنا على بالك». يتذكّر أنّ «الأغنية نجحت كثيراً في سوريا. أخطر مستمع هو المستمع السوري، فهو لن يصفق ويرقص على الطاولات، بل يأتي لكي يسمع».

لاحقاً، تعرّف إلى ميشال ألفتريادس. وإلى جانب اتفاقهما المبدئي على حبّ العصا، أنتج له ألفتريادس ألبومين، الأول عام 2005 حمل عنوان «طوني حنا وفرقة الفجر اليوغوسلافيين»، والثاني «طوني حنا أوركسترا نويرستان الوطنية»عام 2009. وعام 2004، شارك مع فرقة الفجر اليوغوسلافيين في المسرحية الموسيقية «رحلة الأغاني الأربع» من تأليف ألفتريادس ضمن «مهرجان بعلبك». ولا ننسى تحوّل أغنيته «يابا يابا له» إلى ظاهرة في حياة لبنان الليليّة، بعدما أعادت تانيا صالح غناءها في «ريميكس» صدر مع ألبومها «تانيا صالح» عام 2002. لم تبدّل الغربة طبع هذا الرجل... «أكملت حياتي مع شاربي، وصوتي، وقبعتي، والعصا. ومن يعتد العصا، تجلب له الراحة». وعندما تسأله عن سر ارتباطه بضيعته، يرد: «وهل نسيت الشباك الشمالي الذي ولدت بقربه؟ لما أزل حتى الآن أحنّ إلى المقلاة الفخاريّة التي كانت أمي تعدّ فيها البيض المقلي».

5 تواريخ

1945
الولادة في قرية معاد (جبيل/ لبنان).

1966
شارك في كورس «أيام فخر الدين» على مدرجات بعلبك

1973
أطلّ من خلال «ستديو الفن» على تلفزيون لبنان بأغنية «حدايا حداي»

1986
أخرج له رجا زهر «مهيراتنا وسيوفنا»، ثم كليب «بين الرمل وبين المي»

2010
سجل أغنية «شيخ الشباب» من كلمات وألحان جورج وديع الصافي وسيصوّرها في كليب قريباً

حسن سامي يوسف... الصورة الحقيقية !

شاءت مصادفة تقنيّة غريبة أن ينشر بورتريه الكاتب والسيناريست الفلسطيني/ السوري **حسن سامي يوسف** (باب «أشخاص»، الصفحة الأخيرة من «الأخبار» عدد أمس) مع صورة ليست له، بل لرسام الكاريكاتور العراقي عبد الرحيم ياسر. هذه الأخطاء نادرة الحدوث، لكن أحداً لا يسعه الادّعاء بأنّه معصوم عنها، مهما بلغت درجة التدقيق والمراقبة. نعتذر من الكاتب والفنان والقرّاء عن هذه الزلّة غير المقصودة، آخذين على أنفسنا مضاعفة الجهد لتفادي وقوع تلك الأخطاء المؤسفة في المستقبل. ونرفق الصورة «الحقيقيّة» لحسن سامي يوسف المعروف على نطاق واسع في سوريا ولبنان والعالم العربي.